



هندسة التخطيط العمراني



جامعة النجاح الوطنية

تخطيط مدينة قلقيلية في ظل التّحديات ومحدودية الحيز المكاني

إعداد الطالبة:

لؤى رياض حوراني

تحت إشراف :

الدكتور علي عبد الحميد،

الدكتورة زهراء زاوي

تم تقديم هذا البحث كأحد متطلبات التخرج بقسم هندسة التخطيط العمراني، كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

أيار، 2017

الإهداء

إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب ... إلى من كلت أنامله لي لحظة سعادة ... إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ... إلى القلب الكبير (والدي العزيز)

إلى من أروضتني الحب والحنان ... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

من كنت لها الأمل الذي راودها في حياتها، فحملت أن تراني في مثل هذا اليوم ، فحملت الفؤاد هما ... وجاهدت الايام صبراً ... وشغلت البال فكراً ... ورفعت الايادي دعاءً (والدتي العزيزة)

إلى أساتذتي ومعلماتي ومن صنعوا بكل اقتدار خطوات تعليمي

واخص بالذكر معلمتي و أمي الثانية " أ.إيلاف علاونة" ... من كانت لي ينبوع الذي لا يمل العطاء منه، من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها، فكانت النور الذي ينير لي درب النجاح ..وكانت عوناً لي وأمسكت بيدي دائماً فعلمتني كيف أبدا الألف ميل بخطوة واحدة ..

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله .. إلى من آثروني على أنفسهم .. إلى من علموني علم الحياة إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة ، اخوتي وأخواتي الأغزاء (ليندا، هيا، دانا، أمين، عبد الرحمن)

إلى أهلي و أقاربي جميعاً ،، فأنتم الساعد الذي اتكى عليه في الشدائد ،،

وأنتم النور الذي يضيء لي ظلمة الطريق

إلى من ضاقت السطور من ذكرهم ، فوسعهم قلبي ،، إلى من كانوا ملاذي وملجئي ..

إلى من تذوقت معهم أجمل لحظات عمري .. صديقاتي العزيزات

أهديكم جميعاً هذا العمل المتواضع، وأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي ..

والحمد لله رب العالمين

الباحثة: لؤى حوراني



الشكر والتقدير

يقول المولى عز وجل (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (سورة إبراهيم، الآية 7).

أحمد الله حمداً كثيراً يليق بجلاله وكمان صفاته الذي وفقني وأعانني على إتمام هذا البحث وإخراجه إلى النور، وأصلي وأسلم على من لا نبي بعده، معلم هذه الأمة ومرشدها.

بفضل الله وعونه تم إنجاز هذا البحث، واعترافاً مني في نسب الفضل إلى أهله، أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الدكتور علي عبد الحميد والدكتورة زهراء زاوي اللذان أشرفا على هذا البحث، وأعطوني من وقتهم الكثير، وكان لجهودهم الكبيرة وتوصياتهم وتوجيهاتهم البناءة أعظم الأثر في إعداد هذا البحث، أدامكم الله في خدمة العلم والوطن.

كما أشكر بلدية مدينة قلقيلية وأخص بالذكر رئيسة قسم التخطيط والتنظيم المهندسة رينا حمايل التي ساعدتني في الحصول على المعلومات اللازمة لإتمام هذه الدراسة، فلم تتوان لحظة في أن تبذل قصارى ما لديها من توجيهات وإرشادات، أدامك الله وجزاك عني كل الخير.

والشكر موصول لكل من أبدى رأياً أو قدّم مساعدة ساهمت في سبيل وصول هذا البحث إلى غايته، وأسهمت في إخراجه إلى حيز الوجود.

والشكر لجميع من وقف معي ودعمني وساعدني،، لهم مني ألف شكر

الباحثة: لؤى حوراني

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الموضوع
ب	الإهداء	
ت	الشكر والتقدير	
ث	فهرس المحتويات	
خ	فهرس الجداول	
ذ	فهرس الأشكال	
ر	فهرس الخرائط	
ش	ملخص البحث باللغة العربية	
ض	ملخص البحث باللغة الإنجليزية	
1	الفصل الأول : مقدمة عامة	
2	مقدمة البحث	1.1
3	مشكلة البحث	2.1
4	أهمية ومبررات البحث	3.1
6	أهداف البحث	4.1
7	خطة ومنهجية البحث	5.1
8	مصادر المعلومات	6.1
10	الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة	
11	تمهيد	1.2
11	ماهية المدينة وتخطيطها	2.2
15	التخطيط المكاني في ظروف عدم اليقين	3.2
15	1.3.2 مصطلح عدم اليقين	
15	2.3.2 اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين	
17	3.3.2 التخطيط العمراني وظروف عدم اليقين	
20	4.3.2 عوامل تحقيق التخطيط الناجح لمواجهة ظروف عدم اليقين	
21	الحيز المكاني ومشكلة التوسع العمراني	4.2

22	التحديات والمعوقات التي تواجه التخطيط في فلسطين	5.2
31	الخيارات القانونية المتاحة لمواجهة التحديات التنموية في المناطق المسماة "ج"	6.2
31	1.6.2 مقدمة	
33	2.6.2 الإطار القانوني لتنفيذ التدخلات والبرامج التنموية في المناطق المسماة "ج"	
37	الفصل الثالث : الحالات الدراسية	
38	تمهيد	1.3
39	الحالة الدراسية العالمية : مدينة ستوكهولم	2.3
48	الحالة الدراسية العربية: القاهرة الكبرى	3.3
54	الخلاصة	4.3
55	الفصل الرابع : تحليل الموقع	
56	الموقع المقترح ومبررات اختياره	1.4
64	تحليل الموقع	2.4
64	1.2.4 الخصائص الطبيعية	
73	2.2.4 الخصائص التاريخية	
84	3.2.4 الوضع الجيوسياسي	
98	4.2.4 السكان والديموغرافية	
107	5.2.4 البنى التحتية والبيئية	
121	6.2.4 الخدمات والمرافق العامة	
140	7.2.4 الوضع الاقتصادي	
146	8.2.4 الوضع التخطيطي	
162	نتائج التحليل وتقييمه لمؤثرات إيجابية ومؤثرات سلبية	
168	الفصل الخامس : إطار التخطيط الاستراتيجي	
169	مقدمة	1.5
169	الرؤية التنموية	2.5
169	القضايا التنموية	3.5
170	الأهداف التنموية ذات الأولوية	4.5
171	الاحتياجات المستقبلية	5.5

173	الفصل السادس : المخرج النهائي - مخطط مدينة قلقيلية	
173	مقدمة	1.6
173	البدائل والخيارات المقترحة للتوسع	2.6
177	اختيار البديل الأنسب	3.6
182	المخطط النهائي	4.6
183	نسب الاستخدامات	5.6
190	المراجع	

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
58	متوسط المساحة اللازمة لكل شخص في المخطط الهيكلي	جدول 1
59	عدد السكان المتوقع والمساحة اللازمة في مدينة قلقلية لعام 2032	جدول 2
95	الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في مدينة قلقلية	جدول 3
99	التطور في عدد السكان خلال الفترة (1922-2007) في مدينة قلقلية	جدول 4
100	معدل النمو السكاني في الفترات (1922-2016) في مدينة قلقلية	جدول 5
102	عدد السكان المتوقع في مدينة قلقلية حتى عام 2032	جدول 6
103	توزيع السكان حسب الفئات العمرية الرئيسية لعام 2007 في مدينة قلقلية	جدول 7
104	توزيع السكان حسب الفئات العمرية الخماسية لعام 2007 في مدينة قلقلية	جدول 8
110	معدل عروض الشوارع في مدينة قلقلية	جدول 9
123	رياض الأطفال في مدينة قلقلية	جدول 10
124	المدارس الأساسية في مدينة قلقلية	جدول 11
126	المدارس الثانوية في مدينة قلقلية	جدول 12
128	المرافق الصحية الموجودة في مدينة قلقلية حسب العدد والجهة المشرفة	جدول 13
131	المؤسسات الأهلية والجمعيات والمراكز الفاعلة في مدينة قلقلية	جدول 14
138	مدى توفير الخدمات في مدينة قلقلية كمركز شبه إقليمي	جدول 15
156	مساحة استخدامات الأراضي في مدينة قلقلية حسب المخطط الهيكلي لعام 2013	جدول 16
158	نظام البناء والتنظيم في الضفة الغربية بشكل عام وفي مدينة قلقلية بشكل خاص	جدول 17

160	التطور في استخدامات الأراضي في مدينة قفيلية	جدول 18
161	توزيع الأراضي في مدينة قفيلية	جدول 19
171	المساحة اللازمة لكل شخص (م ²) حسب التصنيفات المختلفة للأرض والاحتياجات المستقبلية لها	جدول 20
172	الاحتياجات المستقبلية لقطاع التعليم	جدول 21
179	التوقعات السكانية والاحتياجات المستقبلية لقرى شرق قفيلية	جدول 22
179	التوقعات السكانية والاحتياجات المستقبلية لقرى جنوب قفيلية	جدول 23
183	المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لمدينة قفيلية	جدول 24
185	المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لتجمع القرى الجنوبية	جدول 25
187	المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لقرية عزبة الطيب	جدول 26
189	المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لقرية النبي الياس	جدول 27

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
42	خطوات عملية التخطيط المتبعة في مدينة ستوكهولم	شكل 1
50	خطوات عملية التخطيط المتبعة في القاهرة الكبرى	شكل 2
51	نموذج من طرق إشراك المجتمع المحلي	شكل 3
52	نموذج للكثافة السكانية الحالية والمستقبلية (بعد التدخل) في القاهرة الكبرى	شكل 4
62	مشكلة توسع مدينة قفيلية والكثافة العالية فيها في وسائل الإعلام	شكل 5
96	مقطع عرضي للجدار الفاصل حول مدينة قفيلية	شكل 6
99	التطور في عدد السكان خلال الفترة (1922-2007) في مدينة قفيلية	شكل 7
101	التطور في معدلات النمو في مدينة قفيلية في الفترة (1922-2015)	شكل 8
103	نسبة الذكور والإناث من إجمالي عدد السكان في قفيلية	شكل 9
105	الهرم السكاني لمدينة قفيلية لعام 2007	شكل 10
111	نسبة الشوارع المعبدة إلى الشوارع غير المعبدة في مدينة قفيلية	شكل 11
114	القدرة الكهربائية المطلوبة والقدرة المتاحة	شكل 12
117	عشوائية استخدام مكب النفايات	شكل 13
119	مكب النفايات داخل حدود مدينة قفيلية	شكل 14
119	مظاهرات ضد وجود مكب نفايات داخل حدود مدينة قفيلية	شكل 15
121	توزيع السكان حسب الوضع التعليمي	شكل 16
123	توزيع طلبة مدارس قفيلية حسب المراحل التعليمية	شكل 17
140	توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في قفيلية	شكل 18
152	المناطق المبنية وغير المبنية في مدينة قفيلية	شكل 19

فهرس الخرائط

رقم الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخريطة
27	مسار جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية	خريطة 1
40	خارطة مدينة ستوكهولم	خريطة 2
41	منظر عام للمساحات المائية في مدينة ستوكهولم	خريطة 3
45	التوسع المستقبلي لمدينة ستوكهولم	خريطة 4
46	مناطق التطور الرئيسية في ستوكهولم	خريطة 5
48	خريطة حدود القاهرة الكبرى	خريطة 6
57	مقارنة بين مسار الجدار في عام 2002 وعام 2012	خريطة 7
60	حدود المخطط الهيكلي لمدينة قلقيلية	خريطة 8
65	موقع مدينة قلقيلية	خريطة 9
66	الطرق الخارجية الموصولة بمدينة قلقيلية	خريطة 10
68	طبيعة وميلان الأرض في مدينة قلقيلية	خريطة 11
70	توزيع التربة في مدينة قلقيلية	خريطة 12
72	حساسية المياه في الضفة الغربية	خريطة 13
74	التقسيمات الإدارية في فلسطين في العهد الروماني	خريطة 14
76	التقسيمات الإدارية في فلسطين في عهد المسلمين	خريطة 15
77	التقسيمات الإدارية في فلسطين في العهد العثماني	خريطة 16
78	التقسيمات الإدارية في فلسطين فترة الانتداب البريطاني	خريطة 17
79	التقسيمات الإدارية في فلسطين فترة الإدارة الأردنية	خريطة 18
80	التقسيمات الإدارية في فلسطين فترة الاحتلال الإسرائيلي	خريطة 19
82	التقسيمات الإدارية في فلسطين فترة السلطة الفلسطينية	خريطة 20
83	التجمعات السكانية التابعة لمدينة قلقيلية في الوقت الحالي	خريطة 21
87	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية أثناء الانتداب البريطاني	خريطة 22
88	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية فترة الإدارة الأردنية	خريطة 23
89	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية فترة الاحتلال الإسرائيلي	خريطة 24
90	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية بعد مجيء السلطة الفلسطينية	خريطة 25

91	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية بعد إقامة جدا الفصل العنصري	خريطة 26
93	التقسيم السياسي لأراضي مدينة قلقيلية حسب اتفاقية اسلو	خريطة 27
97	المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية في الوضع الحاضر	خريطة 28
109	تصنيف الشوارع حسب نوعها في مدينة قلقيلية	خريطة 29
110	الشوارع المعبدة وغير المعبدة في مدينة قلقيلية	خريطة 30
112	توزيع شبكات المياه ومصادرها في مدينة قلقيلية	خريطة 31
113	تدرج شبكة الكهرباء في مدينة قلقيلية	خريطة 32
116	شبكة تصريف الصرف الصحي في قلقيلية	خريطة 33
118	مكب النفايات في مدينة قلقيلية	خريطة 34
125	المدارس الأساسية للإناث ونطاق خدمتها	خريطة 35
125	المدارس الأساسية للذكور ونطاق خدمتها	خريطة 36
127	المدارس الثانوية للإناث ونطاق خدمتها	خريطة 37
127	المدارس الثانوية للذكور ونطاق خدمتها	خريطة 38
129	المستشفيات والمراكز الصحية الرئيسية في مدينة قلقيلية	خريطة 39
132	الجمعيات والمؤسسات الثقافية في مدينة قلقيلية	خريطة 40
134	الملاعب والخدمات الترفيهية في مدينة قلقيلية	خريطة 41
136	المقابر والمساجد في مدينة قلقيلية	خريطة 42
139	خريطة المرافق العامة في مدينة قلقيلية	خريطة 43
143	تقسيم المناطق حسب القيمة الزراعية لها في قلقيلية	خريطة 44
145	خريطة مقومات الاقتصاد المحلي في مدينة قلقيلية	خريطة 45
146	ارتفاعات المباني في مدينة قلقيلية	خريطة 46
147	ارتفاعات المباني بصورة ثلاثية الأبعاد	خريطة 47
148	تقسيم الأراضي في مدينة قلقيلية	خريطة 48
150	توزيع الكثافة السكانية في مدينة قلقيلية	خريطة 49
151	المناطق المبنية وغير المبنية في مدينة قلقيلية	خريطة 50
153	حدود المخطط الهيكلي الأول "الأردني" لمدينة قلقيلية	خريطة 51
154	المخطط الهيكلي الإسرائيلي لمدينة قلقيلية لعام 1986	خريطة 52

155	المخطط الهيكلي الحالي لمدينة قلقيلية	خريطة 53
161	استخدامات الأراضي الحالية في مدينة قلقيلية	خريطة 54
162	المؤثرات السلبية في القطاع السياسي في قلقيلية	خريطة 55
163	المؤثرات السلبية في قطاع التخطيط في قلقيلية	خريطة 56
164	المؤثرات السلبية في قطاع الاقتصاد في قلقيلية	خريطة 57
165	المؤثرات السلبية في القطاع الخدماتي في قلقيلية	خريطة 58
167	المؤثرات الإيجابية في قلقيلية	خريطة 59
175	مناطق التوسع حسب البديل الأول	خريطة 60
176	الشكل العام لارتفاعات الطوابق الحالية في مدينة قلقيلية	خريطة 61
176	الشكل العام لارتفاعات الطوابق بناء على البديل الثاني	خريطة 62
177	القرى القريبة من مدينة قلقيلية	خريطة 63
180	حدود منطقة التنظيم	خريطة 64
182	المخطط الهيكلي المقترح لمدينة قلقيلية والقرى المحيطة	خريطة 65
183	المخطط الهيكلي المقترح لمدينة قلقيلية	خريطة 66
185	المخطط الهيكلي المقترح لتجمع القرى الجنوبية	خريطة 67
187	المخطط الهيكلي المقترح لقرية عزبة الطبيب	خريطة 68
189	المخطط الهيكلي المقترح لقرية النبي الياس	خريطة 69

ملخص البحث باللغة العربية

تعتبر مدينة قلقيلية من المناطق الهامة في الضفة الغربية ، وذلك بسبب موقعها الجغرافي كمنطقة حدودية ، بالإضافة إلى تعرضها للكثير من المشاكل والتحديات الناجمة عن الإجراءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي من مصادرة الأراضي لأغراض بناء المستعمرات و شق الطرق الالتفافية وبناء جدار الفصل العنصري ، وكذلك تعرضها للإهمال من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية على صعيد المشاريع التنموية.

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى وضع مقترح تخطيطي لتنظيم التوسع العمراني في المدينة في إطار التحديات القائمة، وتكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة الملحة لدراسة الواقع الحالي لمدينة قلقيلية نظراً لمحدودية الحيز المكاني فيها وعدم كفايته لتوسعها بالشكل الصحيح ، وذلك بسبب وجود جدار الفصل العنصري الذي يحيط بها من جميع الجهات ، الأمر الذي أدى إلى زيادة الزحف العمراني نحو الأراضي الزراعية في المدينة.

وقد كانت منهجية الدراسة مبنية على محاور ثلاث وهي: المحور الأول وهو الإطار العام النظري الذي تناول خلفية عن مراعاة المفاهيم والأسس النظرية ذات العلاقة بالتخطيط في ظل التحديات والمعوقات، أما المحور الثاني فهو الإطار المعلوماتي الذي تناول دراسة الواقع الحالي والخصائص الجغرافية والعمراني في المدينة. والمحور الثالث وهو الإطار التحليل والتقييمي وذلك عن طريق ربط النظريات والمفاهيم بالإطار المعلوماتي باستخدام الأسلوب الاستنتاجي والتحليلي.

وقد تمثل منج البحث في المسوحات الميدانية للمدينة والتعرف على المشاكل القائمة واستقصاء مكونات ومسببات هذه المشاكل ودراسة واحصاء

الإمكانيات المتوفرة اللازمة لوضع الحلول ، كالمساحة المتاحة للبناء وإمكانية توسيعها في ظل هذه التحديات ومحدودية الحيز المكاني ، وكذلك الموارد المتوفرة بمختلف أنواعها ومدى إمكانية توظيفها للوصول إلى النتائج المتوفرة.

ومن أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة هي عدم وجود مساحة كافية للتوسع للسكان في المدينة وتوجه المجتمع المحلي نحو التوسع العمراني في الأراضي الزراعية ، الأمر الذي يهدد مستقبل قطاع الزراعة كمورد اقتصادي هام في المنطقة ، بالإضافة لنقص بعض الخدمات المتوفرة في المدينة وعدم وجود عدالة في توزيعها.

أوصت هذه الدراسة بضرورة الحفاظ على ما تبقى من أراضي زراعية في المنطقة و توجيه التوسع باتجاه الريف القريب من المدينة بدلاً من التوسع على الأراضي الزراعية ، حتى يكون التوسع منظماً لا يقيدده النقص في المساحة المتاحة .

ملخص البحث Summary

Qalqilya City is considered as one of the important cities in the West Bank, and this is because of its geographic site as an area located at the boundaries. Moreover, it faces a lot of problems and obstacles caused by the continuous procedures done by the Zionist occupation through confiscating the land to build up settlements and open detour roads and most importantly to construct the Separation Wall, in which this city wasn't exposed to any care or attention by the PNA on the level of the development projects.

This research aims basically to put planned proposal to organize and plan the urban expansion in the city by taking into consideration the existing obstacles and challenges. The importance of this study lies in the urgent need to study the existing reality for the city of Qalqilyah when noticing the limitation of the spatial expansion in this city where there is no enough space to be freely expanded in the right way and this is because of the existing of the separation wall which surrounds the city from all directions, which in order caused in an increase in the urban sprawl toward the agricultural land in the city.

The study methodology is based on three axes: First axis is the generalized theoretical axis which contains the theoretical foundations and concepts which is related to the planning within the obstacles and challenges. The second axis is the informative axis which studies the actual situation and the geographic & physical characteristics of the city. The third axis is the analytical and assessment axis through bonding the

theories and the concepts with the informative axis through using the concluding and analytical methods.

The research approach is showed through the field surveying for the city and introducing the existing problems. Moreover, recognizing the factors and the causes of these problems and studying the available possibilities to put the appropriate solutions, such as the available area to build up and the ability to expand within the difficult situation and challenges in the spaces. Furthermore, the availability of different resources and to what extend they can be functioned to reach to the wanted results.

One of the important results which the study achieved is the unavailability of enough space for the population expansion in the city. Moreover, the local society which is physically expanding toward the agricultural land, and this what threatens the future life of the agricultural domain which is one of the significant economic resources in the area, as well as the shortage in some of the city's services and the injustice in distributing them throughout the city.

The study recommended in the necessity of conserving what is left from the agricultural land in the area and directing the expansion toward the rural areas which are close to the city instead of expanding toward the agricultural areas, in which the expansion will be much more planned and organized where the existing area doesn't limit it from expanding.

الفصل الأول



مقدمة عامة

- 1.1 مقدمة البحث
- 2.1 مشكلة البحث
- 3.1 أهمية ومبررات البحث
- 4.1 أهداف البحث
- 5.1 خطة ومنهجية البحث
- 6.1 مصادر المعلومات

1.1 مقدمة البحث

تعاني التجمعات السكانية في الضفة الغربية (الحضرية منها والريفية أيضاً) من العديد من المشاكل تتمثل بشكل أساسي في تدني التطوير وعشوائيته وسوء التخطيط والتنظيم ، ويعود السبب في ذلك إلى العديد من العوامل ، أهمها وجود الاحتلال الاسرائيلي.

عانت غالبية التجمعات السكانية من الاستعمار الإسرائيلي منذ بداية الاحتلال ، وقد أدى ذلك إلى صعوبات في مختلف نواحي الحياة ، كان منها النمو غير الطبيعي للتجمعات السكانية الفلسطينية ، والتي تطلب توسعاً عمرانياً ومكانياً ؛ فكان لابد من وجود مساحات كافية من الأراضي تسمح بهذا التوسع ، لكن هذا التوسع أصبح قليلاً وأحياناً معدوماً بسبب المستعمرات الصهيونية التي بنيت على مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بهدف تقطيع أوصال التجمعات السكانية الفلسطينية والقضاء على التواصل الديموغرافي والعمراني الفلسطيني ، فقد بلغ عدد المستعمرات حوالي 250 مستعمرة امتدت على مساحة 2% من أراضي الضفة ، كان إحدى نتائجها المباشرة منع التوسع والتواصل الجغرافي والسكاني الفلسطيني. (الخطيب ، 2008)

وقد أدت هذه السياسة إلى التركز العمراني الفلسطيني داخل تجمعات كثيفة ، حيث صودرت الأراضي بحجج عسكرية أو بحجة التوسع الطبيعي للمستعمرات وكان من استولى على الأرض قبل سنوات معدودة يحق له التوسع والإعمار ولا يحق لصاحب الأرض الحقيقي الإعمار والبناء.

كذلك فإن إقامة الجدار العازل الذي صادرت إسرائيل لإقامته مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية ؛ عمل على عزل القرى الفلسطينية وتقسيم أراضيها ومصادرة أراضي البعض الآخر منها ، فما سبق يدل على أن إسرائيل عملت بكل الوسائل لجعل التجمعات الفلسطينية ممنوعة من التوسع الأفقي بصرف النظر عن الزيادة الطبيعية للسكان .

و من أبرز المشاكل الناتجة عن ذلك ؛ صغر مساحة المخططات الهيكلية والتي لا تفي بحاجة التزايد الطبيعي لعدد السكان ، حيث أن صغر مساحة المخطط الهيكلي يعتبر عاملاً بارزاً في عشوائية التطور العمراني ، إذ أنه بصغر مساحة التجمع السكاني يضطر السكان والبلديات إلى جعل المساحات المخصصة للوحدات السكنية صغيرة ، مما يقلل من الفراغات الضرورية التي تستخدم كارتدادات للأبنية و ساحات وملاعب ومناطق خضراء .

من هنا وانطلاقاً من الحاجة إلى تطوير مدينتي محل الدراسة (مدينة قلقيلية) وتنظيمها والنهوض بها عمرانياً واقتصادياً ، قمت بهذه الدراسة متبعةً منهجاً يركز على أسس البحث العلمي المتمثلة في تعريف المشكلة التي من أجلها تمت الدراسة ، وتحديد المنطقة التي يشملها البحث ، ثم بيان أهمية وأهداف هذه الدراسة موضحةً منهجية القيام بها والمصادر التي استلقيت معلوماتي منها ، وفي الفقرات التالية من هذا الفصل توضيح لهذه الأسس .

2.1 مشكلة البحث

إن مدخل أي تنمية سياسية يتمثل في وجود مجتمع قوي ومتماسك ، إضافة إلى أن بقاء هذا المدخل وتطوره يعتمد على العديد من المقومات الأخرى ، وقد لاحظت من خلال دراستي للموضوع ؛ أن بناء الجدار العازل يلحق الضرر الكبير بهذا المدخل والمقومات . فعملية بناء الجدار بالشكل والواقع

الذي يتم فيه -وما هو مخطط له- تجعل من المستحيل إمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات خصائص ومقومات دولة حقيقية كباقي دول العالم . لأن الجدار سيؤدي إلى فصل 43.5% من أراضي الضفة تقريباً وسيبقى للفلسطينيين 56.5% فقط من أراضيها . (جبر ، 2005)

مما سبق ذكره ندرك بشكل جلي أن المساحة التي ستبقى في الضفة الغربية لن تكون كافية إلا لجعلها سجنًا يحوي تكتلات سكانية فلسطينية مجردة من حقوق المواطنة ، إذ أن واقع الحال سيحوّل المواطنين الفلسطينيين إلى مجرد سكان يستجدون لقمة العيش ويلهثون خلفها ، وليس لهم أي حق من حقوق المواطنة ، و سيحوّل التجمعات السكانية إلى سجون.

إن هذه الآفاق السياسية التي يعكسها بناء الجدار ، تعبر عن مشكلة كبيرة سيكون لها تداعيات طويلة المدى على واقع التوسع العمراني في فلسطين والذي يشكّل عائق رئيسي أمام تطوير التجمعات السكانية الفلسطينية

3.1 أهمية ومبررات البحث

تشكّل منطقة الدراسة - مدينة قلقيلية - التي تقع في غرب الضفة الغربية واحدة من أكثر مدن الضفة الغربية التي تعرضت للاستيطان منذ بداية الاحتلال الاسرائيلي ، فهي المدينة التي يحيط بها الجدار من جميع الجهات ، و التي تعاني من مشكلة وجود كثافة سكانية عالية وعدم قدرتها على التوسع العمراني بسبب صغر مساحة المخطط الهيكلي نتيجة لسياسات الاستيطان .

ومن هنا كان تكثيف الاستعمار وبناء الجدار العازل في الضفة الغربية بشكل عام ومدينة قلقيلية بشكل خاص ؛ من الأسباب والمبررات الأساسية للقيام بهذا الدراسة لما ينتج عن هذا الاستعمار من خنق لمختلف نواحي الحياة الفلسطينية ، ويمكن بيان أهم هذه المبررات على النحو التالي :

١. قلة الدراسات التي تناولت موضوع التنمية و التخطيط رغم المعوقات في منطقة الدراسة.
٢. ضيق المخطط الهيكلي الحالي للمدينة وعدم كفايته لتوسعها بالشكل الصحيح والسليم.
٣. العشوائية في النمو العمراني الحضري داخل التجمعات الفلسطينية وعدم تنظيم استخدام الأراضي في هذه التجمعات.
٤. إقامة العديد من المستعمرات على الخط الأخضر وذلك لطمس معالمه وإيجاد تواصل عمراني استيطاني مع داخل إسرائيل ومصادرة المزيد من الأراضي.

و أهمية هذه الدراسة يمكن الإشارة إليها بما يلي :

١. تأثير الجدار العازل السلبي في منع التوسع العمراني الطبيعي للتجمعات السكانية الفلسطينية وقطع التواصل بين هذه التجمعات .
٢. مصادرة الكثير من الأراضي مما يحطم الثورة الزراعية في التجمعات الفلسطينية.
٣. تبحث هذه الدراسة في آلية مقاومة المستعمرات اليهودية المحيطة بالتجمعات الفلسطينية.
٤. ستدفع الدراسة طلاب آخرين في التخصص ذاته والتخصصات الأخرى للاهتمام بدراسة موضوع التوسع العمراني من عدة جوانب ، وهذا يؤدي إلى تراكم معرفي يمكن أن يفيد العاملين في هذا المجال.

4.1 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى وضع مقترح تخطيطي لتنظيم التوسع العمراني في قلقيلية في إطار المعوقات والتحديات القائمة، وبشكل تفصيلي تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. دراسة الخصائص الجغرافية و العمرانية في المدينة.
٢. دراسة الواقع التخطيطي والتنظيمي للمنطقة والوقوف على أهم الاحتياجات والمعوقات التي تعاني منها المنطقة.
٣. التعرف على نقاط القوة الضعف والإمكانيات المتاحة والمتوفرة وكذلك عناصر التهديد التي تواجهها المنطقة.
٤. توفير أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المنطقة ، والتي تفيد المخططين وصانعي القرارات في وضع خطط سليمة لتنمية مستدامة في منطقة الدراسة.
٥. وضع بعض المقترحات والحلول لتحديد اتجاهات التطور المستقبلي للمدينة وكذلك التغلب على المشاكل والمعوقات الموجودة.
٦. قياس حجم تأثير الجدار العازل والمستعمرات على التوسع العمراني في منطقة الدراسة.
٧. إبراز أهمية وخطورة المشاريع الاستعمارية الاسرائيلية على التجمعات الفلسطينية والتطور المستقبلي والتطور العمراني فيها.

6.1 خطة ومنهجية البحث

تتركز خطة الدراسة على المحاور التالية :

1. المحور الأول : الإطار العام النظري

يحتوي على خلفية تتناول مراجعة المفاهيم والأسس النظرية ذات العلاقة بالتطور والتخطيط العمراني والمكاني للتجمعات السكانية ، خصوصاً في ظل وجود بعض العوائق والتحديات .

2. المحور الثاني : الإطار المعلوماتي

يحتوي على خلفية تتناول دراسة الواقع الحالي والخصائص الجغرافية والاجتماعية والعمرانية لمنطقة الدراسة.

3. المحور الثالث : الإطار التحليلي والتقييمي

يحتوي على خلفية تتناول دراسة تحليلية باستخدام الأسلوب الاستنتاجي والتحليلي عن طريق ربط النظريات و المفاهيم والمعلومات المتوفرة من خلال الدراسة النظرية بالإطار المعلوماتي ، وذلك لوضع المقترحات والتوجهات حول التطور العمراني والمستقبلي ، ومن ثم الخروج بالنتائج والتوصيات.

اعتمدت هذه الدراسة خلال استعراضها على المنهج التالية :

1. المنهج التاريخي : اعتمد على سرد المفاهيم والنظريات القديمة والحديثة المتعلقة بتنظيم وتخطيط المدينة .

2. المنهج الوصفي : اعتمد على وصف الواقع وايجابيات وسلبيات ذلك الوضع و طرق التعامل مع المعوقات والتحديات التي تواجه عملية التخطيط والتنظيم للتجمعات السكانية.

3. المنهج التحليلي والاستنتاجي : اعتمد على تحليل الوضع الحالي للحالات الدراسية و وربط تلك الحالات ببعضها البعض والخروج بحلول ونتائج لاتجاهها نمو وتوسع التجمعات السكانية في ظل التحديات والمعوقات التي تواجهها .

وتم استخدام عدد من أدوات البحث العلمي في هذا البحث مثل الاستبيانات ، والمقابلات ، المسح الميداني ، الملاحظات ، وتقنيات الحاسوب العديدة مثل: GIS , AutoCAD , Photoshop ، ..إلخ.

6.1 مصادر المعلومات

تم الحصول على المعلومات اللازمة للدراسة من خلال المصادر التالية:

1. المصادر المكتبية : وتشمل الكتب ، والمراجع ، والدوريات ، ورسائل الماجستير في المواضيع ذات العلاقة بالتخطيط في ظل المعوقات والتحديات و التخطيط في ظروف عدم التأكد وكذلك التخطيط الميترولوجي .

2. المصادر الرسمية : وتشمل النشرات ، والاحصاءات ، والتقارير ، حول موضوع الاستعمار الإسرائيلي ومصادرة الأراضي في الضفة الغربية ، الصادرة عن الدوائر والمؤسسات الحكومية مثل الوزارات (الحكم المحلي ، الزراعة ، البيئة) والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، و بلدية قلقيلية (منطقة الدراسة).

3. المصادر شبه الرسمية : وتشمل الأبحاث ، والدراسات ، والتقارير الصادرة عن مراكز الدراسات والأبحاث والمنظمات الأهلية ، مثل : معهد الأبحاث التطبيقية أريج ، مركز السلام والتعاون الدولي ، مراكز البحوث في الجامعات الفلسطينية ، والمنظمات الأجنبية ذات العلاقة مثل : البنك الدولي ، UN Habitat ، OCHA ، UN ، GC ، GIZ .

4. مصادر شخصية : وتشمل الدراسة الميدانية ، والمسح الميداني ، واستطلاعات الآراء التي يمكن ان اجريها من خلال المقابلات الشخصية والاستبانات والملاحظات ، إضافة إلى خبرة الباحث العملية كأحد سكان منطقة الدراسة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

1.2 تمهيد

2.2 ماهية المدينة وتخطيطها

3.2 التخطيط المكاني في ظروف عدم اليقين

1.3.2 مصطلح عدم اليقين (Uncertainty)

2.3.2 اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين (Uncertainty)

3.3.2 التخطيط العمراني و ظروف عدم اليقين

4.3.2 عوامل تحقيق التخطيط الناجح لمواجهة ظروف عدم التأكد

4.2 الحيز المكاني ومشكلة التوسع العمراني

5.2 التحديات والمعوقات التي تواجه التخطيط في فلسطين

6.2 الخيارات القانونية المتاحة لمواجهة التحديات التنموية في المناطق المسماة "ج"

1.6.2 مقدمة

2.6.2 الاطار القانوني لتنفيذ التدخلات والبرامج التنموية في المناطق المسماة "ج"

1.2 تمهيد

لقد واكب ظهور الثورة الصناعية في نهايات القرن التاسع عشر وتطورها كعامل جذب للأفراد نمواً متزايداً في حجم المدن واتساعها أفقياً وعمودياً نتيجة للهجرة التي صاحبها من الريف للمدن وما صاحب ذلك من زيادة غير متوقعة أو مخططة في أعداد السكان، مما ساعد على انتشار الأحياء المتخلفة وانتشار الأمراض والأوبئة وتداخل استعمالات الأراضي المختلفة. ومنذ ذلك الوقت بدأت مشاكل استعمالات الأرض في التزايد وظهرت العديد من الدراسات التي تهتم بالأرض واستعمالاتها والعوامل المؤثرة فيها سواء منها الطبيعية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وما يرافق كل ذلك من تأثير على الأرض واتجاهات نموها وحجم هذا النمو والتغيير المصاحب في تشكيلها أو عملها كمحددات وعوائق للتطور. (إدريخ ، 2005).

ومن أبرز المفاهيم الحديثة التي اهتمت بالأرض كان مفهوم الاستدامة ويقصد به التنمية التي لا تقوم بعملية تدمير للبيئة والتي تزيد من قدرة المدينة على الاستدامة اقتصادياً واجتماعياً. (إدريخ ، 2005).

2.2 ماهية المدينة وتخطيطها

يمكننا القول أن تعريف المدينة يختلف ويتنوع تبعاً للزاوية التي ننظر إليه منها، فكلمة المدينة مثلاً ترتبط بفكرة التمدن وبالتالي يمكن القول أن المدن هي مراكز للإشعاع الحضاري حيث تنمو الحضارات وتزدهر. أما إذا قارنا النشاطات القائمة بالمدن بما يقابلها بالريف فإن المدينة تصبح كل تجمع سكاني لا تكون الزراعة هي النشاط الأساسي فيه. (فواز ، 1980).

كما قد يعتمد البعض حجم التجمع السكني مقياساً لتسمية المدن فيتم إطلاق تسمية المدينة على التجمع إذا كان عدد السكان فيه كبيراً، ويمكن الإشارة هنا إلى أن مثل هذا المقياس قد لا يكون دقيقاً فقد نجد تجمعاً سكانياً بعدد كبير من السكان تكاد تقتصر نشاطاته على الزراعة وتسير الحياة فيه بشكل روتيني فيما يكون آخر بعدد قليل نسبياً من البشر لكنه يعج بالحركة والتمدن ، وبالتالي فان النشاط أو الوظيفة التي يقوم بها التجمع هي التي تعطيه صفة القروية أو المدنية (فواز 1980).

ويمكن تعريف المدينة بناء على الامتداد العمراني كسمة مميزة لها حيث يصعب وضع حدود للمدن نتيجة لامتدادها المستمر، أو قد نعرفها بناء على مستوى الخدمات الذي تقدمه والذي يرتفع في المدينة غالباً كماً ونوعاً عما سواها. أضف إلى ذلك أن المدينة يمكنها أن تؤدي عدداً من الوظائف مجتمعة فيما تؤدي القرية وظيفة محدودة تكاد تقتصر على الزراعة. وقد يكون التجانس في السكان عاملاً في تحديد التعريف ففي المدن يقل التجانس بين السكان الذين يختلفون في عقائدهم وأصولهم وطبقاتهم. (إدريخ ، 2005).

والمدينة مجتمع مستقر ذا كثافة سكانية وعمرانية عالية غالباً، تنتوع أنشطة سكانه الاقتصادية والإدارية والخدماتية كما أنها على مستوى من التحضر والتنظيم، وهي متغيرة في الحجم والشكل والوظيفة . (الدليمي ، 2002).

كما يمكن تعريف المدينة على أنها البيئة الفيزيائية التي يعيش فيها السكان، وهي نظام معيشة وأسلوب حياة لم تصل إليه المدينة إلا بعد فترة من التطور. أي أن المدينة في هذه الحالة عبارة عن عنصرين أساسيين أولهما مادي محسوس مبنّي أو مشاهد، والآخر غير محسوس يتمثل بالأمر التي تنظم العلاقات بين الأشياء المادية. وبناء على ذلك فإن للمدينة ثلاثة أبعاد أولها

فيزيائي أو مكاني يشمل الجزء المبني إضافة للساحات والفراغات. والثاني اجتماعي إنساني متعلق بالسكان وتراكيبهم وأنماطهم وخصائصهم ومشاكلهم. أما الثالث فهو اقتصادي خاص بطابع المدينة الاقتصادي الذي تقوم عليه. (إدريخ ، 2005).

ويمكن تقسيم الوظائف التي تؤديها المدن إلى نوعين: أولية وهي سبب وجود المدينة، وثانوية تعتمد على الأولية وتزيد بزيادتها، أو قاعدية أو تكميلية. فالمدينة هي نواة الإقليم ورأسه وهي التي تقوم بالخدمات. ولقد مر تخطيط المدن بالعديد من المراحل وتطور بشكل متسارع في محاولة جاهدة لمواكبة تسارع نمط الحياة وتطورها العلمي والتكنولوجي. ففي السابق لم تكن الحاجة ملحة لتخطيط المدن فالعناصر محدودة والوظائف والأنشطة كذلك ، فهي تكاد تقتصر على البيوت والقصر والسوق والساحة العامة ومكان العبادة لذلك كان الحاكم أو من يقوم مقامه قادراً في الغالب على القيام بتوزيع هذه النشاطات والطرق التي تربطها ومع التطور العلمي والتكنولوجي والذي واكبه التطور في أغلب نواحي الحياة تعددت الأنشطة والوظائف التي تؤديها المدينة وبالتالي ظهرت الحاجة إلى عملية تخطيط جيد ومدروس للمدن بشكل يواكب التطور التكنولوجي بل ويسبقه تلافياً للعشوائية التي قد تنتج عن النمو غير المدروس أو المخطط له. فقد تسببت الثورة الصناعية وظهور الصناعة في مدن أوروبا ومن ثم أميركا إلى تطور كبير في مجال الصناعة وتسارعها إلا أن هذا التطور لم يكن مخططاً له وبالتالي لم يصاحبه تطور في مناحي الحياة الأخرى ومنها العمارة وتخطيط المدن مما أدى إلى هبوط ملحوظ في مستوى العمارة والتخطيط في هذه المدن . (إدريخ ، 2005).

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تخطيط المدن بأسلوب علمي وعملي ومدروس وموجه نحو المستقبل لحل المشاكل ولتلافي نشوء مشاكل جديدة فيتم وضع

خطة واقعية واضحة للعمل يتم تنفيذها بشكل مرحلي بحيث تحقق الاستدامة والتكامل والشمولية . (خميس ، 1999).

وتبدو الحاجة إلى التخطيط ملحة لتحقيق عدد من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي : (خميس ، 1999).

١. تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق التوزيع العادل للدخل وعوائد النمو بين الأفراد والطبقات المختلفة.
٢. الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية.
٣. تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية وتحسين مستوى معيشة السكان.
٤. المساهمة في وضع الحلول المناسبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المختلفة.

أضف إلى ذلك الزيادة في عدد السكان والتطور الاقتصادي والثقافي والتعليمي والذي يجب أن يواكبه تخطيط جيد ومناسب إضافة إلى الاهتمام بالمناطق الأثرية والعمل على إعادة إحيائها وتخطيط المناطق الجديدة. (خميس ، 1999).

وقد تعمل طبيعة موقع المدينة وطوبوغرافيته وطبيعة الأراضي التي تحيط به من غابات أو أراضي زراعية أو مسطحات مائية أو غيرها على الحد من نمو المدينة باتجاه معين بل وتوجيهه باتجاه آخر. وتواجه بعض المدن مشكلات خاصة بالتوسع منها ما هو خاص بشبكات الخدمات العامة ومنها ما ينتج عن وجود مناطق مبنية أصلاً أو وجود استعمالات صناعية أو أثرية أو خدماتية أو محددات أخرى متعلقة بملكيات الأراضي. (الدليمي ، 2002).

وبما أن موقع المدينة يؤثر في تشكيلها وتوزيع استعمالات الأرض فيها، فإن الطبوغرافية والتضاريس وأنماط المواصلات واليابسة والماء تعمل جميعاً على

التأثير على الأشكال التي تتخذها المدن في فترة نموها بحيث تضم كل من الأشكال التالية، المستطيلة أو الشريطية ، الدائرية، المروحية، الإصبعية، الإشعاعية، المتناثرة، الشبكية والمتعددة الأنوية. (إدريخ ، 2005).

وعلى ذلك فإن شكل المدينة وتضاريسها وتخطيطها تؤثر بشكل كبير في شوارع المدن التي تتخذ أشكالاً متعددة تختلف تبعاً لأنماط النقل المستخدمة فيها. كما أن هذه الشوارع تؤثر في تشكيل المدينة وأدائها لوظائفها تبعاً لعمر الشارع وطبيعته وقدرته على خدمة الاستعمالات المستخدمة للأراضي. وكلما كانت شبكات الشوارع جيدة وتحقق سهولة الحركة والتنقل كلما زادت كفاءة الأنشطة والفعاليات فيها . (إدريخ ، 2005).

3.2 التخطيط المكاني في ظروف عدم اليقين

1.3.2 مصطلح عدم اليقين (Uncertainty)

عدم اليقين هو مصطلح واسع جداً ، حيث يمكن تفسيره بأشكال مختلفة ، فهو يعرف لغةً بأنه الشعور بالشك أو القلق حول تحقيق شيء ما ، وينعكس مفهوم عدم اليقين في التخطيط المكاني على شكل سلسلة من الشكوك المتنوعة في جميع جوانب ومراحل التخطيط العمراني ، فهو يعني أننا نتعامل مع الأحداث المعروفة ولكن باحتمالات غير معروفة لتحقيق هذه الأحداث. (Mlakar ، 2009).

2.3.2 اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين (Uncertainty)

تعتبر مرحلة عملية اتخاذ القرار من المراحل المهمة التي يواجهها أي متخذ قرار ، حيث أن عبارة جهوده تنعكس من خلال القرار الذي يتخذه بصدده مشكلة ما. بالرغم من أهمية المراحل الأولية التي يتخطاها في حل مشكلة ما

مثل تحديد المشكلة ووضع النموذج المناسب لها وصياغة الفرضيات الخاصة بها ومن ثم جمع البيانات المتعلقة بالمشكلة إلا أن عملية اتخاذ القرار تكون النتيجة النهائية لجميع تلك الخطوات، فإذا كان القرار صائباً انعكس ذلك بشكل إيجابي على المؤسسة التابع لها و من الممكن أن يؤثر أيضاً على المجتمع بشكل عام . أما إذا كان القرار غير مناسباً فسيكون انعكاس ذلك سلبياً ويكون متخذ هذا القرار قد فشل في تحقيق أهدافها وإن كان حريصاً ودقيقاً في تنفيذ المراحل السابقة في حل المشكلة. (الصراف ، 2012).

هنالك اساليب متعددة في عملية اتخاذ القرار تعتمد على طبيعة القرارات المتاحة وكذلك على طبيعة المعلومات المتوفرة عن الحالات والظروف التي تحصل بعد اتخاذ القرار. (الصراف ، 2012).

إن نظرية القرار تساعدنا كثيراً في اختيار المعايير المناسبة التي يمكن ان نعتمدها في اتخاذ الإجراء أو القرار الخاص بوضع الخطط والسيطرة وتنظيم العمليات والنشاطات المختلفة. و من المعلوم ان الاسلوب المتبع في تحليل واتخاذ القرار يعتمد على عدة مؤشرات أهمها هو نوعية القرار المتخذ ومدى توفر الوقت والمال اللازم ، كما و أن درجة تعقيد المسألة المراد حلها تحدد ما هو الاسلوب الذي يمكن اتباعه في التحليل. (الصراف ، 2012) .

إن مشكلة عملية اتخاذ القرار تكمن بوجود بدائل عديدة للقرارات المتاحة وعليه فإن الإدارة تحاول الوصول الى القرار الأفضل (الأمثل) من بين تلك البدائل. فإن الوصول للقرار الأمثل قد يكون غير ممكناً إذا ما اعتمدنا الاسلوب الخاطئ في عملية اتخاذ القرار او بسبب الظروف غير المؤكدة في معظم الاحيان المصاحبة لعملية اتخاذ القرار. (الصراف ، 2012).

تتم عملية اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين عند عدم توفر معلومات أكيدة عن حالات الطبيعة. وإن كثير من القرارات في حياتنا اليومية تكون من هذا النوع وغالباً ما تكون معقدة وعملية اتخاذ القرار في هذه الحالة تتم عند عدم معرفتنا بالنتائج التي يمكن الحصول عليها عند اختيار قرار (بديل) من بين جميع القرارات (البدايل) المتاحة. (الصراف ، 2012).

يعتمد هذا الأسلوب في جعل احتمال حدوث الحالات المتعددة بشكل متساوي وبالتالي يكون القرار المتخذ هو القرار الذي يعطي أقل خسارة متوقعة وأعلى فائدة ممكنة وهذا يشبه الى حد ما القرارات المتخذة تحت مبدأ المخاطرة. (الصراف ، 2012).

3.3.2 التخطيط العمراني و ظروف عدم اليقين

التخطيط هو - بحكم تعريفه - يرتبط مع حالات عدم اليقين ، فعندما يعرف التخطيط بأنه حل مشكلة ثم تعرف المشكلة نفسها ، نجد ان هناك علاقة بين الهدف وعقبة أمام تحقيقه ، تعرف هذه العقبة باعتبارها حالة عدم اليقين بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف. ومن أجل تحقيق أهداف التخطيط العمراني فإن المخططين يجب أن يتعاملوا مع حالات التغيير المستمر وعدم اليقين و الشك والغموض. (Byambadorj ، 2011).

يستند التخطيط العمراني على فكرة وجود مستقبل مفتوح (Open-ended) مما يعني أن موضوع عدم اليقين يجب أن يكون مقبول و قابل للإدارة، و دراسات التخطيط والتنبؤ تشير إلى أن المخططين والمهنيين يجب أن يستخدموا استراتيجيات مختلفة لإدارة عدم اليقين في التخطيط ، تقوم هذه الاستراتيجيات على تبسيط مجموعة معقدة من العوامل الغير متأكد منها، وتنطوي استراتيجية أخرى على تبني "الروح العملية" و اعتماد سياسة "عدم

الندم" ، أي أن التدابير المقترحة في عمليات التخطيط إن لم تكون مفيدة فهي على الأقل لا تضر ، حتى لو كانت أحداث لا يتوقع أن تحدث ، بالإضافة لاستراتيجية تخفيض عدم اليقين من خلال المقارنات مع حالات أكبر من عدم اليقين ، وبالتالي يتم نزع فتيل الشكوك الحالية. (Byambadorj، 2011).

يقول فالودي أن "الخطر هو نتيجة غير مرغوب فيها من أحداث ناتجة عن عدم اليقين" حيث يمكن تعريف المخاطر في عملية التخطيط المكاني بأنها امكانية او احتمالية وقوع أضرار أو خسائر في بيئة محددة ضمن إطار زمني محدد ، فالخطر هو اضرار واحداث سلبية لكنها غير متوقعة ، اما عدم اليقين فهو يشير إلى أحداث غير متوقعة ولكن يمكن ان تكون إيجابية و يمكن أن تكون سلبية . (Byambadorj ، 2011).

أما الشيشان (1991) فيشير أن هناك نوعين من حالات عدم اليقين التي نواجهها في البيئة وفي التخطيط العمراني أيضاً وهي :

١. حالات عدم اليقين العادية فهي مستمدة من الظواهر الطبيعية واحتمالية حدوث أحداث غير متوقعة.
٢. حالات عدم اليقين التي سببها المعرفة غير المؤكدة أو الجهل وعدم معرفة البيئة والعمليات فيها.

التخطيط الناجح وعدم اليقين

هناك عدة خطوات تؤدي إلى عملية تخطيط ناجحة و مرنة للاستجابة للتغيرات التي قد تحدث (Mlakar ، 2009):

١. معرفة التحديات التي تواجه عملية التنمية والتخطيط المستدام في المناطق

تكثر الآراء والمناقشات عند تحديد المشاكل والتحديات التي تواجهه او التي من المتوقع أن تواجهه عملية التخطيط المستدام والتنمية بكل جوانبها ، والمطلوب هنا تحديد هذه الأمور بعناية ودراستها بدقة مع توفر الأدلة العلمية والمنطقية على وجودها.

٢. الخيارات الواضحة

غالباً ما تكون عملية وضع الخيارات الممكنة عملية غير مستحب بها ، وذلك لأنه قد يكون هناك تنازلات عن بعض الامور مقابل امور أخرى، ولكن عند تحديد ملامح هذه القضايا والتحديات بدقة ومنطقية ثم يتم تحديد الخيارات الممكنة لتجنب وتقليل أثر هذه التحديات بطريقة منطقية ، يخلق إيمان بأن المخاطر والتوقعات السلبية يمكن تصحيحها قبل فوات الأوان.

٣. كن ذكياً في قراراتك

اختر الخيارات المنطقية واستغل كل ما في وسعك من خلال اتباع آليات الشراكة مع شركات خارجية أو احتضان عدد قليل من الشركات الخاصة، قد تطلب هذه التحركات جهد ومال ووقت ولكنها توفر تغطية حاسمة ضد التغيرات التي قد تحدث بشكل غير متوقع ، فمعالجة المستقبل المجهول يتطلب الحفاظ على دوائر الابتكارات بشكل متوازن وحذر.

4.3.2 عوامل تحقيق التخطيط الناجح لمواجهة ظروف عدم التأكد

تعد العوامل التي تكفل تحقيق تخطيط ناجح قادر على مواجهة الظروف الغير متوقعة، بمثابة خطوط عريضة أو اعتبارات يمكن السير على خطاها وصولاً لبيئة ناجحة ومستدامة ، ومن أهم هذه العوامل : (السالم ، 2008)

١. العمل بشكل متوازن مع الطبيعة بما يحقق دعم نشاطات التنمية واستعمالات الأراضي للبيئة التي تحتويها بحيث تحافظ على التنوع الحيوي.
٢. توفير بيئة مبنية حيوية تلبي أنشطة السكان وتجمع الاستعمالات المختلفة للأراضي في بوتقة واحدة متكاملة ومتشابكة .
٣. تحقيق تطور وتنمية معتمدة على المكان ، وتعيش في حدود إمكانياته التي يقدمها .
٤. التقليل من الملوثات ودفعها بعيداً عن التجمعات الحضرية وبما يحمي البيئة ويحافظ عليها وعلى ديمومتها
٥. التخطيط السهل التواصل فيه وسهل التجمع والتشبيك بين الأحياء والمجاورات وسهل الدمج مع محيطه.
٦. الإنصاف والتمكين بأن يكون التخطيط عادلاً في توزيع الخدمات والمرافق العامة والمأوى والصحة والتعليم ، وبحيث تتاح الفرصة ليشترك الجميع في صنع القرار .
٧. تقليل استخدام الطاقة غير المتجددة والموارد التي تنضب واستبدالها بمواد ومصادر طاقة متجددة ويمكن إعادة استخدامها.
٨. التخطيط والتصميم المرن بما يكفل تغيير الاستخدام بسهولة حسب الحاجة.

4.2 الحيز المكاني ومشكلة التوسع العمراني

تعد مشكلة الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية من المشاكل التي تعاني منها معظم التجمعات السكانية حول العالم، وخاصة تلك التي تمتاز بزيادات سكانية سريعة، وقد باتت هذه الظاهرة على الأراضي الزراعية تشكل تحدياً لمعظم دول العالم وبخاصة الدول النامية والتي يتزايد عدد سكانها بمعدلات كبيرة، وما يتبع ذلك من ضغط على الموارد وبخاصة الأراضي الزراعية المحيطة بالتجمعات السكانية. (قبا، 2014).

إن تزايد حجم سكان المدن يؤدي إلى ارتفاع معدل الكثافة السكانية، وبالتالي إلى امتداد النسيج العمراني الحضري بشكل عشوائي على حساب الأراضي الزراعية المجاورة، والتي تتناقض يوماً بعد يوم، لا يقتصر التوسع العمراني على مجموعة من الدول، بل هو حالة عامة تشترك فيها جميع دول العالم، فقد أشارت أحدث الدراسات إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تفقد سنوياً ما يعادل 400 ألف فدان من الأراضي الزراعية نتيجة تعرضها للزحف العمراني. (قبا، 2014).

وهذه الحالة تنطبق على أقطار الوطن العربي، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن البحرين فقدت ما يقارب (8000) دونم من أراضيها الزراعية الجيدة منذ عام 1976، باستعمالها للسكن والصناعة والاستخدامات العامة الأخرى، وأن كل هذه الاستخدامات لا تتطلب هذه النوعية الجيدة من الأراضي. (قبا، 2014).

5.2 التحديات والمعوقات التي تواجه التخطيط في فلسطين

يمكن تقسيم التحديات والمعوقات التي تواجه عملية التخطيط في فلسطين إلى قسمين رئيسيين هما: (عبد الحميد ، 2005)

١ . تحديات ومعوقات موروثية:

ورثتها السلطات والهيئات الفلسطينية عن الإدارات وسلطات الحكم السابقة التي توالى على فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأهمها فترة الاحتلال الإسرائيلي في العام 1967م والتي ما تزال قائمة لغاية الآن. وتتلخص هذه التحديات فيما يلي:

✓ الأنظمة والقوانين :

والتي فرضت واقعاً لا بد من التعامل معه، حيث نجد أن قانون الأراضي العثماني قد فرض واقعاً خاصاً بملكية الأراضي وتقسيمها (ملك، وقف، ميري، متروكة ، موات) ، إضافة إلى قوانين البناء السارية المفعول والمستمدة من قوانين الانتداب البريطاني، وكذلك الأوامر والقوانين العسكرية التي استخدمتها إسرائيل لمصادرة الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية ، بحيث تم وضع اليد على ما يزيد عن 40% من مساحة الضفة الغربية كأملك دولة ، ومن القوانين التي لجأت السلطات الإسرائيلية إلى تطبيقها خلال هذه المرحلة بهدف السيطرة على الأراضي الفلسطينية ما يلي : (وزارة العمل ، 2014)

- قانون المصادرة للأغراض العامة لعام 1943 م: وينص هذا القانون على مصادرة الاراضي من اجل المصلحة العامة لإقامة مشاريع حيوية كالمدارس والمستشفيات والطرق والخدمات الضرورية.

- قوانين انظمة الطوارئ والامن لعام 1945 م: وهي مجموعة انظمة وقوانين قامت بتشريعها حكومة الانتداب البريطاني بدعوى الحفاظ على النظام العام في المجتمع ومراعاة امن المواطنين، واستغلتها السلطات الاسرائيلية في مصادرة او اغلاق الارض بحجة استخدامها للأغراض الأمنية او التدريبات العسكرية.
- قانون املاك الغائبين: اصدرت السلطات الإسرائيلية هذا القانون في عام 1967 م ويتناول املاك الغائبين المنقولة وغير المنقولة، واوكلت الى حارس املاك الغائبين مهمة الحفاظ على املاك الغائبين حتى عودة اصحابها ويحق له ان يتصرف بها من خلال ادارتها او تأجيرها او شرائها او بيعها.
- قانون أراضي الدولة المسجلة: حدد هذا القانون ادارة الممتلكات الحكومية بالاستيلاء على جميع الأراضي التي كانت مسجلة باسم الحكومة الاردنية كأراضي دولة .
- اعلان الأراضي غير المسجلة على انها أراضي دولة: وهي الأراضي التي لم تكتمل عملية تسجيلها بسبب حرب عام 1967 م مثل الاراضي المتروكة التي تركت للمنفعة العامة مثل المراعي والغابات والأراضي الميربية (الاميرية).
- الخرائط الهيكلية: وضعت السلطات الإسرائيلية خطأً وخرائط هيكلية للمدن والقرى لتوضيح حدودها واحيائها.

✓ الوضع السياسي

من خلال السيادة على الأراضي والتقسيمات الإدارية والأمنية .

✓ تسوية الأراضي

حيث أن لهذا الموضوع أهمية خاصة في أعمال التخطيط والتنظيم كون غياب التسوية يضعف من القدرة في السيطرة على الأرض، وذلك لعدم توفر المعلومات اللازمة عن ملكية الأرض وبالتالي عدم القدرة على إنتاج الخرائط

اللازمة لعمل المخططات الهيكلية والعمرانية، ولعل عدم إجراء أعمال التسوية على 70% من أراضي الضفة الغربية كان وما يزال أحد العوامل التي تساعد في مصادرة الأراضي وبناء المستعمرات الإسرائيلية وشق الطرق الالتفافية لربط هذه المستعمرات من جهة، وأيضاً إحداث النزاعات على الملكيات وإعاقة عملية التخطيط والتنمية من جهة أخرى.

✓ المخططات الهيكلية والإقليمية

لقد تم في عام 1979 م إعداد عدد من المخططات الهيكلية المحلية من قبل مخططين إسرائيليين، ومن ثم تم في عام 1981م تصديق (183) مخططاً لا تلبي أي احتياج للفلسطينيين وتم رفضها، وفي سنوات لاحقة قامت دائرة التخطيط المركزية التابعة للإدارة العسكرية الإسرائيلية بإعداد مخططات هيكلية جزئية تم من خلالها وضع حدود ضيقة للمناطق المسموح البناء فيها لجميع القرى الفلسطينية في الضفة الغربية، حيث تم إقرارها حتى بداية عام 1994 م وما يزال عدد كبير من هذه المخططات ساري المفعول لغاية الآن في ظل غياب أي مخطط هيكلية بديل أو جديد ، وهذه المخططات كما سبقها لم تلبي احتياجات الفلسطينيين ، تم إعدادها من قبل مخططين إسرائيليين بناء على صور جوية، واقتصرت على استعمالات سكنية ووضع عروض غير منطقية للطرق تصل إلى (16 متر) داخل القرى وضمن مساحات ضيقة تشمل آخر ما وصلت إليه الأبنية القائمة دون مراعاة الزيادة السكانية والتوسع العمراني المستقبلي.

أما على الصعيد الإقليمي، فقد استفاد الإسرائيليون من المخططين الإقليميين الذين تم إعدادها خلال فترة الانتداب البريطاني (S-15، RJ-5) ، حيث قام الاسرائيليون في عام 1982م بتعديل هذه المخططات من خلال وضع نشر المخطط رقم 82/1 لمنطقة القدس ليكون بديلاً للمخطط البريطاني (RJ-5) بهدف زيادة عدد المستعمرات ومنع إعطاء تراخيص الأبنية في المناطق

الزراعية بالإضافة إلى الحد من التوسع العمراني للقرى الفلسطينية ومنع تواصلها. كذلك تم في العام 1984 م نشر مخطط إقليمي آخر سمي "مشروع الطرق رقم 50، وقد احتوى هذا المخطط على أربع تصنيفات للطرق (سريع، رئيسي، إقليمي، محلي) وكذلك أحكاماً خاصة بالارتدادات على هذه الطرق تصل إلى (300 متر)، مما يساهم أيضاً في الحد من التوسع و التطور العمراني الفلسطيني، وقد هدف هذا المخطط إلى ربط مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة بما يسمى إسرائيل مع تجنب القرى الفلسطينية.

٢. تحديات في فترة السلطة الفلسطينية:

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

✓ تحديات ومعوقات سياسية

تتعلق بالتقسيمات الإدارية والأمنية وإعادة الانتشار على مراحل وما نتج عنها من عدم تواصل جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة وبين محافظات الضفة الغربية من جهة أخرى.

✓ تحديات ومعوقات جغرافية

ترتبط هذه التحديات والمعوقات بما فرضه الاحتلال الإسرائيلي وما زال يفرضه على الأرض الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من بناء وتوسعة للمستعمرات وشبكة الطرق الالتفافية التي تربطها، وأيضاً بناء الجدار الفاصل أو العازل على حدود الضفة الغربية وداخلها وحول منطقة القدس. ويشكل عام فإن هذا الجدار :

- سيمتد لمسافة تزيد عن 240 كيلو متراً إلى الشرق من خط الهدنة الذي كان قائماً في الرابع من حزيران عام 1967 .

- يتكون من سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق والقنوات العميقة والجدران الإسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الإلكترونية، بالإضافة إلى منطقة عازلة تفصل بين هذه الحواجز وخط الهدنة الفاصل بين مناطق 1948 والضفة الغربية.
- سيبلغ مساحة 1328 كم مربعاً ، أي بنسبة 4.23 % من جملة مساحة الضفة الغربية، ستشمل هذه المساحة المنطقة العازلة ، وغلاف القدس الذي تصل مساحته إلى 170 كم مربعاً ، كما تضم هذه المساحة عشرات القرى والبلدان الفلسطينية التي يسكنها نحو 700 ألف نسمة منهم نحو 300 ألف في منطقة غلاف القدس.
- سيعزل نحو 25 % من جملة عدد سكان الضفة الغربية، الذين سيخضعون للإجراءات القمعية الإسرائيلية ويجبرون على العيش في حالة من التمييز العنصري، فحسب الإعلانات الإسرائيلية سيخضع سكان هذه المناطق إلى رقابة مشددة ، فسيمنعون من التحرك ليلاً، أما نهاراً فالانتقال سيكون بعد الحصول على تصاريح خاصة ، من قبل السلطات العسكرية الإسرائيلية، في نفس الوقت الذي يمنح فيه المستوطنون الحرية الكاملة في التحريك والتنقل من منطقة إلى أخرى.
- سيكون مقدمة لإقامة جدار آخر في الشرق يضم منطقة من الغور مساحتها 1237 كم مربعاً أي بنسبة 9.21 % من مساحة الضفة الغربية ، وهذا يعني أن إسرائيل تخطط لضم 3.45 % من مساحة أراضي الضفة الغربية.

خريطة (1) : مسار جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية



إعداد : الباحث ، 2017

✓ تحديات ومعوقات تنظيمية ومؤسسية

على الرغم من الجهود والمحاولات المختلفة التي قامت بها مؤسسات وهيئات التخطيط الفلسطينية (الوزارات المعنية والبلديات والدوائر الرسمية ومؤسسات القطاع الأهلي والخاص) لإعداد مخططات هيكلية وإقليمية تنظم التطور العمراني واستخدامات الأراضي المختلفة للتجمعات السكانية إلا أن عملية التخطيط والتنظيم ومؤسسة التخطيط في فلسطين لا زالت تعاني من مشاكل كثيرة وتواجه معوقات عديدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- غياب أو عدم اعتماد سياسات التخطيط على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية .
- عدم وضوح المسؤوليات وتداخل الصلاحيات بين الجهات المعنية بالتخطيط .
- ضعف وربما غياب التنسيق والتعاون بين المؤسسات المعنية .
- ضعف وقلة الكوادر الفنية والعلمية المؤهلة في مجال التخطيط العمراني .
- عدم تلبية المخططات للاحتياجات وتعارضها في معظم الأحيان مع المصالح الخاصة .
- غياب تسوية الأراضي ومسحها وملكيته .
- ضعف وربما غياب المشاركة الشعبية وال جماهيرية في إعداد وتنفيذ المخططات .
- ضعف وقلة التمويل اللازم لإعداد وتنفيذ المخططات .
- ضعف وقلة المعلومات والبيانات اللازمة وعدم توفر الخرائط والصور الجوية الحديثة .

✓ تحديات ومعوقات خاصة بالمخيمات الفلسطينية

وتتمثل في العلاقة المتبادلة والتأثيرات الناجمة عن وجود عدد من مخيمات اللاجئين (التي نشأت بفعل الهجرات السكانية بعد حرب عام 1948م وحرب عام 1967م) داخل أو على أطراف المدن والتجمعات السكانية، حيث أن هذه المخيمات تعاني من الاكتظاظ السكاني ومحدودية الأرض والمساحة، غياب الخدمات والمرافق الحياتية والضرورية، عشوائية التطور في ظل غياب التخطيط العمراني . وعلى الرغم من أن هذه المخيمات تقع تحت مسؤولية (UNRWA) إلا أنها تحصل على الخدمات الأساسية (مثل الكهرباء والمياه وجمع النفايات) من البلديات والهيئات الفلسطينية. أما من ناحية تراخيص الأبنية فلا تخضع هذه المخيمات إلى قوانين وأنظمة التخطيط والتنظيم المعمول بها في المدن والقرى الفلسطينية، مما يشكل عائقاً وتحدياً كبيراً أمام التطور العمراني في هذه المدن ويؤدي إلى نشوء ما يعرف بظاهرة السكن العشوائي.

إضافة إلى ما سبق ذكره من تحديات ومعوقات ، هناك تحديات ومشاكل جديدة ظهرت منذ بداية انتفاضة الأقصى في عام 2000م وما رافقها من ممارسات إسرائيلية وإعادة احتلال للمدن الرئيسية والقرى الفلسطينية ، مما كان له أثر مدمر على مؤسسات وهيئات التخطيط العمراني في الأراضي الفلسطينية وبالتحديد المؤسسات المحلية . وهذه التحديات والمشاكل تنلخص فيما يلي: (وزارة الحكم المحلي ، 2002)

- ندرة الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشاريع تطوير البنية التحتية الضرورية والأساسية، حيث أعاد الاحتلال تدمير ما تم إنجازه بين عامي 1994 و 2000 م، وقد شمل ذلك تدمير جزءاً كبيراً من شبكات الطرق والصرف الصحي والمياه والكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية التي سعت الهيئات المحلية للحصول عليها في الفترة التي سبقت عام 2000 م.

- الاحتلال الإسرائيلي المتكرر لمناطق السلطة الفلسطينية، وما يرافقه من تدمير للبنية التحتية .
- ضعف الإمكانيات الفنية اللازمة لتنفيذ المشاريع، مما يتطلب رفع كفاءة بعض الهيئات المحلية لتمكينها من تنفيذ المشاريع الحيوية.

6.2 الخيارات القانونية المتاحة لمواجهة التحديات التنموية في المناطق المسماة "ج"

1.6.2 مقدمة

يرتكز تحليل الواقع القانوني في المناطق المسماة "ج" إلى مسألة غياب السيادة ازدواجية أو تعدد التشريعات في هذه المناطق وما يخلقه ذلك من حالة شاذة تعطي أفضلية ليس فقط للقانون الإسرائيلي بل أيضا استغلال ما هو قائم من قوانين لتنفيذ الأجندة الإسرائيلية. وكمنطلقات للعمل في المناطق المسماة "ج" يمكن الإشارة إلى عدد من المبادئ منها الأفضلية والإغاثة والدعم والحشد، والتي تعتبر أشكال متقدمة من العمل المقاوم للواقع الاحتلالي وأساس منطقي للعمل في هذه المناطق، وهذا بالتأكيد يشمل الجانب أو الإطار القانوني لما يستلزمه من مراجعة التشريعات بما يضمن تحقيق الأفضلية والإغاثة والتنمية. (وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية ، (2016-2021))

وتستفيد سلطات الاحتلال من الأفضلية القانونية التي تتمتع بها، لكن هذا الخيار غير متاح للطرف الفلسطيني ولا يتوافق مع الواقع الحالي. وتحول دون لجوء الطرف الضعيف لذات الأفضلية التي يستند إليها الطرف القوي. وللتفصيل أكثر في هذا المجال فإن سلطة الاحتلال تستند في تدخلاتها في المنطقة "ج" ليس فقط إلى التفوق السلطوي والعسكري على الأرض، وإنما يعزز ذلك (صراحة النصوص القانونية الواردة في اتفاقية غزة أريحا (أوسلو 1) والاتفاقية المرحلية (أوسلو 2) وتحديداً المادة "9" صلاحيات ومسؤوليات المجلس والمادة "11" وهذا يشمل أيضاً التنظيم الهيكلي بالنسبة للمناطق المسماة "ج". (وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية ، (2016-2021))

وفي سياق مماثل، حيث لا تزال القوانين الأردنية ومنها القانون 79 لسنة 1966 (قانون تنظيم المدن والقرى والأبنية) سارية، لكن هذا لا يعطي أية

أفضلية للجانب الفلسطيني، فهذا القانون يستفيد منه حالياً الجانب الإسرائيلي باعتبار السلطة الفعلية على الأرض. ويواجه الطرف الفلسطيني نفس الخيارات المحدودة بخصوص المخططات الإقليمية، وهناك إجماع رسمي وفني على أن ما رافق إصدار هذه المخططات من ظروف سياسية، وهي بالأساس خدمة مصالح الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، من جانب، ومن جانب آخر ولكون السلطة الفعلية لتطبيق هذه المخططات هي السلطات الإسرائيلية، فإن هذه المخططات غير ملائمة، ولهذا يجب العمل فلسطينياً على مخططات إقليمية جديدة تأخذ بالاعتبار المصالح الفلسطينية. ورغم التعقيدات السياسية والقانونية واللوجستية، إلا أن ذلك لا يمنع من الشروع بالتحضير لعمل هذه المخططات فلسطينياً. (وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية، (2016-2021))

أما فيما يتعلق بجانب القانون الدولي لحقوق الإنسان (وليس فقط القانون الدولي الإنساني)، تجدر الإشارة هنا إلى أن الإطار القانوني ركز بشكل واسع على المناطق المسماة "ج"، حيث تمت الإشارة إلى مجموعة الحقوق التي يشملها القانون الدولي لحقوق الإنسان، والى أنه حسب اتفاقية أوسلو، فإن هناك قيوداً على إسرائيل تتعلق بعدم الإخلال بوحدة أرض الضفة الغربية وقطاع غزة، وأي عمل يأتي ضمن هذا السياق هو عمل غير شرعي بموجب القانون الدولي، وتحديدًا اتفاقية جنيف الرابعة. ووفقاً للمادة 19 من الاتفاقية الانتقالية (أوسلو 2) والتي أشارت صراحة "سوف تمارس إسرائيل صلاحيتها ومسؤولياتها بموجب هذه الاتفاقية مع اعتبار لازم للمبادئ والمعايير المقبولة دولياً ومبادئ حقوق الإنسان وحكم القانون، وهذا يشمل أيضاً ليس فقط المناطق المسماة "ج" وإنما أيضاً مناطق "أ" و "ب" وبالتالي فإن الانطلاق من وجود مبادئ فوق قانونية، وهي مبادئ حقوق الإنسان، يجب أن تكون منطلقاً أساسياً لمواجهة القوانين والإجراءات الإسرائيلية على الأرض. ومن هنا تأتي أهمية برامج التدخل مثل توثيق الانتهاكات وإنشاء قاعدة بيانات وأهمية تنسيق الجهود الرسمية والمجتمعية والتنسيق مع البعثات الفلسطينية والتعاقد

مع خبراء وأهمية الانضمام إلى الأجسام الدولية، وكل ذلك يأتي ضمن هذا الإطار وهو بالتالي يوفر جدل قانوني ومنطقي قوي يبنى عليه ضد السياسات الاسرائيلية التي تحد من البناء والعمل في المناطق المسماة "ج". (الإطار الوطني الاستراتيجي للسياسات والتدخلات الإنمائية في المناطق المسماة "ج" ، (2014-2016))

2.6.2 الاطار القانوني لتنفيذ التدخلات والبرامج التنموية في المناطق المسماة "ج"

يمكن تحديد ثلاثة مسارات بديلة محتملة للاطار القانوني لتنفيذ التدخلات والبرامج التنموية في المناطق المسماة "ج": (وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية ، (2016-2021))

١. الامتثال لقانون وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي ، وهذا يخلق تناقضاً مع فكرة التخطيط الوطني والأولويات الوطنية، ويشعر إمكانية الفساد السياسي والاقتصادي، بالإضافة إلى تعارضه مع هوية الخطة الوطنية للتنمية.

٢. التدخل القانوني المباشر من قبل الحكومة الفلسطينية بإصدار تشريعات تتعلق بممارسة السيادة في المنطقة المسماة "ج"، وهذا قد يواجه مصاعب بسبب عدم إمكانية التنفيذ على الأرض، الأمر الذي من شأنه أن ينال من فكرة السيادة ويعقد الواقع سواء من ناحية الإرباك التشريعي والمؤسسي الوطني، بالإضافة إلى المخالفة الصريحة لاتفاقية أوسلو وما ينتج عنه من إجراءات اسرائيلية انتقامية وضرورة احتساب المخاطر جيداً كل حالة بمفردها.

٣. المسار المقاوم/المعيق للإجراءات الإسرائيلية ، هذا المسار هو الأكثر توافقاً مع التوجهات الوطنية خاصة فيما يتعلق بمسائل الإغاثة الإنسانية والمساعدة القانونية، كون السياسات والتوجهات والإجراءات الإسرائيلية لا تتوافق مع السياسات والتوجهات الفلسطينية، وأيضاً هذه السياسات والاجراءات تخالف التزامات إسرائيل وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. بالمقابل تكمن مخاطر هذا التوجه في أنه معرض للإجراءات التعسفية الإسرائيلية ، بالإضافة إلى سوء التخطيط والعشوائية والمشاكل الاجتماعية والقانونية اللاحقة.

السؤال الأساسي هنا، هل التدخلات في المناطق المسماة "ج" في المحافظة تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة، أم إغاثة إنسانية، أم التوجهين معاً؟ باعتبار أنه ليس من السهل الفصل بين سياسات التنمية المستدامة والتزامات الإغاثة الإنسانية كون هذان التوجهان مترابطين ، لذا يتوجب استمرار العمل وتكثيفه باتجاه إيجاد برامج تموية وتعزيز ما هو قائم منها في المناطق المسماة "ج"، بما يشمل مشروعات البنية التحتية، شبكات الطرق والمياه والصرف الصحي او الكهرباء والاتصالات. وتكمن إشكالية هذه التوجهات في أنها بحاجة إلى موافقة إسرائيلية وبدعم وتنسيق دوليين ومن جهة أخرى، يجب العمل على دعم مشروعات تساهم مباشرة في توفير الخدمات الأساسية في مختلف القطاعات. وهذا يتطلب بالتالي على الصعيد القانوني استراتيجية وطنية متكاملة تضمن كل من التالية: (وثيقة الخطة التتموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية ، (2016-2021))

١. توفير المساعدة القانونية بكافة صورها: للحد من الآثار السلبية للإجراءات الإدارية والقضائية الإسرائيلية، مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة تقييم هذه التوجهات القضائية من حيث مدى نجاعتها

ومساهمتها في الحد من الإجراءات الإسرائيلية التعسفية، وما يمكن أن
ينجم عنها من تخفيف أو زيادة الضغط الدولي على إسرائيل.

٢. تعزيز سياسة الحشد ضد السياسيات والتوجهات والإجراءات
الإسرائيلية: كعامل ضغط باتجاه تعزيز الوجود الفلسطيني على الأرض
الفلسطينية بشكل عام ولما كانت أكثر الانتهاكات الإسرائيلية تقع في
المنطقة المسماة "ج" ، سواء الانتهاك المنظم من قبل دولة الاحتلال
أو الانتهاكات من قبل المستوطنين، فإنه يجب العمل باتجاه الحشد
المجتمعي وتعزيز التنسيق ما بين الجهات الرسمية والمؤسسات المحلية
أو الدولية وذلك بتوضيح السياسيات الإسرائيلية الواقعية وأثرها في
غياب إمكانية تحقيق الدولة المستقلة دون العمل على إنهاء الانتهاكات
الإسرائيلية الحالية.

ولما كان لغياب الحلول أثر مباشر في تفريغ هذه المناطق من سكانها من
خلال إجبارهم على الانتقال للسكن في مناطق " أ " و "ب" من أجل تحسين
مستوى الحياة والحصول على مستوى أعلى من الحقوق الأساسية فإنه يتوجب
العمل على إيجاد مجموعة من السياسات والتوجهات الوطنية التي تهدف إلى
تعزيز الصمود في هذه المناطق بدل السماح بتفريغها تدريجياً . مع الأخذ
بعين الاعتبار المحددات السياسية والقانونية الواقعية، فإن الفرص التي يجب
التعامل معها يجب أن تتم مقارنتها ومقاربتها أخذاً بعين الاعتبار المستويات
التالية:

١. السياسية مقابل القانونية
٢. الفردية والمجتمعية مقابل الرسمية
٣. الإقليمية والدولية مقابل المحلية.

ومن أجل إعادة التوازن ودفع عجلة التنمية فإن مجموعة المبادئ الأساسية التي سوف تحكم إطار السياسة الحكومية الفلسطينية تجاه مسألة تنمية المناطق المسماة "ج" ستتضمن ما يلي: (وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية ، (2016-2021))

١. المعاملة التفضيلية: بسبب ما عانتها هذه المناطق من ظلم سابق وتهميش، وضعف إمكانيات الحلول القانونية، يجب إقرار مجموعة من الإجراءات تعوض عن ذلك وتميز إيجابياً لصالح هذه المناطق المنكوبة وسكانها الفلسطينيين المحرومين.

٢. الإغاثة الإنسانية: التخفيف من آثار السياسات الإسرائيلية على الإنسان من خلال ربط برامج الإغاثة الإنسانية بالجهد التنموي، ومن جهة أخرى تعزيز برامج المساعدة القانونية لتمكين المواطن من الاستمرار في المواجهة والصمود.

٣. زيادة الضغط السياسي المحلي والإقليمي والدولي: مما يعني سياسات منهجية تعمل على توثيق لانتهاكات الإسرائيليات والعمل على المستوى المحلي والإقليمي والدولي واستعمال أدوات القانون الدولي الإنساني من أجل إنهاء أثار الاحتلال على حقوق الإنسان الفلسطيني وتقويضه لفرص التنمية.

الفصل الثالث



الحالات الدراسية

1.3 تمهيد

2.3 الحالة الدراسية العالمية : مدينة ستوكهولم

3.3 الحالة الدراسية العربية : القاهرة الكبرى

4.3 الخاتمة

1.3 تمهيد

يعتبر مفهوم التخطيط في ظروف عدم اليقين من المفاهيم الهامة ، والواجب اتباعها عند إجراء عملية التخطيط لتجنب المشاكل قبل حدوثها أو على الأقل لتقليل من أثرها ، لذلك قمت في هذا الفصل بطرح حالة دراسية عالمية ممثلة بمدينة ستوكهولم في السويد و كذلك طرح الحالة الدراسية العربية ممثلة بمدينة القاهرة في مصر ، و على أمل أن يكون هناك عدد من الحالات الدراسية المحلية في السنوات القادمة والتي تركز على التخطيط القادر على مواجهة التحديات والظروف الطارئة.

2.3 الحالة الدراسية العالمية

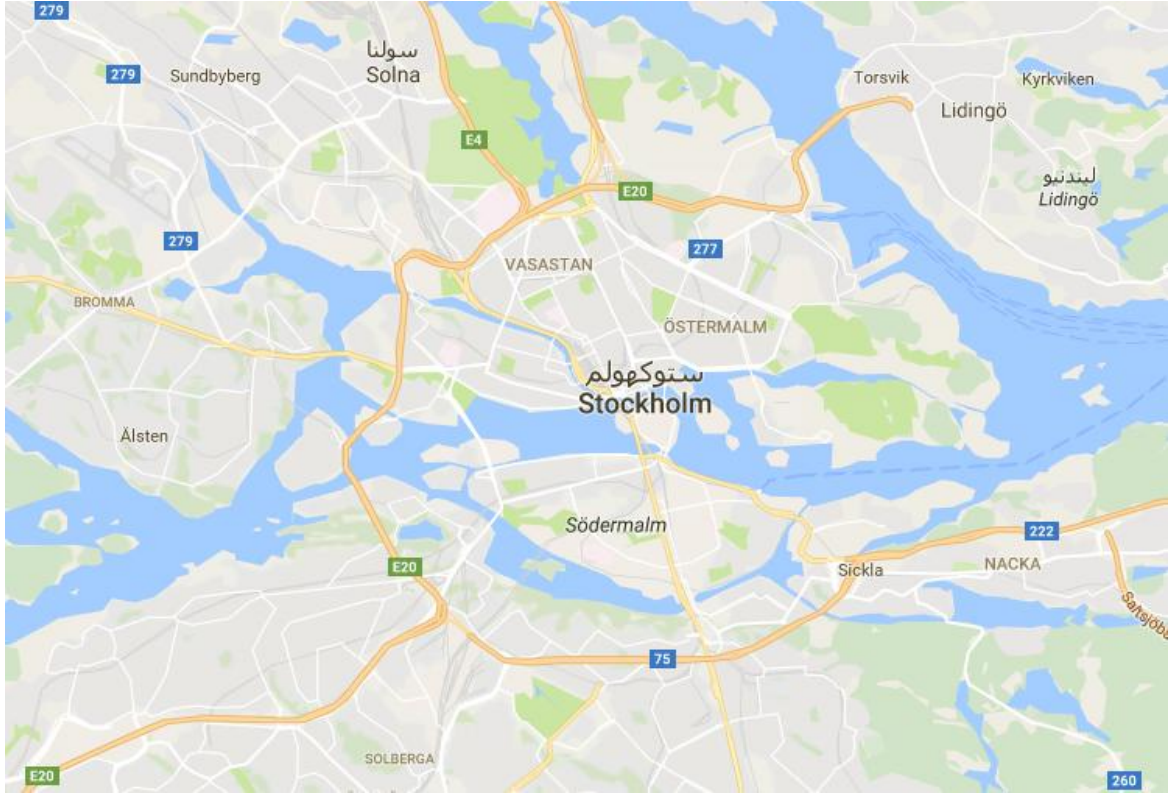
دراسة التخطيط الحضري في ستوكهولم لزيادة القدرة على مواجهة الخطر وعدم اليقين

1.2.3 الإطار العام للحالة الدراسية (نبذة مختصرة عن الحالة وهدفها)

مدينة ستوكهولم هي عاصمة مملكة السويد و أهم مدنها ، يبلغ عدد سكانها حوالي 1,989,427 نسمة حسب التعداد السكاني عام 2013، تقدر مساحتها 6,519 كم²، تقع المدينة على مجمع بحيرة مالارين و بحر البaltic في خليج مزدهم بالجزر، جاعلاً منها إحدى أجمل مدن العالم ، وهي مقر الحكومة والبرلمان مما جعل منها أهمية سياسية عالية . (UGGLA، 2010).

الأجزاء الرئيسية من المدينة تحتوي على أربعة عشر جزيرة تتصل مع بعضها عن طريق عدد من الجسور، والمركز الجغرافي للمدينة يقع على الماء في خليج رايدارف، بالإضافة لاحتوائها على أكثر من 40% من مساحة المدينة منتزهات ومساحات خضراء. (UGGLA، 2010)

خريطة (2) : خارطة مدينة ستوكهولم (الحالة الدراسية الأولى)



المصدر: UGGLA ، 2010

خريطة (3) : منظر عام للمسطحات المائية في مدينة ستوكهولم



في إطار عمل خطة شاملة لمدينة ستوكهولم ، وضع المخططون رؤية و هدف للتنمية و الخطة وهي : "من أجل مدينة مكتظة ، جذابة ، صديقة للبيئة، وآمنة للبشر، مدينة للمشى ، مدينة نابضة بالحياة ومتصلة مع ضواحيها " . (UGGLA، 2010)

واجهت عملية التخطيط الحضري في مدينة ستوكهولم العديد من التحديات مثل النمو المستمر والتنمية المستدامة على المدى الطويل ، ومحدودية مساحة اليابسة بالنسبة للنمو المتوقع ، وجذب العمال الأكفاء ، والتخفيف من تغير المناخ ، وغيرها . (UGGLA، 2010)

لذلك ركزت الخطة الشاملة للمدينة على تسعة محاور رئيسية هي : موقع ستوكهولم وهي مدينة تقع على الماء، النظامان التعليمي والاقتصادي القويان ، مدينة متماسكة وحيوية ، الترفيه والمناطق الخضراء، نظم النقل الحديثة والمستدامة، المساكن الحديثة المعروضة، نظم إمدادات التنقية والطاقة

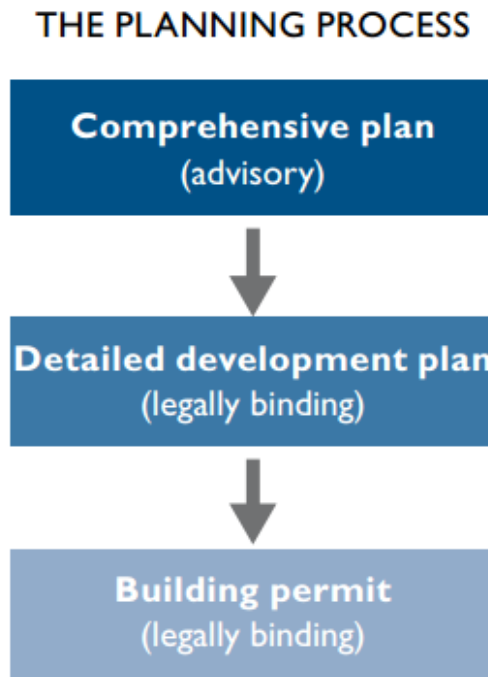
المتجددة، مدينة تزخر بالقيم الثقافية والتاريخية، وتنعم بالصحة والسلامة .
(UGGLA، 2010)

2.2.3 المنهجية المتبعة للتخطيط مع الاخذ بالاعتبار ظروف عدم اليقين

يتطلب قانون البناء والتخطيط السويدي تصفح جميع البلديات السويدية لإنتاج وتحديث الخطة الشاملة التي هي بمثابة توجيهات للخطط التفصيلية وتصاريح للبناء، البلديات السويدية لها سلطة واسعة على استخدام الأراضي المحلية ، التي يشار إليها أحياناً " احتكار التخطيط". (Stockholm city plan , 2009)

وتنظم عملية استخدام الأراضي من خلال الخطط التنموية المفصلة الملزمة قانونياً ، ويتم إصدار تصاريح بناء للخطط المفصلة لتجديد الأبنية والإضافات الجديدة. (Stockholm city plan , 2009)

شكل (1) : خطوات عملية التخطيط المتبعة في مدينة ستوكهولم



المصدر (Stockholm city plan , 2009)

النقاط الأساسية المتبعة للتخطيط المواجه لحالات عدم اليقين:

(Stockholm city plan , 2009)

✓ خلق بيئة حضرية نابضة بالحياة لمواجهة احتمالية التوسع العمراني على حساب المناطق الخضراء
تعتمد البيئة الحضرية الآمنة على عمليات التنمية في المناطق المأهولة بالسكان في جميع أنحاء المدينة لتلبية الاحتياجات المحلية، إلا أن استمرار البناء في ستوكهولم سوف يؤدي إلى التعدي على المناطق الخضراء ، من باب الحفاظ على جمال المدينة وهوية المدينة ركزت خطة المدينة على جعلها بيئة حضرية كثيفة ، مكتظة ، مبنية على أساس متين .

✓ ربط مناطق وأجزاء المدينة لمواجهة احتمالية انفصال المناطق فيها وضعف التماسك الاجتماعي بينها
يجب أن يتم دمج اجزاء ومناطق ستوكهولم مع محيطهم ، فالحوجز المادية والمائية تحول دون التفاعل بين الاجزاء المختلفة والوصول إلى الوظائف والتعليم والأنشطة ، ولذلك فإنه يجب دعم المدينة ببنى تحتية بشكل أفضل و بوسائل نقل عامة و بالدراجات و تهيئة الطرق للمشبي ، وبناء مناطق جديدة بين المناطق السكنية الحالية لزيادة التماسك الاجتماعي واستثمار العديد من الحدائق والأماكن العامة في المدينة.

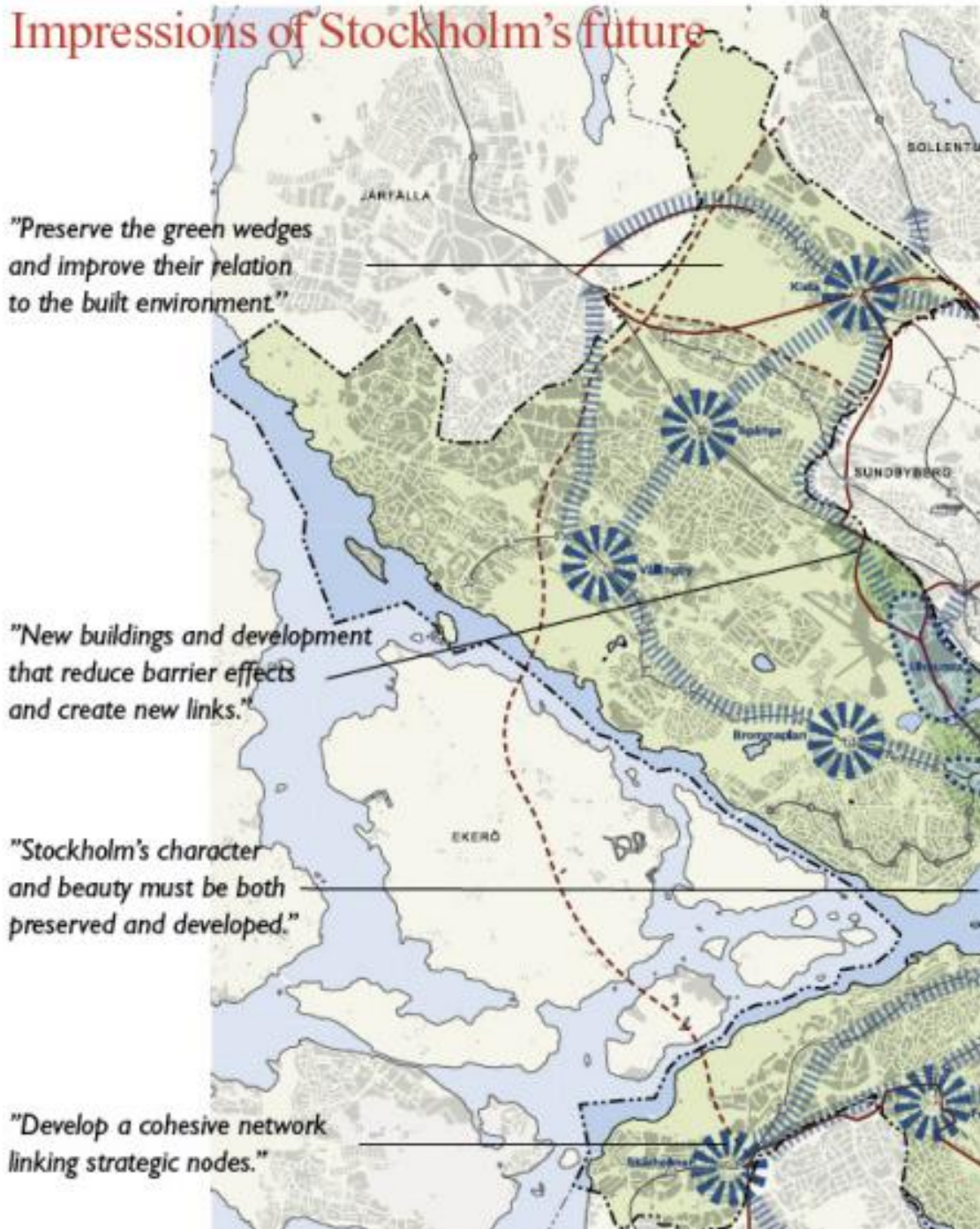
✓ حل مشكلة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين الأحياء المختلفة لمواجهة احتمالية وجود بعض المشكلات الاجتماعية والجرائم بين سكان هذه الاحياء
لحل مشكلة وجود فوارق اقتصادية واجتماعية بين الأحياء المختلفة يجب أن تركز عمليات التنمية المستقبلية على المناطق المهمشة من ناحية البنى التحتية و مشاريع الإسكان التنموية و الخدمات والمرافق العامة .

✓ تعددية المراكز لمواجهة احتمالية الاكتظاظ المتزايد والغير مرغوب فيه

في مركز المدينة الحالي

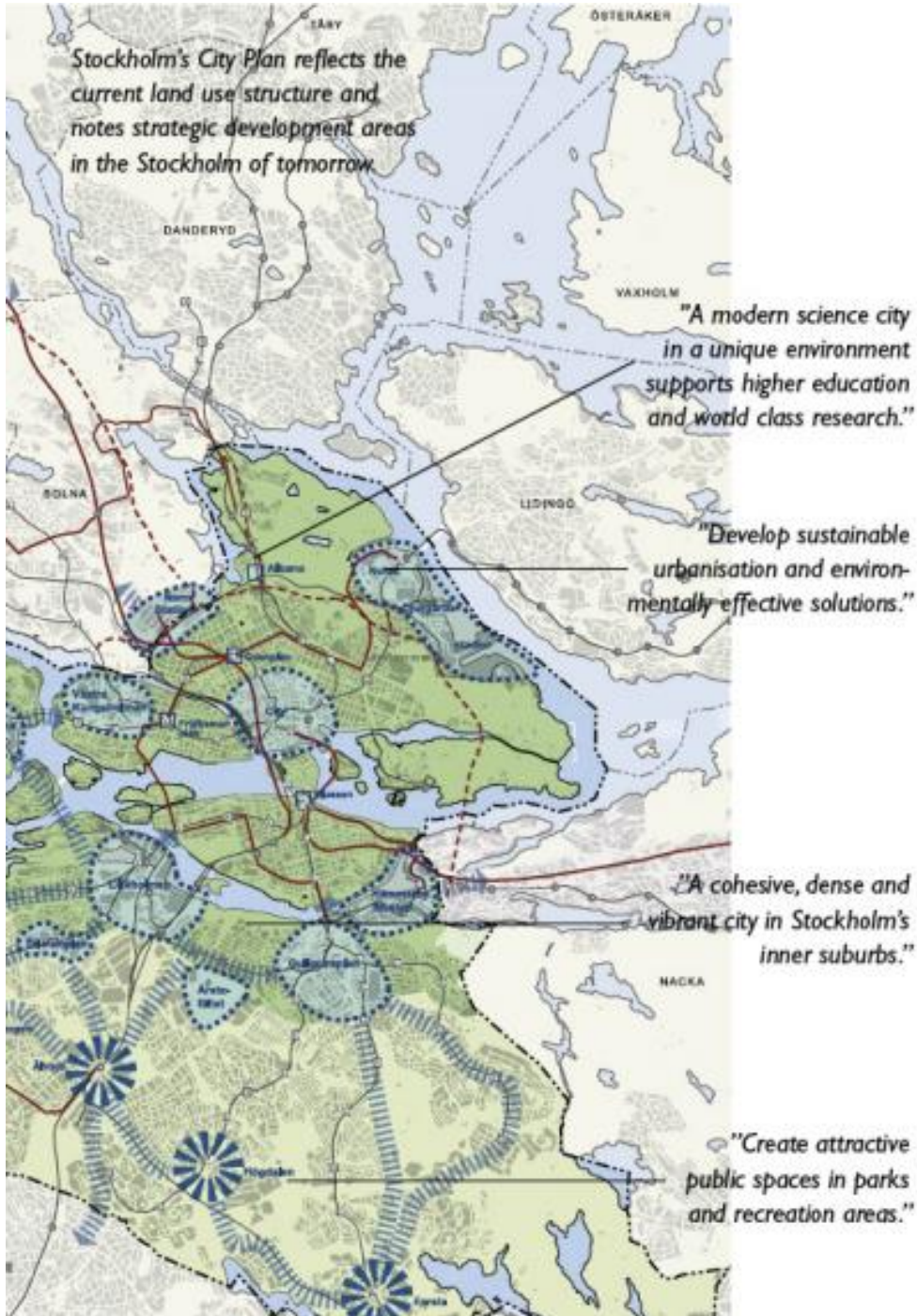
جاذبية ستوكهولم كمدينة تعتمد على قوة ونمو المنطقة المركزية فيها ، فهي تؤيد نمط المراكز المتعددة و تطوير العديد من المناطق الأخرى ، وهذا يتطلب استمرار التكامل بين اماكن السكن والعمل و ادخال تحسينات على نظم النقل والتعاون بين المراكز الثانوية والمركز الرئيسي.

خريطة (4) : التوسع المستقبلي لمدينة ستوكهولم



المصدر: 2009, Stockholm city plan

خريطة (5) : مناطق التطور الرئيسية في ستوكهولم



المصدر (Stockholm city plan , 2009)

3.2.3 النتائج التوصيات

هناك طريقة رئيسية لنهج مواجهة المخاطر وحالات عدم اليقين وهو افتراض خطر الأنشطة و المجالات المختلفة و تفويضها إلى المؤسسات والجهات الفاعلة ، وينطوي هذا النهج على الاعتماد على مفاهيم الإدارة الرشيدة ويتطلب هذا النهج المزيد من الأفكار العقلانية والموضوعية والأدلة العلمية و كذلك الرقابة الممكنة وتحديث هذه الخطط باستمرار لتعكس الأوضاع والظروف الجديدة والتكيف مع القضايا الراهنة. (Stockholm city plan , 2009)

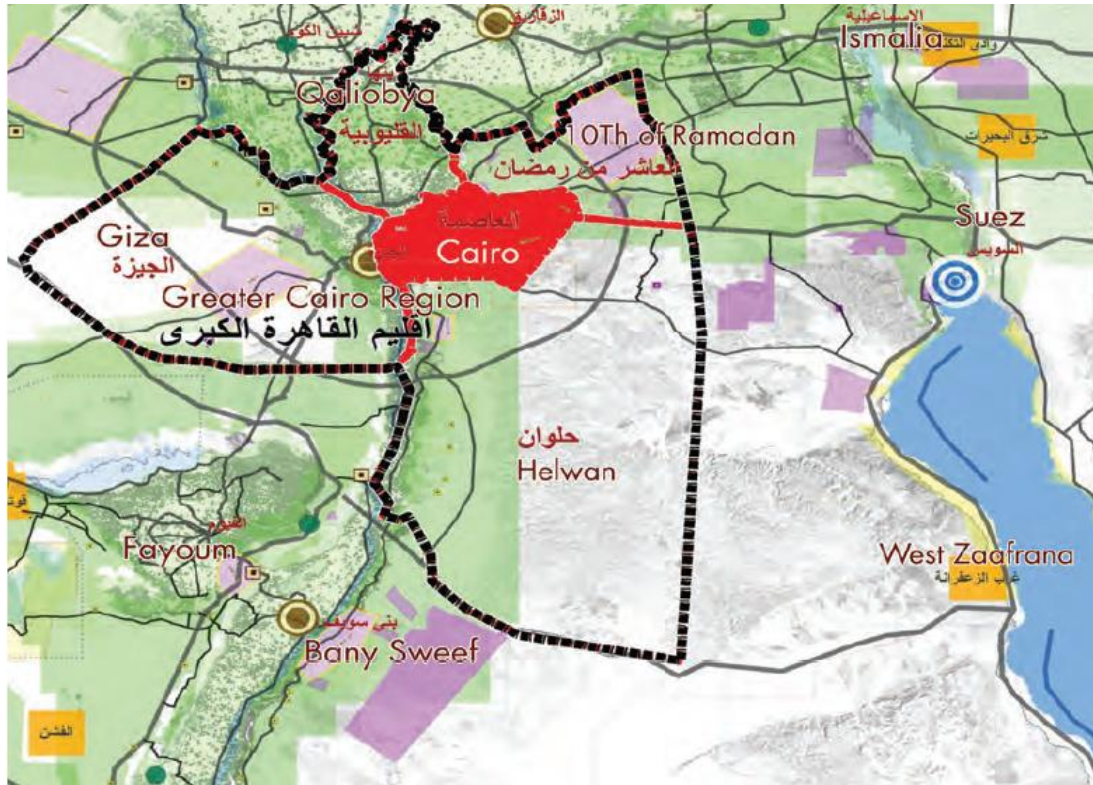
3.3 الحالة الدراسية العربية :

التخطيط الحضري المستقبلي للقاهرة الكبرى

1.3.3 الإطار العام للحالة الدراسية (نبذة مختصرة عن الحالة وهدفها)

يعتبر إقليم القاهرة الكبرى أكبر وأهم أقاليم جمهورية مصر على الإطلاق، فهو يضم كل من (محافظة القاهرة ، واجزاء من الجيزة والقليوبية ، وبعض التجمعات العمرانية الجديدة مثل " 6 أكتوبر، الشيخ زايد، و15 مايو، القاهرة الجديدة، العبور، الشروق، وبدر") يبلغ عدد سكانه 16.2 مليون (تعداد 2012) وهو ما يشكل حوالي 19.5% من سكان جمهورية مصر. (Greater Cairo Urban Development Strategy،2012)

خريطة (6) : خريطة توضح حدود القاهرة الكبرى



(Greater Cairo Urban Development Strategy,2012)

يعتبر هذا الإقليم مقر رئيسي لمعظم المنظمات الدولية وموطن للكثير من الأحداث الأكثر أهمية في العالم، فيعاني من الزيادة الكبيرة في عدد السكان، وازمة المرور الكبيرة، المناطق الغير مخططة و المناطق الخطرة، وغيرها من المشاكل والتحديات التي ستذكر في هذا الفصل.
(2012،Urban Development Strategy Cairo Greater)

يبين هذا الفصل لمحة عن الخطة المتبعة من قبل جمهورية مصر لمواجهة التغيرات التي قد تحدث بسبب الزيادة المتوقعة في حجم وكثافة السكان وضمان تحقيق آمال المجتمع وتطلعاته. (Cairo Greater Development Strategy,2012 Urban)

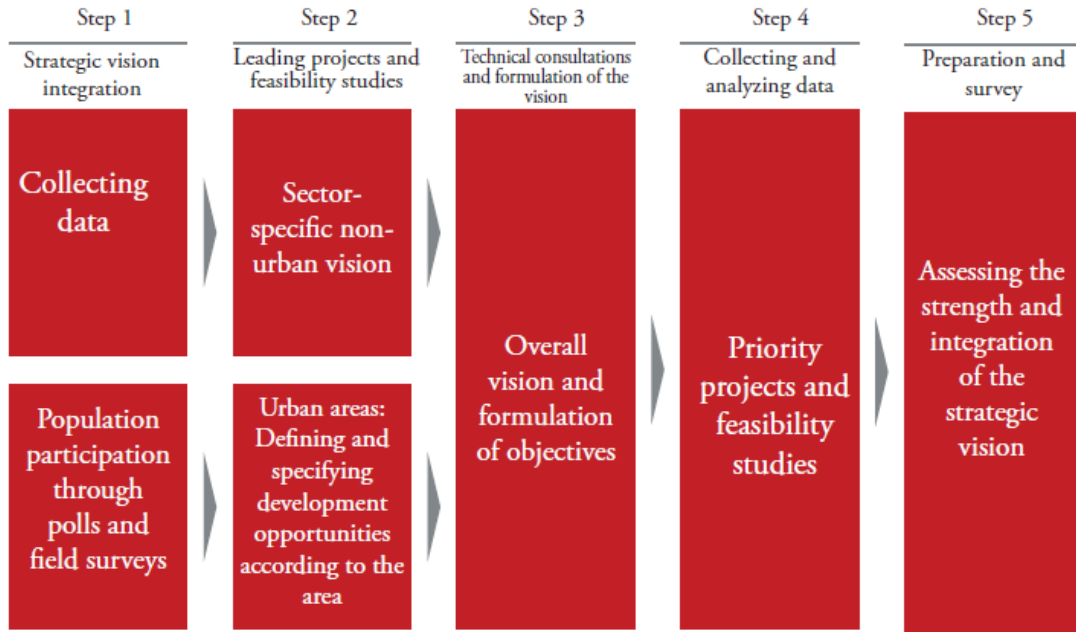
2.3.3 المنهجية المتبعة للتخطيط مع الاخذ بالاعتبار ظروف عدم اليقين

كما ذكرنا سابقاً فإن إقليم القاهرة الكبرى يعاني من العديد من التحديات امام التوسع العمراني والتي من شأنها ان تؤثر في المستقبل على شكل مشاكل تعيق هذه العملية ، لذلك تم اتباع اسلوب دراسة السيناريوهات المتعلقة بالتحديات المستقبلية.

(Greater Cairo Urban Development Strategy,2012)

شكل (2): خطوات عملية التخطيط المتبعة في القاهرة الكبرى

The planning process includes the following five steps:



(Greater Cairo Urban Development Strategy,2012)

كما نلاحظ من الشكل أعلاه أن عملية المشاركة المجتمعية تمت في المراحل الأولى من عملية التخطيط ، ذلك لاستسقاء التحديات والمشاكل التي يعاني منها السكان ، باستخدام وسائل عديدة مثل ورشات العمل ، و الاجتماعات والتقارير الدورية وكذلك استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

(Cairo Urban Development Strategy,2012 Greater)

شكل (3) : نموذج من طرق إشراك المجتمع المحلي



(Greater Cairo Urban Development Strategy, 2012)

* * التحديات المتوقع ان يعاني منها الإقليم ومحاولات التقليل من أثرها :

(Greater Cairo Urban Development Strategy, 2012)

✓ يتوقع أن يزداد عدد سكان القاهرة الكبرى ليصل إلى 24 مليون نسمة في عام 1932 بزيادة سنوية قدرها 475,000 نسمة، لذلك يفضل من الوقت الحالي أن يتجه التخطيط الحضري في القاهرة الكبرى إلى تشجيع مراكز جديدة للتنمية خارج حدودها لجذب السكان و إعادة توزيع السكان داخل حدودها ، وتوفير مستوى أفضل من المعيشة لجميع قطاعات السكان وتلبية متطلبات التغيير المتوقع في أنماط الاستهلاك السكاني.

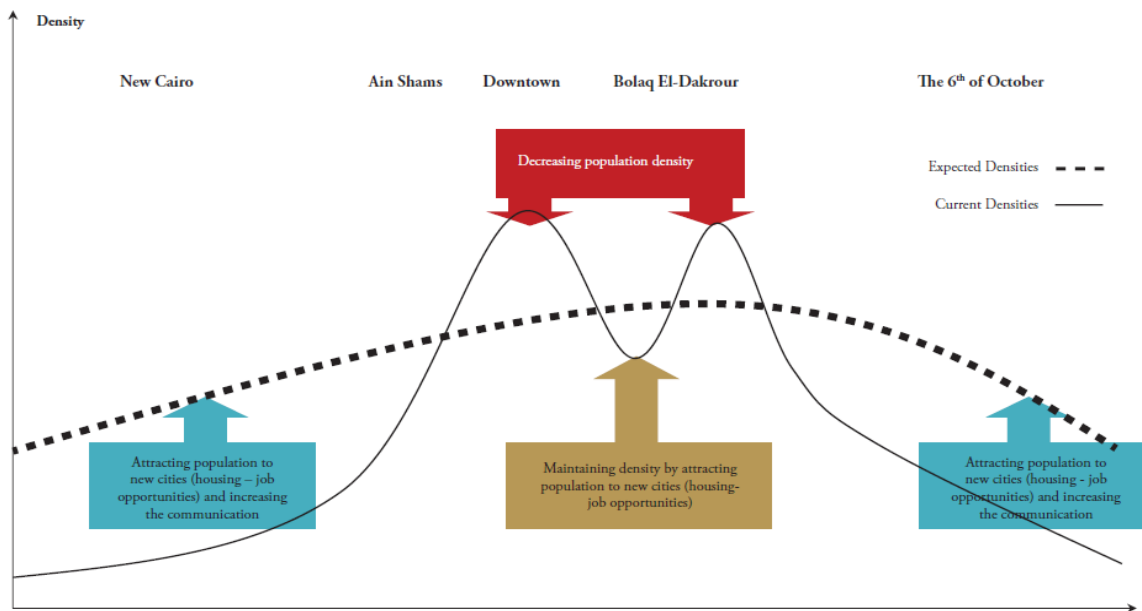
✓ من المتوقع أن يؤدي هذا النمو السكاني الكبير ومع ندرة الأراضي المتاحة للتنمية إلى تراكم الظروف الصعبة في المناطق الحضرية ، كزيادة المناطق الغير مخططة والغير آمنة ، ونقص في الأماكن والخدمات العامة ، وزيادة الاختناقات المرورية لذلك يجب أو توجه

عمليات التنمية تجاه المجتمعات العمرانية الجديدة لتوفير خيارات سكن متنوعة للجميع ، وتوطين الصناعات ذات التكنولوجيا العالية (قليلة الحاجة إلى العمالة) في المركز الرئيس في القاهرة الكبرى ، و تحسين البنى التحتية في المناطق الحدودية لتستوعب عدد من النمو السكاني المتوقع.

✓ قد تتأثر البيئة سلباً بهذا النمو السريع غير المخطط له ، لذلك من الممكن أن تزداد نسبة تلوث الهواء والمياه وكذلك من الممكن أن تقل نسبة المساحات الخضراء بسبب الزحف العمراني . لذلك يجب توعية السكان بالقضايا البيئية والعمل من أجل إنتاج المزيد من الطاقة الصديقة للبيئة والحفاظ على الموارد المائية ، والحفاظ قدر الإمكان على المساحات الخضراء.

نلاحظ أنه تم الاعتماد على السيناريوهات المتوقع حدوثها في المستقبل عن طريق وجود سلسلة من المؤشرات الحالية لهذه القضايا والتحديات لمنع حدوثها أو على الأقل للتقليل من آثارها.

شكل (4) : نموذج للكثافة السكانية الحالية و المستقبلية (بعد التدخل) في القاهرة الكبرى



(المصدر ((Greater Cairo Urban Development Strategy,2012))

اعتمدت القاهرة الكبرى على تحقيق عدة نقاط لضمان التخطيط ناجح القادر على مواجهة ظروف عدم اليقين التي قد تحصل: (Greater Cairo Urban Development Strategy, 2012)

- ✓ تنمية المجتمعات العمرانية الجديدة كمراكز متنوعة وجذابة
- ✓ إحياء المنطقة القديمة في القاهرة الكبرى.
- ✓ توفير نظام حوكمة فعال لإدارة مشاريع التنمية.
- ✓ خلق بيئة مناسبة لازدهار السياحة.
- ✓ توفير بيئة اقتصادية تنافسية.
- ✓ تحسين الظروف المعيشية للسكان و تحسين نوعية الحياة.
- ✓ الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستدامة

3.3.3 النتائج والتوصيات

بعد ذكر الحالة الدراسية الخاصة بالقاهرة الكبرى تم الوصول إلى أبرز هذه النتائج: (Greater Cairo Urban Development Strategy, 2012)

- ✓ ركز التخطيط الحضري على المشاركة المجتمعية في جميع مراحله ، و ما يميزه هو اشراك المجتمع المحلي بالمراحل المبكرة من التخطيط.
- ✓ تحاول القاهرة الكبرى على المحافظة على قيمتها ومكانتها في جمهورية مصر بشكل عام وفي أفريقيا بشكل عام ، و تعمل على إيجاد حل لبعض القضايا المتوقعة الحصول إبان زيادة النمو والتطور فيها.
- ✓ اعتمدت على السيناريوهات المختلفة لكل قضية ، و تم اختيار السيناريوهات ذا الفائدة الأعظم على التنمية والسكان.
- ✓ هدف التخطيط إلى تحسين البيئة السكنية لجميع فئات المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية قدر الإمكان.

4.3 الخلاصة

بعد ذكر الحالات السابقة نستطيع التوصل لنقاط التشابه والاختلاف مع الحالة الدراسية الخاصة بمدينة قفيلية ، وهي كالتالي :-

نقاط التشابه :-

- ✓ وجود كثافة سكانية عالية مع توقع زيادة معدل النمو في الأعوام التالية.
- ✓ وجود مجموعة من التحديات والمعوقات الفيزيائية التي تحد من التوسع العمراني باتجاهها .
- ✓ عدم وجود عدالة اجتماعية في توزيع الخدمات والمرافق العامة .
- ✓ الاعتماد على عدة سيناريوهات واستراتيجيات منطقية ، تتركز على موضوع اللامركزية في توزيع الخدمات .

نقاط الاختلاف :

- ✓ وجود مركز خدماتي و أهمية سياسية مهمة على نطاق الدولة بشكل عام .
- ✓ وجود نسبة عالية من المناطق الخضراء والمناطق المفتوحة (حالة ستوكهولم).

الفصل الرابع



تحليل الموقع

1.4 مبررات اختيار الموقع

2.4 تحليل الموقع

1.2.4 الخصائص الطبيعية

2.2.4 الخصائص التاريخية

3.2.4 الوضع الجيو سياسي

4.2.4 الوضع الديموغرافي

5.2.4 البنى التحتية والبيئية في المدينة

6.2.4 الخدمات والمرافق العامة

7.2.4 الوضع الاقتصادي

8.2.4 الوضع التخطيطي

3.4 نتائج التحليل وتقييمه لمؤثرات إيجابية ومؤثرات سلبية 3.4

1.4 الموقع المقترح ومبررات اختياره

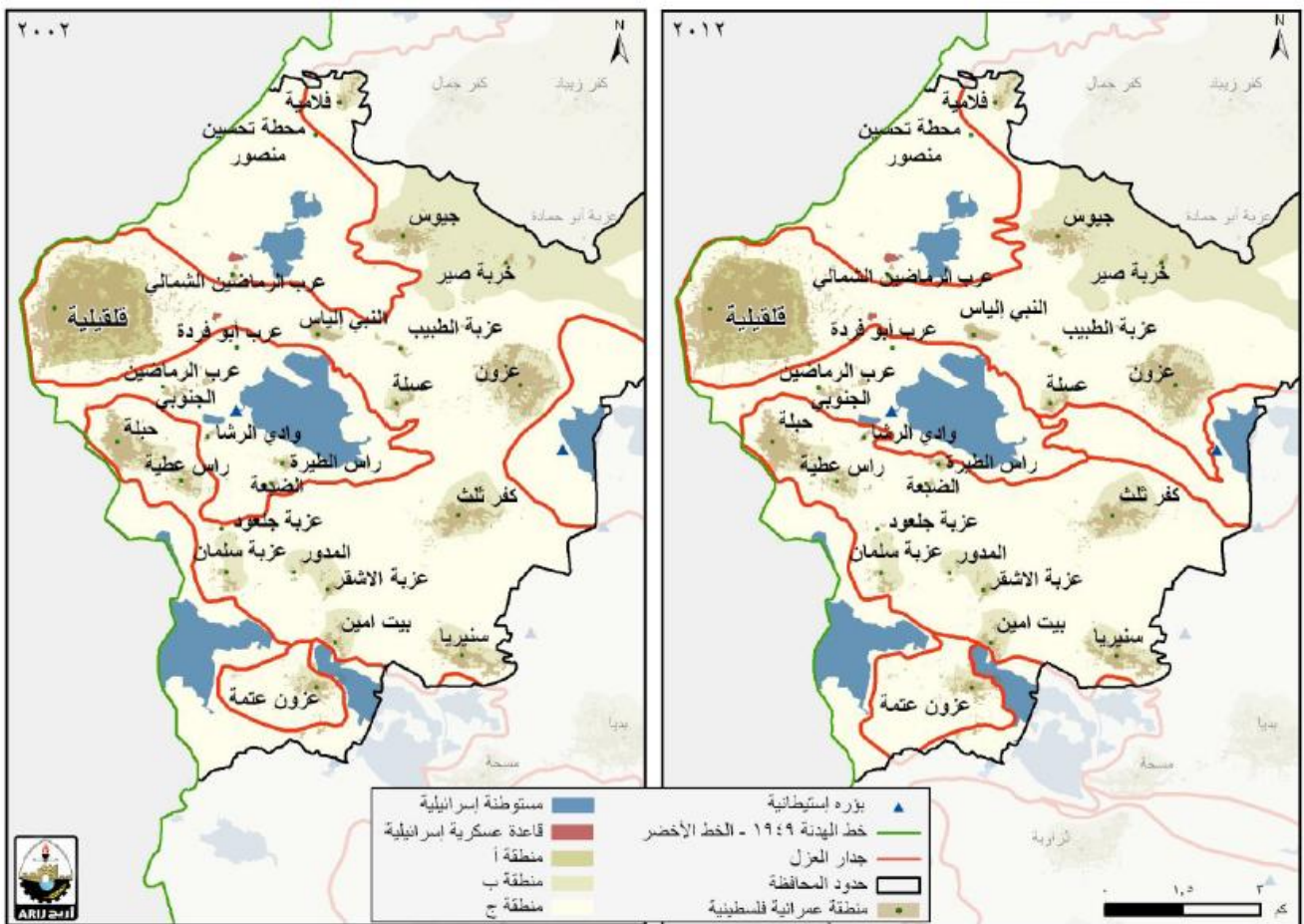
تم اختيار مدينة قلقيلية كحالة دراسية لمشروع دراسة التخطيط العمراني في ظل التحديات ومحدودية الحيز المكاني وذلك لعدة أسباب ومبررات توافرت فيها وساعدت على اختيارها ، ومن هذه المبررات :-

١ . إحاطة المدينة بجدار الفصل العنصري

بدأت سلطات الاحتلال في شهر حزيران من العام 2002 ، بتنفيذ سياسة الفصل الأحادية الجانب بين إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة من خلال إيجاد منطقة عزل في الجزء الغربي من الضفة الغربية، تمتد من شمالها إلى جنوبها مغتصبة أكثر الأراضي الزراعية خصوبة ، وعازلة التجمعات الفلسطينية إلى جيوب (جيتوهات ، كانتونات) ، مقبضة للتكامل الإقليمي بين القرى والمدن الفلسطينية ، ومسيطرة على الموارد الطبيعية وضامة لغالبية المستوطنات الإسرائيلية . و في محاولة لإضفاء شرعية على مسار جدار العزل العنصري في الضفة الغربية ومتمادية في تجاهلها للقرار الاستثنائي لمحكمة العدل الدولية ، أقدمت إسرائيل على إجراء تعديلات طفيفة بدوافع إنسانية على مسار الجدار في الضفة الغربية بدلاً من أن تلتزم بتفكيك ما تم بناءه وتعويض المتضررين منه بحسب ما جاء في القرار الاستثنائي لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 9 تموز عام 2004. وكان آخر تعديل ما أعلن عنه في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007 ، حيث تركزت التعديلات الجديدة على مسار الجدار في مناطق أثارت معضلات جغرافية لمسار الجدار في الضفة الغربية حيث ارتكزت على حل مشاكل اعتبرت عثرة أمام سعي إسرائيل الاستمرار في بناء الجدار . (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

وكانت الخارطة الأولى التي صدرت عن جيش الاحتلال الإسرائيلي في شهر حزيران من العام 2002 ، أظهرت أن الجدار سوف يضع مدينة قلقيلية وكل من رأس عطية و حبله و عرب أبو فردة وعرب الرماضين الجنوبي والني الياس في معزل (أطلق عليه اسم معزل قلقيلية) عن القرى والمدن الفلسطينية المحيطة وذلك من خلال إحاطتها بالجدار من جهاتها الثلاث ، الغربية والشمالية والجنوبية مع إبقاء المقطع الشرقي لمدينة قلقيلية شبه مفتوحاً ويتحكم فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي للسيطرة على حركة مرور الفلسطينيين من و إلى المعزل و تواصلهم مع القرى والمدن الفلسطينية المحيطة بها . (معهد الدراسات التطبيقية- أريج ، 2013).

خريطة (7) : مقارنة بين مسار جدار العزل العنصري في عام 2002 و عام 2012



المصدر : معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013.

٢. صغر مساحة المخطط الهيكلي

تعاني مدينة قفيلية من صغر مساحة المخطط الهيكلي بشكل كبير جداً ، حيث يوضح الجدول التالي عدد السكان المتوقع والمساحة اللازمة للسكن والخدمات الاجتماعية في مدينة قفيلية لعام 2022.

جدول (1): متوسط المساحة اللازمة لكل شخص في المخطط الهيكلي

متوسط المساحة اللازمة م ^٢ / شخص	استعمالات الأراضي
65	المناطق السكنية
5	الخدمات التعليمية
1.2	الخدمات الصحية
0.8	الخدمات الثقافية والاجتماعية
2	الخدمات الإدارية
1.3	الخدمات التجارية
4	الخدمات الصناعية
1.4	مقابر
0.4	مساجد
5	المناطق الخضراء
88.1	المجموع بدون الشوارع
103.1	المجموع مع الشوارع

المصدر : مركز التخطيط الحضري والإقليمي -جامعة النجاح الوطنية

جدول (2): عدد السكان المتوقع والمساحة اللازمة للسكن والخدمات الاجتماعية في مدينة قليلية لعام 2032.

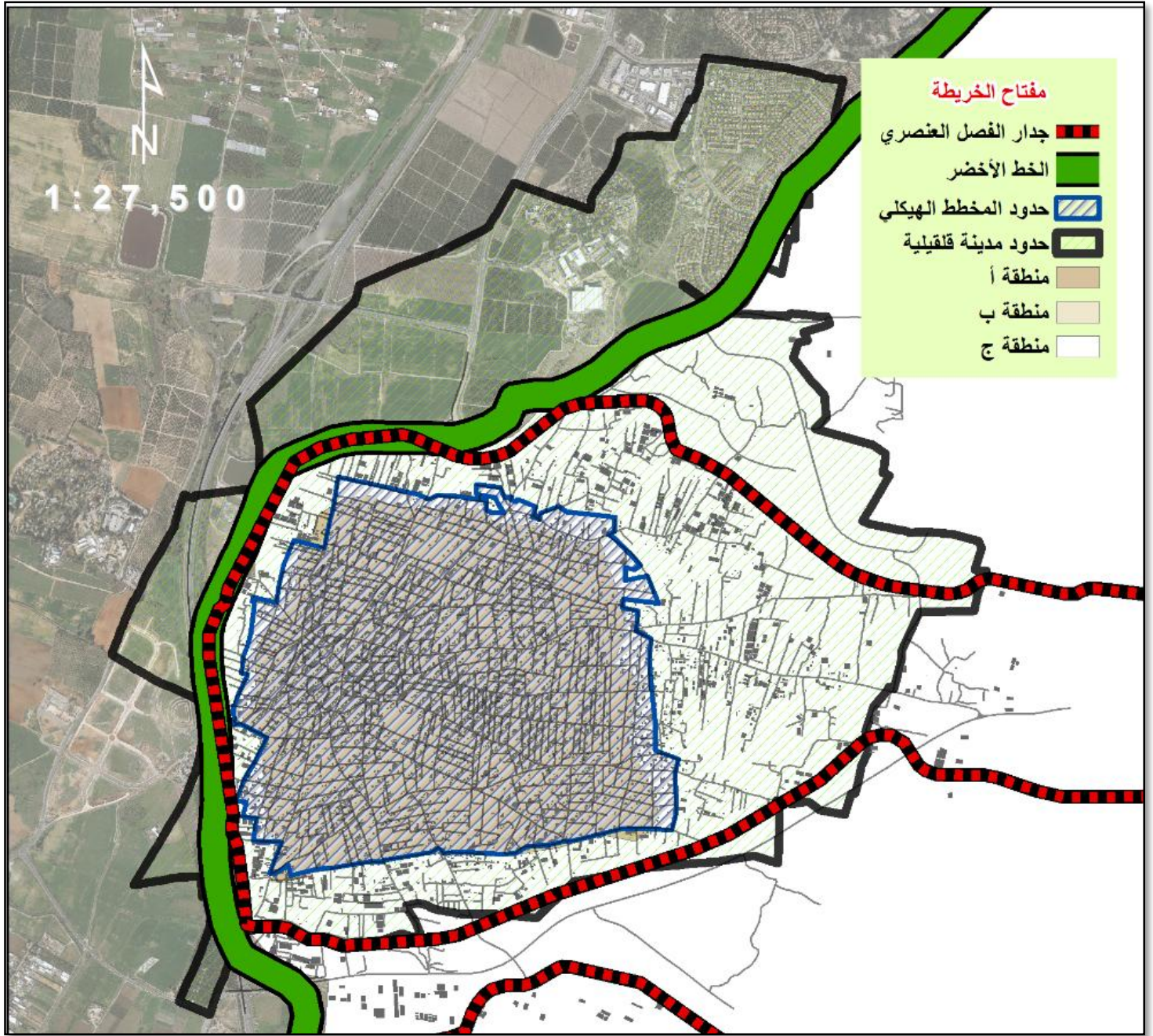
52,000	عدد السكان 2016
96,700	عدد السكان 2032 *
0.140589	المساحة اللازمة لكل شخص (دونم)
7,127	مجموع الاحتياج 2015 (دونم)
13,212	مجموع الاحتياجات 2032 (دونم)
4,251	مساحة المخطط الهيكلي (دونم)
2,876	الفرق في المساحة (الاحتياج الحالي) ، دونم
8,961	الفرق في المساحة (الاحتياج المستقبلي) ، دونم

* عدد السكان المتوقع = عدد السكان الحالي (1 + معدل النمو السكاني) عدد السنوات

المصدر: وثيقة الخطة الاستراتيجية ، محافظة قليلية ، 2016.

كما نلاحظ من الجدول السابق فإن المخطط الهيكلي الحالي الموجود في المدينة لا يكفي لسد احتياجات السكان الحالية في المدينة ، حيث أنه يوجد نقص في المساحة ويقدر هذا النقص ب (2,876) دونم ، أما بالنسبة للاحتياج المستقبلي لعام 2032 فيقدر حوالي (10,080) دونم ، وهو ما يشكل أكثر من ضعف مساحة المخطط الحالي في المدينة ، وبالتالي هذا يبرر مشروع دراسة عملية التوسع العمراني لمدينة قليلية في ظل الشح الكبير في الحيز المكاني.

خريطة (8) : خريطة توضح حدود المخطط الهيكلي لمدينة قفيلية



المصدر : الباحث ، 2017

٣. الكثافة السكانية العالية والعشوائية في البناء

بناءً على جدول المساحات اللازمة في مدينة قفيلية - السابق الذكر - ، فإن كل فرد في المدينة يحتاج تقريباً إلى 103م^٢ ، وهذا يعني أن الدونم الواحد يكفي تقريباً لسبعة أشخاص (7نسمة/دونم) لضمان حصولهم على احتياجاتهم المفروضة من السكن والخدمات المتنوعة.

أما بالنسبة لمدينة قفيلية فإن الكثافة الحالية للمدينة تقدر ب (12نسمة/دونم) ، وهذا يعني أن المساحة المتاحة لكل شخص تقدر ب 80 م^٢ فقط ، و حسب التوقعات السكانية في عام 2031 سوف تصل المساحة المتاحة لكل شخص إلى 45 م^٢ فقط (والمساحة المثالية هي 140 م^٢) وهذا كله يبرر مشروع حل مشكلة التوسع في ظل محدودية الحيز المكاني التي تعاني منها مدينة قفيلية.

٤. تسليط الضوء على المشكلة في العديد من وسائل الإعلام

لعل لوسائل الإعلام دور هام في إبراز المشاكل اليومية وإلقاء الضوء عليها ، فتكرار ذكر المشكلة في العديد من الوسائل الإعلامية يدل ويبرر على حتمية المشكلة و حجمها ، وقد تميزت مشكلة توسع مدينة قلقيلية و الكثافة السكانية العالية فيها بذكرها بالعديد من الوسائل الإعلامية الموثوقة ، كوكالة الأنباء الفلسطينية- معا ، و مواقع عديدة كموقع الرسالة وموقع دنيا الوطن.

شكل (5) : مشكلة توسع مدينة قلقيلية والكثافة العالية فيها في وسائل الإعلام



المصدر : الباحث

٥. قلة الدراسات التي تناولت مثل هذا النوع من المشكلات في المنطقة.

حيث يوجد شح كبير في الدراسات التي تناولت موضوع التنمية في ظل محدودية الحيز المكاني لمدينة قلقيلية وغيرها من المدن الفلسطينية ، وبالتالي ستدفع هذه الدراسة طلاب آخرين في التخصص ذاته والتخصصات الأخرى للاهتمام بدراسة موضوع التوسع العمراني من عدة جوانب ، وهذا يؤدي إلى تراكم معرفي يمكن أن يفيد العاملين في هذا المجال.

٦. كون الباحث أحد سكان مدينة قلقيلية .

2.4 تحليل الموقع

1.2.4 الخصائص الطبيعية:-

الموقع والتسمية

تقع مدينة قلقيلية عند نقطة التقاء السفوح الغربية لسلسلة جبال نابلس والطرف الشرقي لساحل التجمعات السكانية والحضارية الممتدة على طول الساحل الفلسطيني وعلى خط العرض 32.2 شمالاً وخط الطول 35.1 جنوباً، وعلى بعد 16 كم جنوب مدينة طولكرم و 30 كم غرب نابلس، وقد منح هذا الموقع قديماً لقلقيلية أهمية خاصة بحيث أصبحت نقطة التقاء بين مدن فلسطين شمالها وجنوبها وشرقها وغربها، يوم كانت محطة بارزة للقوافل التجارية تحط عند يبابيعها الرحال وهذا الموقع جعل من قلقيلية نقطة انطاق الكثير من الغزوات الحربية محطة سكة الحديد فيها والواقعة على الكيلو (82) من محطة حيفا . (بلدية مدينة قلقيلية ، 2016.)

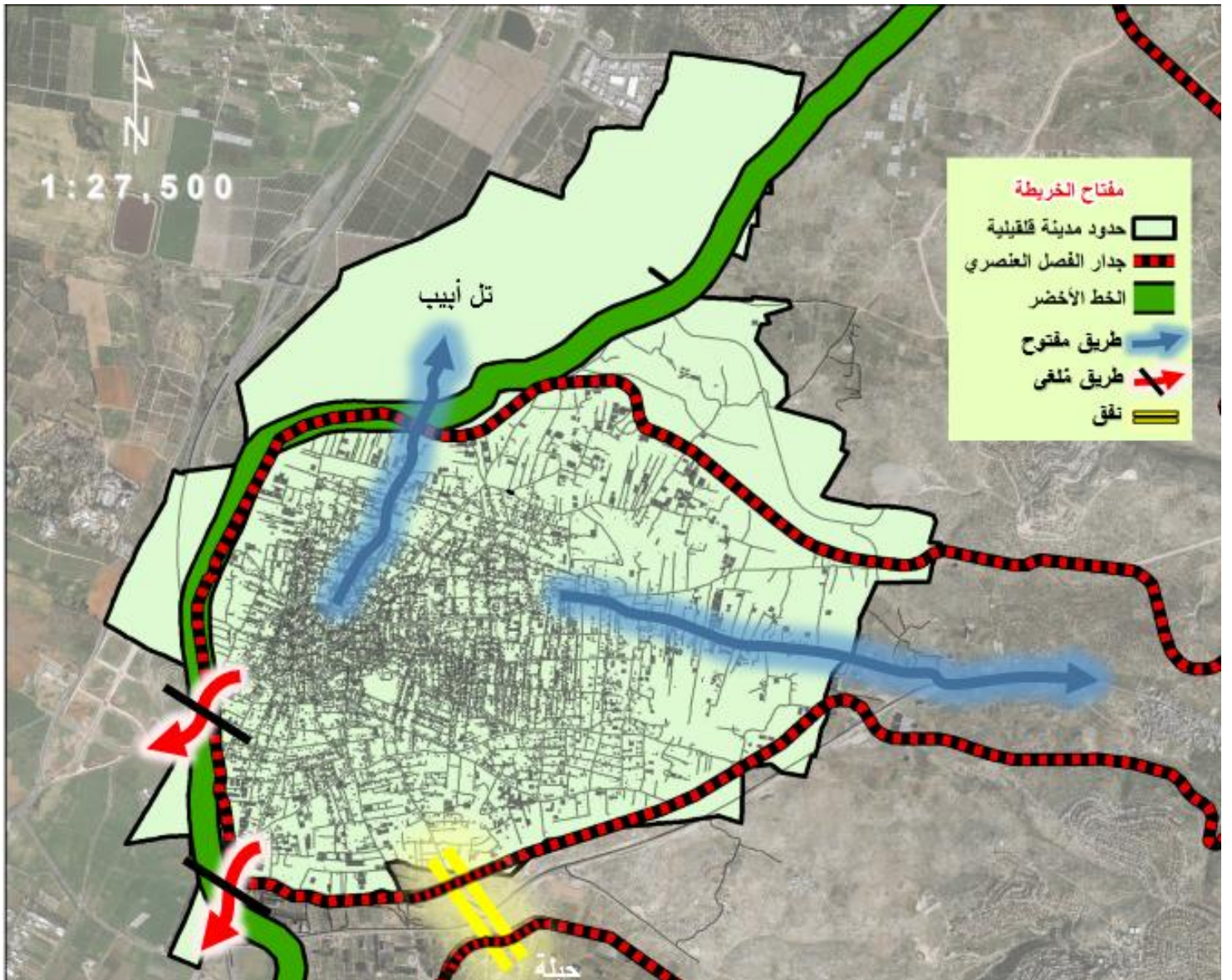
خريطة (9) : موقع مدينة قلقيلية



المصدر : الباحث ، 2017

ويربط مدينة قلقيلية بالمدن والقرى المحيطة فيها خمس طرق رئيسية معبدة وهي الطريق التي تصلها بمدينتي نابلس وطولكرم شرقاً، وطريق تصلها بالبلدات والقرى الجنوبية (حبله وغيرها) جنوباً، وطريق تصلها بمدن الطيرة والطيبة شمالاً، وطريق تصلها بمدينة كفر سابا غرباً، وطريق تصلها بمدينة جلجولية جنوباً (وهذه الطرق الثلاث الاخيرة هي من اراضي فلسطين التاريخية والمغلقة بالكامل من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلية) . (بلدية مدينة قلقيلية ، 2016)

خريطة (10): الطرق الخارجية الموصولة بمدينة قلقيلية



المصدر : الباحث ، 2017

التسمية :-

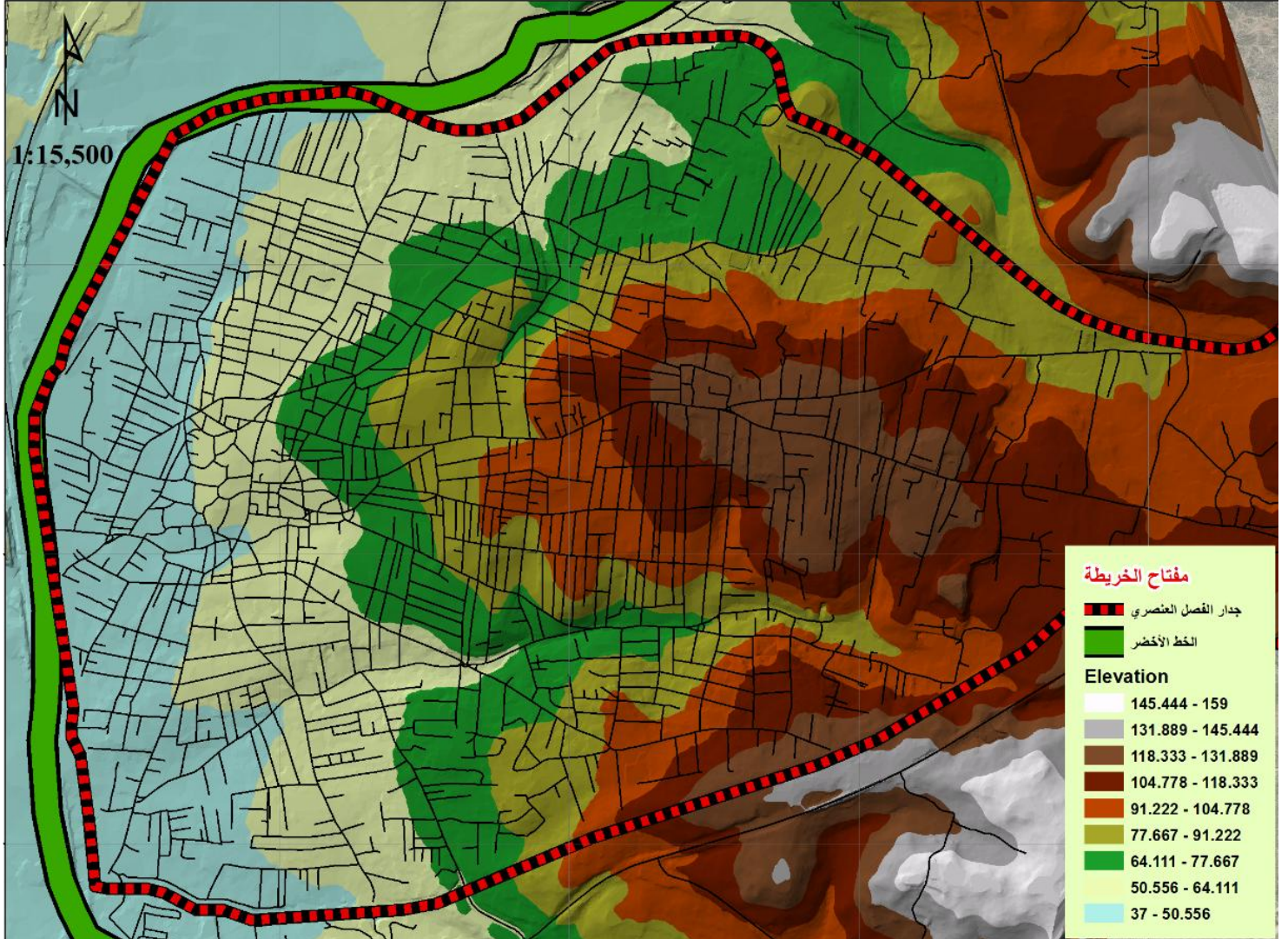
يعود اسم قلقيلية الى العهد الكنعاني الذي تصدّر العصور التاريخية التي توالت على هذه المنطقة، فيذهب بعض المؤرخين إلى أن اسم قلقيلية يعود إلى تلك « الجبال » التي تناثرت في فلسطين عند ملتقى السهل الساحلي وسفوح الجبال الغربية. وكلمة « جبال » تعني في المعجم الكنعاني الحجارة المستديرة. ومن ثم أطلق على مناطق التخوم الحدودية. ولفظ حرف الجيم يسهل تحويله إلى القاف فأخذ لفظ « ججاليا » يلفظ « ققاليا » وهو ما يؤكد المؤرخون حيث يقررون أن اسم قلقيلية يعود إلى القلعة اليونانية القديمة والتي أطلق عليها اسم « ققاليا ». ومن المؤرخين من أشار إلى أن « ككليا » - وهو نفس اللفظ الذي ينطق به الكثيرون من أبناء قلقيلية والمنطقة- يعود إلى العهد الروماني. (بلدية مدينة قلقيلية 2016).

وهناك من تناقل من التاريخ أن اسم « قلقيلية » مأخوذ من « قيلول » وهي الاستراحة وقت الظهيرة، لتوفر الماء والأشجار على طريق القوافل، وبسبب وقوع قلقيلية على طريق القوافل بين باد الشام ومصر وأفريقيا. وكذلك تقع في طريق قوافل الحج إلى مكة المكرمة، ويؤكد هذا الواقع حيث أن أحياء مدينة قلقيلية القديمة تقع على عين ماء مما شجع المسافرين على التوقف عندها للتزود بالماء واخذ قسط من الراحة . (بلدية مدينة قلقيلية , 2016)

طبيعة الأرض

تعتبر مدينة قلقيية مدينة سهلية منبسطة نسبياً فهي تقع على ارتفاع 130 الى 40 متراً فوق سطح البحر .

خريطة (11): طبيعة وميلان الأرض في مدينة قلقيية



المصدر: الباحث ، 2017

المناخ

إن مناخ مدينة قلقيلية يتبع مناخ حوض البحر الأبيض المتوسط حيث ترتفع درجات الحرارة صيفاً ويكون دافئاً ماطر شتاءً ، ويبلغ معدل درجات الحرارة 19 درجة مئوية، ومعدل الرطوبة النسبية 63%. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2016).

أما الرياح فهي في غالبيتها جنوبية أو جنوبية غربية وتزداد قوتها في فصل الشتاء بصورة خاصة وهي رياح لطيفة في الصيف باردة في الشتاء ، وتهب الرياح الخماسينية الحارة الجافة في نهاية فصل الشتاء (جامعة النجاح الوطنية ، 2000).

الأمطار

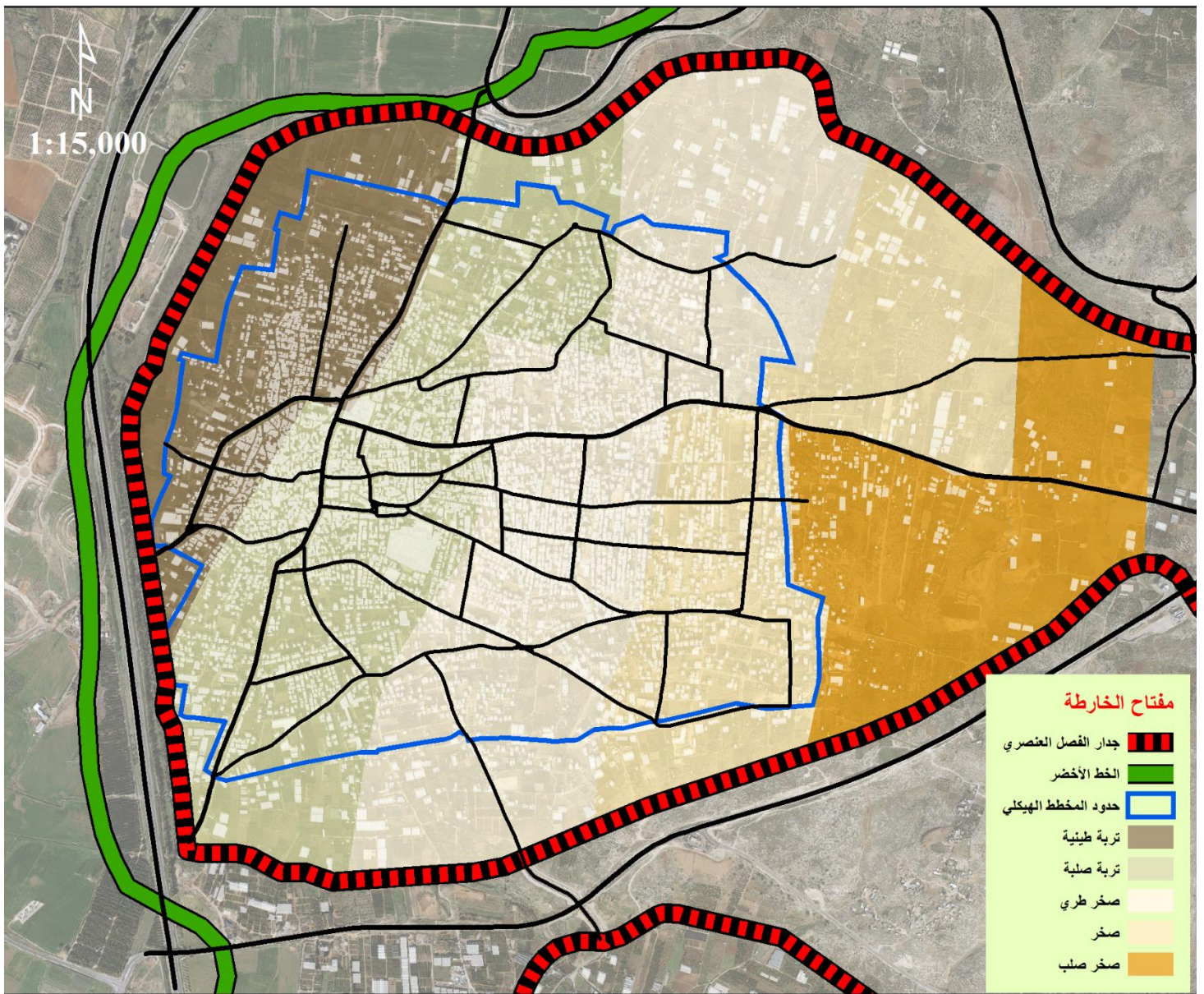
تعتبر مدينة قلقيلية من المناطق الغنية بالثروة المائية المتمثلة بالمياه الجوفية حيث أنه يوجد فيها من الآبار الارتوازية ما يزيد عن 35 بئراً تابعاً للمدينة ، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها 620 ملم. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2016).

التربة

تتكون صخور منطقة قلقيلية من تكوينات رملية وطينية وحصوية مفككة في الجزء الغربي السهلي، إما ترسبات قيعان الأودية واللحقيات النهرية فهي تحفها من الشمال والجنوب ، وجميع هذه التكوينات تعود للبللايستوسين ، أما صخورها المنكشفة في الأجزاء الشمالية الشرقية من أراضيها فتعود إلى العصر الكريتاسي وتتكون في غالبيتها من الحجر الجيري والدولوميت والمارل . إما تضاريسها فتتكون من أجزاء بسيطة من هوامش السهل الساحلي الفلسطيني في الغرب ، أما أجزاءها الشرقية فتتكون بمجموعة من التلال تتمثل بتلال صوفين وخذلة نوفل وخذلة الراعي وخذلة ياسين في الشرق، وشمال

شرق و جنوب شرق المدينة ويحيط بالمدينة أودية المصرة والسدر والقطعة من جوانبها الجنوبية والشمالية والغربية على التوالي وقد كان لطبيعة تضاريس المدينة دور في تسهيل إقامة البنى التحتية في أنحاء المدينة كافة الأمر الذي أسهم في تطورها وجذب السكان إليها. (وثيقة الخطة الاستراتيجية لمحافظة قلقلية, 2016).

خريطة (12) : توزيع التربة في مدينة قلقلية



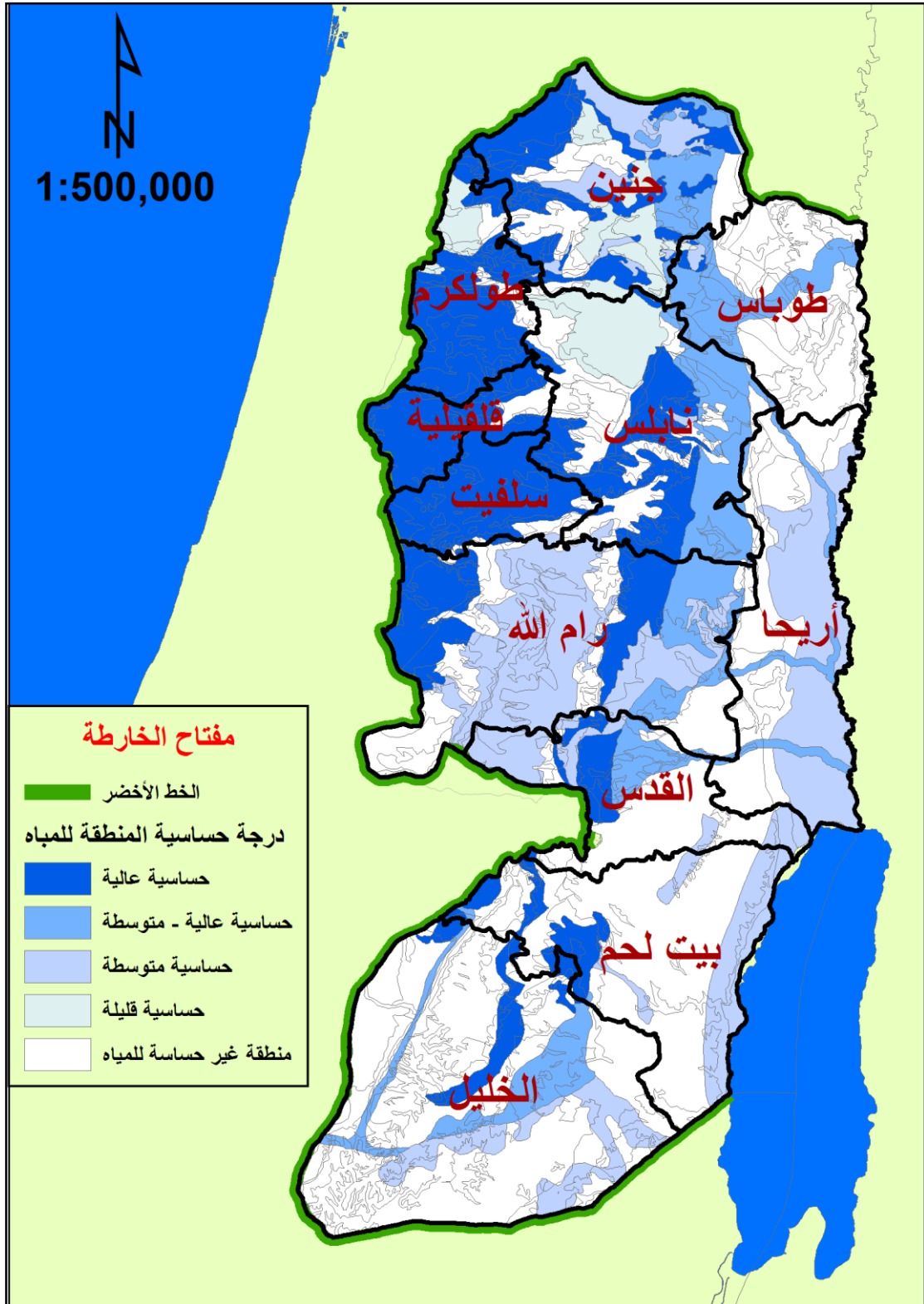
المصدر : الباحث ، 2017

الثروة المائية

تقع محافظة قلقيلية على الحوض المائي الغربي الذي يحتوي مخزوناً مائياً يقدر بحوالي 57% من مجموع مياه الضفة الغربية ، ويشترك الحوض الغربي بالحوض الذي تتربع عليه مدينة رأس العين (المحتلة عام 1948) وبعض الوديان التي تعتبر من روافد نهر العوجا ، ويغطي حوالي 1767 كم² من مساحة الضفة الغربية ، اذ يضم هذا الحوض مدينتي طولكرم وقلقيلية ، ويشمل أراضي داخل الخط الأخضر وخاصة الشريط الساحلي المحاذي للمدينتين . (شهوان ، 2013).

يعتبر الحوض المائي الغربي من أغنى الأحواض المائية في فلسطين نظراً لعمقه و موقعه بجانب السفوح الغربية لجبال نابلس. ويعتبر جزؤه الشمالي اغنى من الجنوبي ، ويصل حتى البحر المتوسط . ويقدر مخزونه المائي السنوي بنحو 350 مليون م³ . أما كمية التغذية السنوية فيه فتقدر بحوالي 130 مليون م³. وتزداد أهمية هذا الحوض نظراً لطاقته المتجددة العالية سنوياً (شهوان ، 2013).

خريطة (13) : حساسية المياه في الضفة الغربية



المصدر : الباحث ، 2017

2.2.4 الخصائص التاريخية

التطور الإداري والتاريخي لمدينة قلقيلية

قلقيلية في العهد الروماني

رغم قلة المعلومات التاريخية عن التقسيمات الإدارية في فلسطين عامة قبل الفتح الإسلامي إلا أن المصادر تشير إلى أن فلسطين في ذلك العهد - في القرن الرابع الميلادي - كانت تقسم إلى ثلاثة أقسام أو ولايات: فلسطين الأولى والثانية والثالثة (الصحراوية)، في حين كان جزء من شمال فلسطين - سهل عكا ومنطقة حيفا - يتبعان ولاية فينيقيا. وقد ذكرت قلقيلية في هذه التقسيمات في منطقة فلسطين الأولى من قضاء رأس العين والمعروف باسم انتباترس، وكان يتبع هذا القضاء إدارياً 10 قرى في مقدمتها قلقيلية. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010)

خريطة (14) : التقسيمات الإدارية في فلسطين في العهد الروماني



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية في العصر المملوكي

في عهد المماليك كانت قلقيلية قريبة من أعمال جلجولية، وهذا يدل على أن قلقيلية كانت مأهولة في عهد المماليك. ولم يرد شيء آخر عن العصر المملوكي . (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010)

قلقيلية في عصر الفرنجة

ليس هناك ذكر لقلقيلية في عصر الفرنجة، وكل ما ينسب لهذا العصر أن اسمها كان (قالقيلي)، وأن أهلها تركوها أثناء الحرب الصليبية. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010).

قلقيلية في عهد العرب والمسلمين

بعد أن تم الفتح الإسلامي لبلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، قسمت بلاد الشام إلى أربعة أجناد وهي: حمص، دمشق، الأردن، وفلسطين. وكان جند فلسطين يضم المناطق الوسطى والجنوبية من فلسطين الحالية وقسماً من شرق الأردن. وكانت اللد قسبة هذا الجند وبالتالي كانت قلقيلية في إطار هذا الجند. وظل هذا التقسيم معمولاً به طيلة فترة الدولة الأموية والعباسية مع تعديلات في قسبة هذا الجند بين خليفة وآخر. وفي عهد الدولة الفاطمية أصبحت قلقيلية إحدى نواحي كور (ناحية) كفر سابا . (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010).

خريطة (15) : التقسيمات الإدارية في فلسطين في عهد المسلمين



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية في العهد العثماني

مع بداية العهد العثماني، قسمت الشام إلى ثلاث ولايات منها ولاية فلسطين، والتي قسمت بدورها إلى خمسة ألوية (سناجق بالتركية) وهي القدس، غزة، صدف، نابلس، واللجون. فكانت قلقيلية تتبع إحدى تلك السناجق وهو سنجق نابلس. وفي عام 1660 تشكلت ولاية أخرى في بلاد الشام وهي ولاية صيدا، والتي ضم إليها بعض أجزاء فلسطين. وفي عام 1893 استحدث قضاء جديد في سنجق نابلس وهو قضاء بني صعب، وأصبحت قلقيلية مركزاً لناحية الحرم نسبة إلى حرم سيدنا علي وترتبط به قرى أجليل، مسكة، كفر سابا،

الطيرة، جلجوليا، أم خالد، وادي الحوارث، الحرم (سيدنا علي). وكانت هذه الناحية تزيد امتداداً من الشمال إلى الجنوب وتقل من الشرق إلى الغرب. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010)

خريطة (16): التقسيمات الإدارية في فلسطين في العهد العثماني



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية في عهد الانتداب البريطاني

لم تشهد قلقيلية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين تطوراً إدارياً مذكوراً، بل كانت سياسة الانتداب تعتمد إبقاء قلقيلية على ما هي عليه ووقف عملية تطورها وحرمانها من المستحقات الإدارية نتيجة لمقاومة أهالي

المنطقة الانتداب البريطاني وتصديهم لمحاولات الاستيلاء على أراضي المنطقة لضمها للمستعمرات اليهودية. وظلت قلقيلية فترة الانتداب تعامل كقرية من قرى قضاء طولكرم رغم الزيادة في التعداد السكاني وتطورها العمراني والزراعي. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010)

خريطة (17): التقسيمات الإدارية في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية في العهد الأردني

بعد أن ضمت الضفة الغربية للأردن في إطار المملكة الأردنية الهاشمية بعد نكبة عام 1948 أخذت قلقيلية تستعيد بعض حقها المهضوم في التمثيل الإداري، استجابة للواقع النضالي الذي أبداه أهالي قلقيلية وما قاموا من جهود لإعادة بناء مدينتهم المدمرة واستصلاح أراضيهم الجبلية بعد فقدان معظم سهولهم، وبروز أبناء قلقيلية في مجال العلم والآداب والصحافة والسياسة. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010).

خريطة (18) : التقسيمات الإدارية في فلسطين في فترة الإدارة الأردنية



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية تحت الاحتلال الإسرائيلي

منذ حزيران 1967 واحتلال إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء، قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتشريد أهالي المدينة ونسف ما يزيد عن 80% من منازلها. وعمدت قوات الاحتلال إلى تطبيق سياسة الانتداب للانتقام من قلقيلية، فضمت إلى قضاء طولكرم، بحجة اتباع آخر تقسيم إداري في عهد الانتداب البريطاني. وظلت قلقيلية محرومة طيلة سنوات الاحتلال رغم التطور الهائل للمدينة وتفوقها الاقتصادي الملحوظ. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية ، 2010).

خريطة (19) : التقسيمات الإدارية في فلسطين فترة الاحتلال الإسرائيلي



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

قلقيلية في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية

بعد رحيل آخر جنود الاحتلال عن مدينة قلقيلية في الساعة الخامسة والنصف مساء يوم 17/ 12/ 1995، وبدخول طلائع القوات الفلسطينية، أصبحت قلقيلية محررة وأعلن ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين عن تسمية قلقيلية رسمياً بالمحافظة.

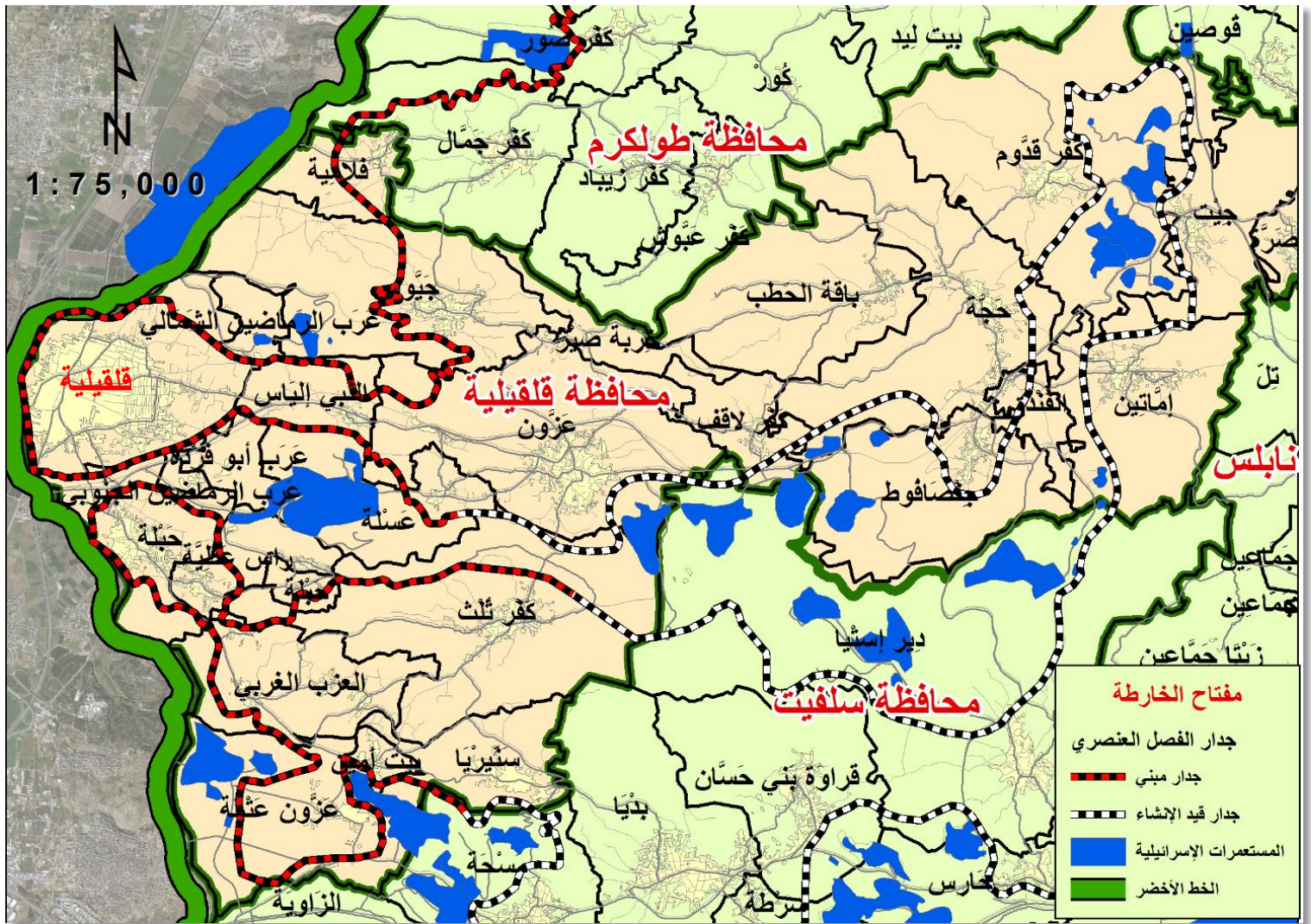
أصبحت قلقيلية مركز محافظة يتبعها 33 بلدة وقرية وعزبة وتجمع وهي: فلامية، كفر قدوم، جيت، باقة الحطب، حجة، جيوس، خربة صير، عرب الرماضين الشمالي، فرعتا، اماتين، الفندق، النبي إلياس، كفر لاقف، عرب ابوفردة، عزبة الطيب، جينصافوط، عزون، عرب الرماضين الجنوبي، عسلة، عرب الخولة، وادي الرشا، حبله، راس طيرة، راس عطية، الضبعة، كفرثلث، عزبة جلعود، المدور، عزبة سلمان، عزبة الأشقر، بيت أمين، سنيريا، وعزون عتمة. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2016).

خريطة (20): التقسيمات الإدارية في فلسطين في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية



المصدر: التحليل المكاني للتقسيمات الإدارية في الضفة الغربية، أسماء الغنيمات، 2012 (بتصرف)

خريطة (21) : التجمعات السكانية التابعة لمدينة قلقيلية في الوقت الحالي (مركز المحافظة)



المصدر : الباحث ، 2017

3.2.4 الوضع الجيوسياسي في مدينة قلقيلية

حاولت السلطة الفلسطينية ومنذ قدومها؛ الحفاظ على خلق توازن ما بين عملية بناء الدولة والمتطلبات السياسية الخاصة بالمرحلة، غير أن وجود الاحتلال وممارساته التعسفية وانتهاكاته المستمرة ساهمت في الحد من قدرة السلطة الفلسطينية على بسط نفوذها على الأراضي أو السيطرة على الموارد الطبيعية، سيّما المعابر والجسور التي تربطها بالمحيط الخارجي. بالإضافة إلى ذلك ساهم الاحتلال الإسرائيلي في التأثير على الاقتصاد الفلسطيني والحد من نموه وتطوره، حيث أن حركة البضائع والأفراد تحكمها القيود الإسرائيلية والتي ما زالت تفرض سيطرتها على مداخل ومخارج الضفة الغربية، وحصارها المشدد على قطاع غزة حتى بعد انسحابها أحادي الجانب من مستوطنات القطاع. (عفانة ، 2014).

فيما لا زالت إسرائيل تتولى عن السلطة الفلسطينية مسؤولية جمع الضرائب والعوائد الجمركية على السلع والبضائع المستوردة من الخارج، وهي التي تتحكم أيضاً بعملية توريد المحروقات والمواد الأولية للصناعة الفلسطينية، وبالموارد المختلفة من المياه إلى مصادر الكهرباء والطاقة التي تزود بها غالبية مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. (عفانة ، 2014)

إن هذه الإجراءات الإسرائيلية التي تنتهك حقوق الفلسطينيين وأبسط معايير القانون الدولي الإنساني ساهمت بشكل كامل في التأثير على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين، وأدت إلى تدهور شديد في الاقتصاد الوطني أدى إلى تزايد نسب الفقر والبطالة، والتي وصلت ذروتها خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000 م، حيث رافق هذه المعاناة تراجع في الحالة الاجتماعية والنفسية والأمنية للسكان. (عفانة ، 2014).

محافظة قلقيلية هي الأخرى، وبسبب موقعها كأقصى مدينة غرب الضفة الغربية، تعرضت إلى حملة شرسة صودرت بموجبها آلاف الدونمات منذ فترات الاحتلال الأولى، ففي العام 1949 جاءت اتفاقية "رودس" لتحرم المدينة من آلاف الدونمات الزراعية غرباً وشمالاً وجنوباً، ولم يتبقّ لمحافظة قلقيلية إلا بعض عشرات من الدونمات السهلية والأراضي الجبلية الجرداء من جهة الشرق. (عفانة ، 2014).

شملت الممارسات الإسرائيلية الخاصة أيضاً؛ مصادرة نحو 80% من جملة مساحة أراضي المحافظة، وذلك لإقامة المستوطنات الإسرائيلية وشق الطرق الالتفافية بالإضافة إلى خدمة الجدار الفاصل. ونظراً لضيق الخاصرة الإسرائيلية عند منطقة قلقيلية - لا تتجاوز المسافة بين مدينة قلقيلية وساحل البحر المتوسط 14 كم- يمتاز التزاحم الاستيطاني في المنطقة بالكثافة العالية حول الخط الأخضر، فأحييت قلقيلية بعدد من المستوطنات؛ منها 12 مستوطنة على أراضي المحافظة. (عفانة ، 2014).

كذلك أقيم حزام مستوطنات النجوم السبعة أو "كوخاف يائير" كما يسمى؛ على الخط الأخضر من الناحية الشمالية لقلقيلية. ومستوطنة "متان" المجاورة لقرية حبلية مقامة على الناحية الشرقية للخط الأخضر (أراضي 1967)، ويبعد أقرب بيت فيها من بيوت حبلية 5 كم فقط. وفي جنوب قلقيلية على أراضي 1967 المتاخمة للخط الأخضر أقيمت مستوطنة "ألفيه منشه" الممتدة بشكل متسارع من الجنوب إلى الشمال، ومستوطنة "تسوفيم" شرق قلقيلية، حيث يشكل سكان هذه المستوطنات أعلى كثافة سكانية، فتصل نسبتهم إلى 25% من إجمالي المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة. فيما تشهد هذه المستوطنات أعمالاً توسعية مصاحبة لأعمال البناء على حساب أراضي المدينة وقراها. (عفانة ، 2014).

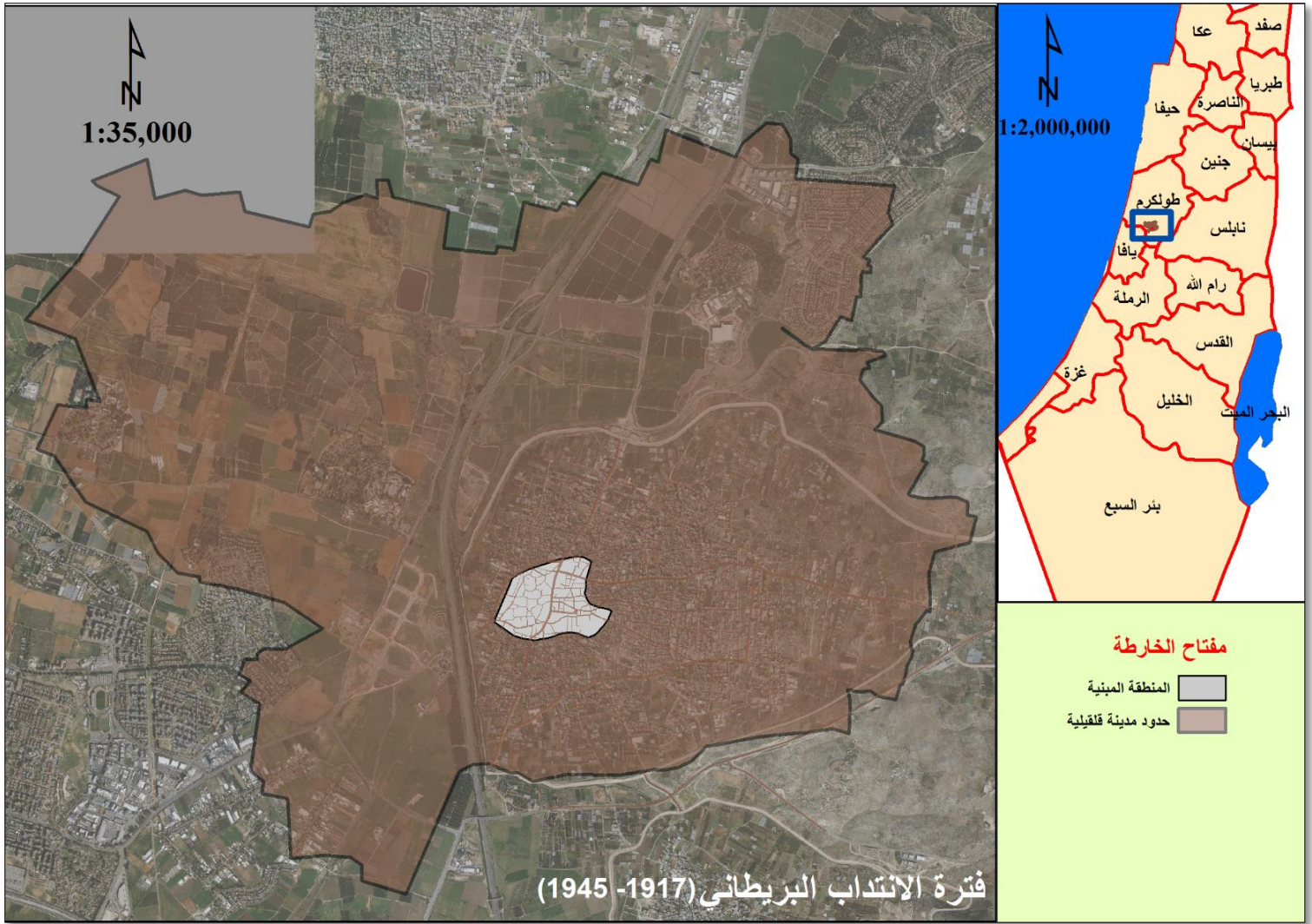
فقد مرت المدينة بالعديد من الأحداث التي أثرت على النمو الطبيعي للمدينة ومن أهم هذه الأحداث فقدان مساحات شاسعة من الأراضي بعد نكبة عام 1948م وذلك نتيجة لوقوعها بمحاذاة خط الهدنة، وبذلك توقف توسع المدينة نحو الغرب، وفي عام 1967م ونتيجة للحرب فقد شرد أهالي المدينة ودمرت إسرائيل حوالي 80% من بيوتها ، لكن سكان المدينة عادوا إليها بعد السماح لهم نتيجة للضغوط الدولية على إسرائيل. (عفانة ، 2014).

وفيما يلي تلخيص لأهم الفترات التي مرت بها مدينة قلقيلية وصورت خلالها العديد من أراضيها.

١. قلقيلية فترة الانتداب البريطاني:

كانت قلقيلية حتى نكبة عام 1948م تنمو نمواً طبيعياً حيث بلغ إجمالي المساحة المبنية (405) دونم ، وهي النواة المركزية للمدينة ، وتعتبر هذه المنطقة في الوقت الراهن المركز التجاري الرئيسي للمدينة حيث أن معظم الأنشطة التجارية تمارس في هذه المنطقة ، وكانت تقدر مساحة أراضي المدينة ب 27.4 كم ٢.

خريطة (22) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية اثناء فترة الانتداب البريطاني

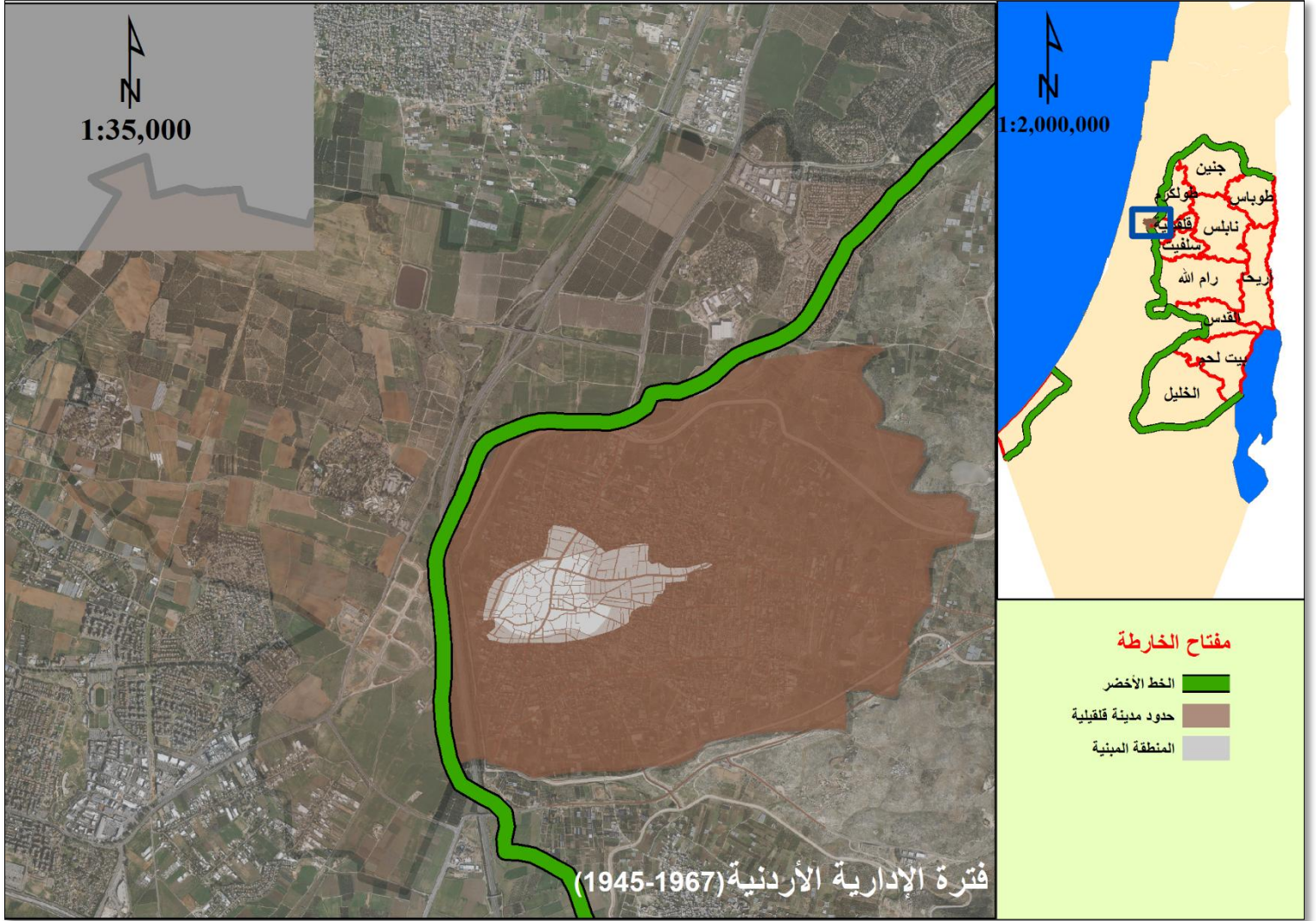


المصدر : الباحث ، 2017

٢. قلقيلية فترة الإدارة الأردنية:

نتيجة للظروف السياسية فقد كان توسع المدينة باتجاه الشرق والشمال وقليلاً إلى الجنوب ويعتبر هذا التوسع أول توسع قانوني للمدينة وجاء بقرار من البلدية ولم يكن هذا التوسع بناءً على أسس تخطيطية حيث انه لم يحدد استعمالات الأرض في هذه المناطق أو خصائصهم العمرانية ، وبلغت مساحة المنطقة المبنية في ذلك الوقت حوالي 1 كم^٢.

خريطة (23) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية فترة الإدارة الأردنية

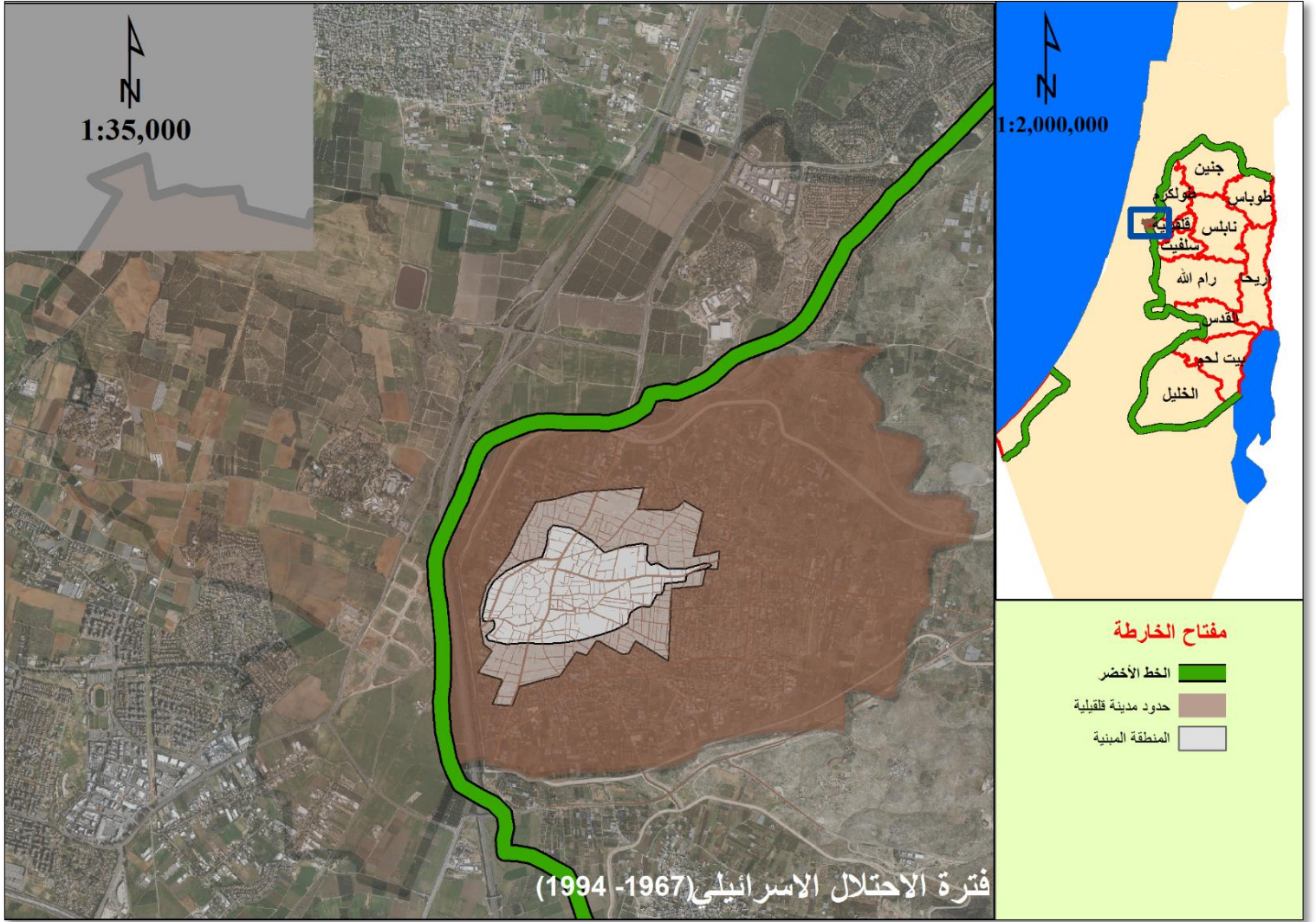


المصدر : الباحث ، 2017

٣. قلقيلية فترة الاحتلال الإسرائيلي:

جاء هذا التوسع بعد نكبة عام 1967م ، حيث أن المدينة أصبحت محتلة كباقي مدن الضفة الغربية وتحت الإدارة المدنية الإسرائيلية ، وكان توسيع المدينة من الجهات الثلاث (الشمال ، والجنوب ، الشرق) ، حيث صودر من أراضي المدينة أكثر من 17 كم^٢ ، وتبقى للمدينة أقل من 10 كم^٢ ، في حين بلغت مساحة المنطقة المبنية في ذلك الحين حوالي 2 كم^٢ فقط.

خريطة (24) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية فترة الاحتلال الإسرائيلي

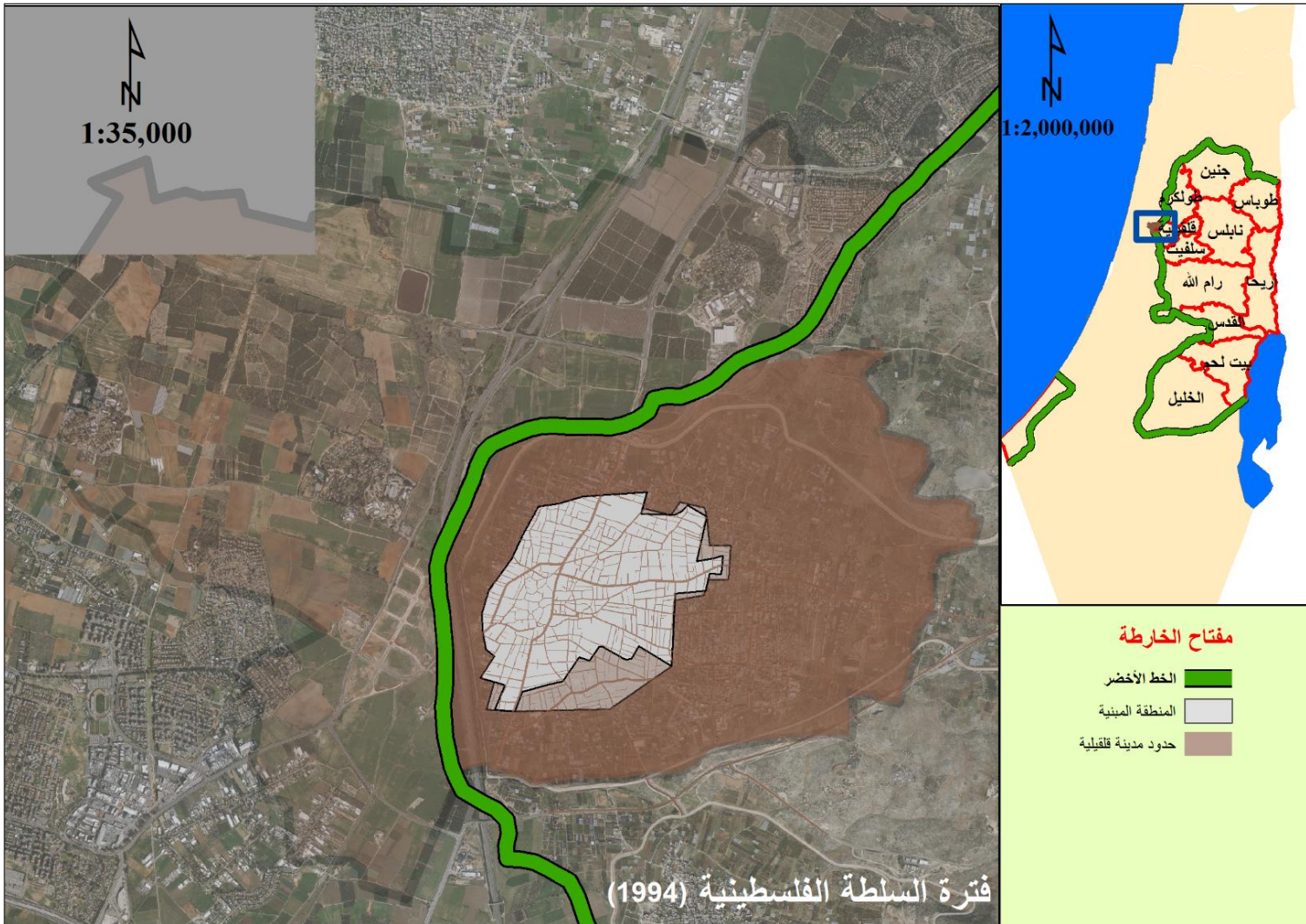


المصدر : الباحث , 2017.

٤. قلقيلية بعد مجيء السلطة الفلسطينية:

بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية إلى مدينة قلقيلية عام 1995 م وتوليها زمام الأمور تم هذا التوسع بقرار من وزارة الحكم المحلي حيث تم ضم جزء من أراضي المدينة الواقعة على امتداد الحدود الشمالية للمدينة و جاء هذا التوسع بقرار من مجلس التنظيم الأعلى وقد ساعد على إعطاء المدينة الشكل المنتظم، و وصلت مساحة المنطقة المبنية إلى حوالي 2.7 كم^٢.

خريطة (25) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية بعد مجيء السلطة الفلسطينية

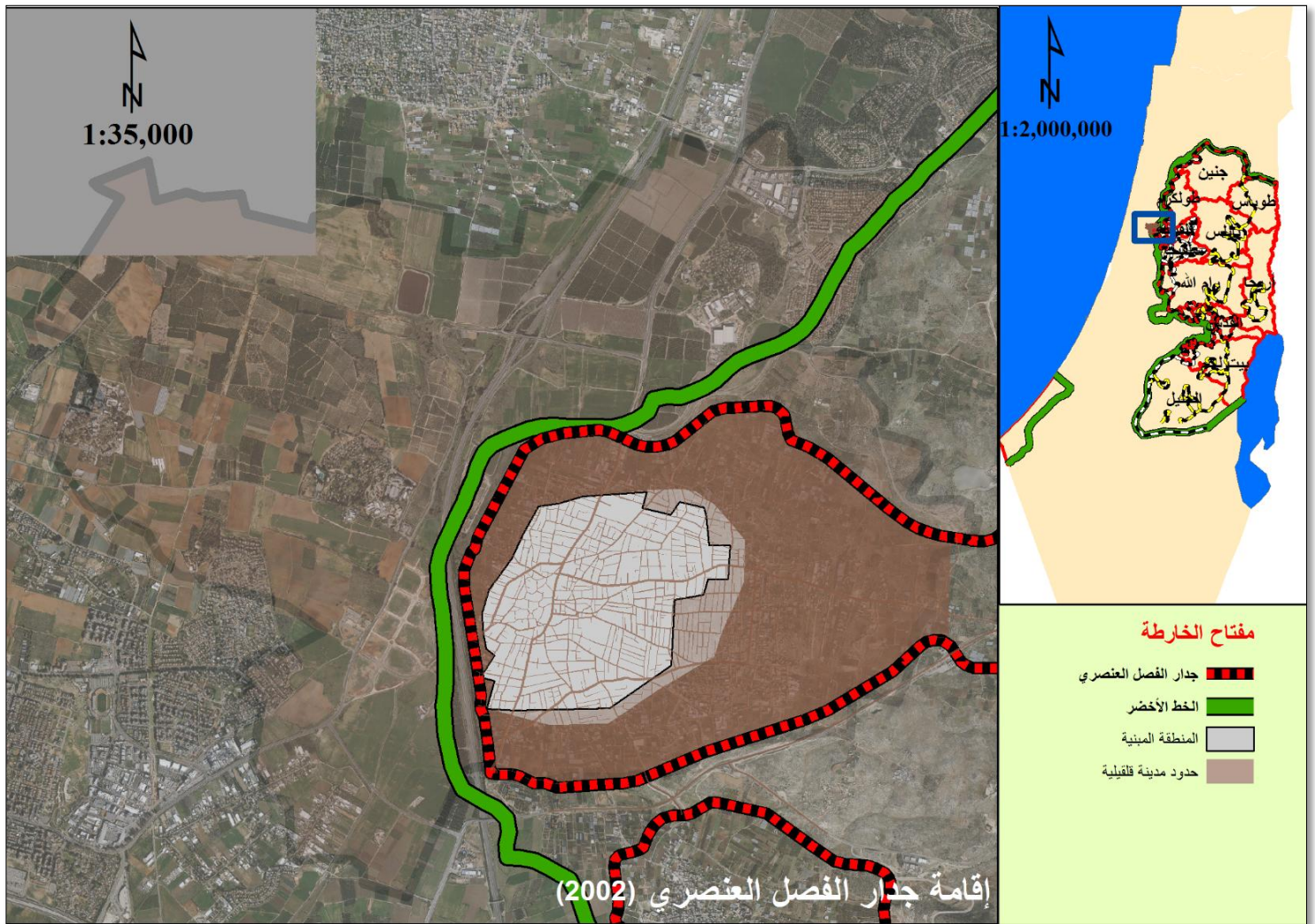


المصدر : الباحث, 2017.

٥. قلقيلية بعد إقامة جدار العزل العنصري:

في شهر آب عام 2002م ، أعلنت الحكومة الإسرائيلية خططها للحائط الذي يحيط بمدينة قلقيلية وهذا الحائط أحاط المدينة من ثلاثة جوانب على الأرض بشكل واضح ضمن الضفة الغربية المحتلة ، وبالتالي أصبحت مساحة مدينة قلقيلية حوالي 8.2 كم² فقط ، في حين وصلت مساحة المنطقة المبنية إلى حوالي 3 كم².

خريطة (26) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية بعد إقامة جدار الفصل العنصري



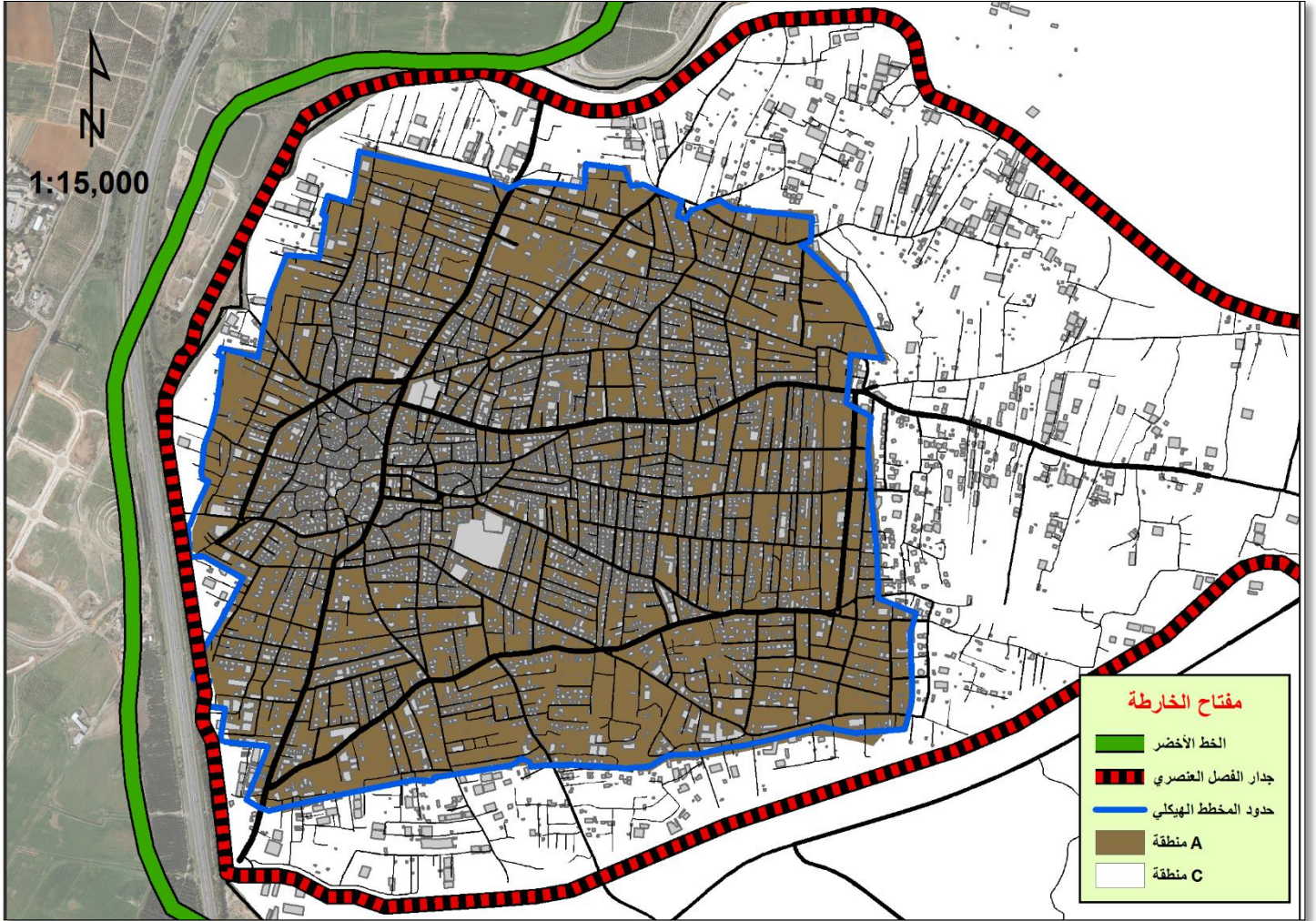
المصدر : الباحث ، 2017

إن البداية الفعلية لإقامة جدار الفصل العنصري في منطقة قلقيلية كانت في العام 1996 ، بعد أن أصدرت الحكومة الإسرائيلية قراراً بمصادرة أكثر من 100 دونم في الجهة الغربية للمدينة من أجل إقامة طريق أمني على طول الخط الأخضر وتحت حمايتها عن طريق أحزمة معدنية على طولهِ وبعرض 79 م. (عفانة ، 2014).

وفي بداية العام 2002 صدر قرار بشق طريق أمني شمال المدينة ، و بنفس الوقت أقيم سور إسمنتي في شرق المدينة (جدار الفصل العنصري) والذي تسبب في مصادرة آلاف الدونمات والأراضي الخاصة بالمواطنين الفلسطينيين في محافظة قلقيلية . (جمعية منتدى المثقفين الخيرية ، 2012).

حسب تقسيم اتفاقية "أوسلو" فإن مدينة قلقيلية هي المدينة الوحيدة في الضفة الغربية التي تتحصر أراضيها في مناطق (A) السيادية ومناطق (C) ذات الصلاحية الإسرائيلية الكاملة ولا تمتلك شيئاً من مناطق (B) ذات الصلاحية المشتركة وواسعة المساحة نسبياً. ومع إنشاء الجدار فإن ذلك أدى إلى صعوبة العيش أو الاستثمار في المدينة بسبب القلق الأمني المتزايد الناشئ عن انحسار نفوذ السلطة الوطنية ، خاصة وأن المدينة لا تتوفر لها إلا مدخل واحد عرضه 8 أمتار. (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

خريطة (27) : التقسيم السياسي لأراضي مدينة قليلية حسب اتفاقية أسلو



إعداد الباحث ، 2017.

تقدر نسبة المناطق المصنفة (A) حوالي 42% ، ونسبة المناطق المصنفة (C) حوالي 58% ، ولا يوجد مناطق مصنفة (B) ذات السيادة المشتركة وواسعة المساحة نسبياً ، اما في الوقت الحاضر (أي بعد إقامة جدار الفصل العنصري) أصبحت نسبة الأراضي المصنفة (C) تقدر بحوالي 51% من مساحة المدينة.

تضم المدينة حوالي 1,000 عائلة ممن لهم أقارب داخل الخط الأخضر، فقد تشتتت هذه العائلات وانقسمت في موقعين أو أكثر، ومن أهل المدينة من هجرها بحثاً عن رزقه في مدن أو قرى أخرى، ومنهم من انتقل بمنشآته الاقتصادية إلى مناطق أخرى، وبناء على إحصائيات الغرفة التجارية الصناعية فقد أغلقت أكثر من 600 محل تجاري ومنشأة اقتصادية أبوابها داخل مدينة قلقيلية (وهذا يعني 4,000 نسمة). وقد تأثر الاقتصاد الوطني في المدينة بنسبة 80% عن ما قبل إقامة جدار الفصل العنصري، وحسب وزارة الاقتصاد فهناك العديد من الصناعات التي أغلقت أبوابها وتعطلت حتى وصل العدد في ذلك الحين إلى 30 منشأة صناعية من أصل 80. (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

هذا الواقع ساهم في التأثير سلباً على مدينة قلقيلية، وأدى إلى إشكالات وتأثيرات على مجمل السكان وخلق المزيد من المعاناة المرتبطة بالجانب السياسي بسبب الاحتلال ومخططاته، وما يحدثه من إحاطة كاملة للمدينة بجدار الفصل العنصري حيث لا يوجد للمدينة سوى مدخل واحد عرضه 8 أمتار ونفق جنوب المدينة، بالإضافة إلى ما أحدثه من تأثير على الواقع الاقتصادي والاجتماعي لسكان المدينة.

كما كان لبناء جدار العزل العنصري أثراً سلبياً على مدينة قلقيلية بعد أن كان القطاع التجاري وحركة التسويق في المدينة من أقوى مقوماتها ، وتأثرت مدينة قلقيلية وقطاعها التجاري جراء سياسة الإغلاق الإسرائيلية بشكل لم يسبق له مثيل حيث كانت مداخنها الثلاثة (الشمالي والجنوبي والغربي) مفتوحة على الأسواق داخل الخط الأخضر (خط الهدنة للعام 1949م) وكانت تشكل 40% من مجمل الدخل العام للمدينة . (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

تجدر الإشارة إلى أن الجدار الذي يمتد طوله 8.75 كم تسبب بمصادرة 1,836 دونماً من أراضي مدينة قلقيلية تشمل الأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة في المدينة . فيما يلي تصنيف الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في مدينة قلقيلية. (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

جدول (3) : الأراضي المعزولة داخل جدار العزل العنصري في مدينة قلقيلية

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (دونم)
1	مستوطنة إسرائيلية	2
2	مسطحات مصطنعة	18
3	مناطق مفتوحة	486
4	أراضي زراعية	926
5	منطقة عمرانية فلسطينية	10
6	منطقة جدار	162
7	شجيرات رعوية	232
المجموع		1,836

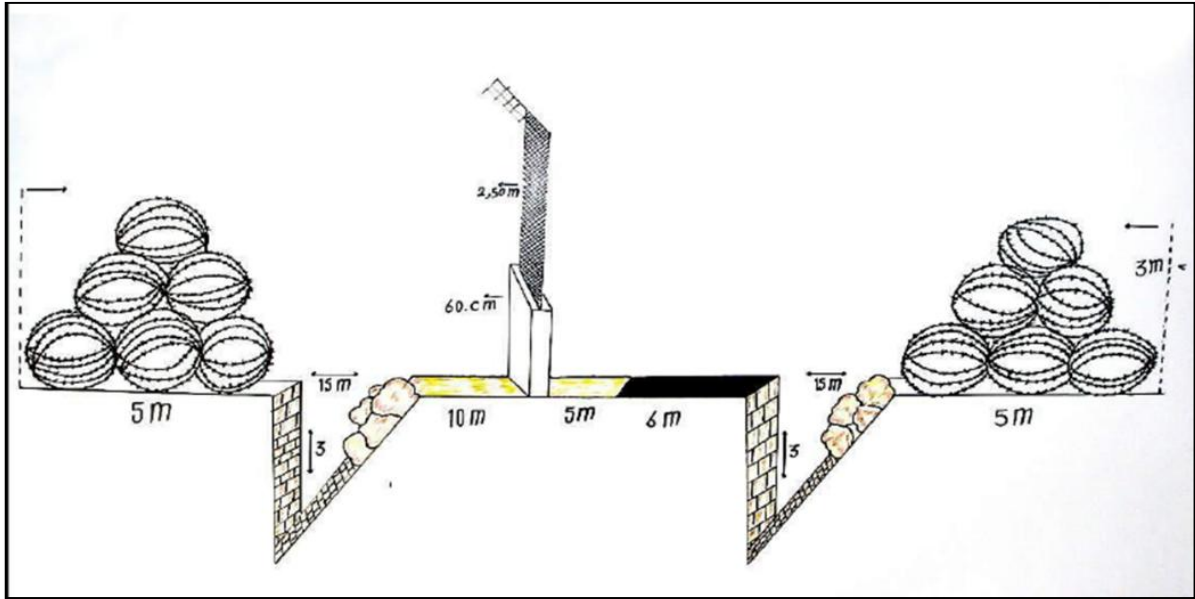
المصدر : معهد الدراسات التطبيقية ، أريج ، 2013.

كما أدى الجدار العازل إلى مصادرة 15 بئراً من آبار المدينة الـ 39 بئراً ، وهذا يمثل حوالي 38.3% من إمداد المدينة بالمياه. (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

إن طبيعة الجدار حول المدينة تختلف من منطقة إلى أخرى فمن الجهة الغربية للمدينة أقيم حائط مكون من كتل إسمنتية يبلغ ارتفاعها 12متراً ، أما في المناطق الأخرى فهو عبارة عن جدار من الأسلاك بارتفاع 8 متر محاط بـ: (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

١. سلك شائك مشرشر بعرض 5 أمتار.
٢. خندق بعرض 5 أمتار ويعمق 3 أمتار (ليس في جميع المناطق).
٣. طريق عسكري سيكون لدوريات الجيش الإسرائيلي.

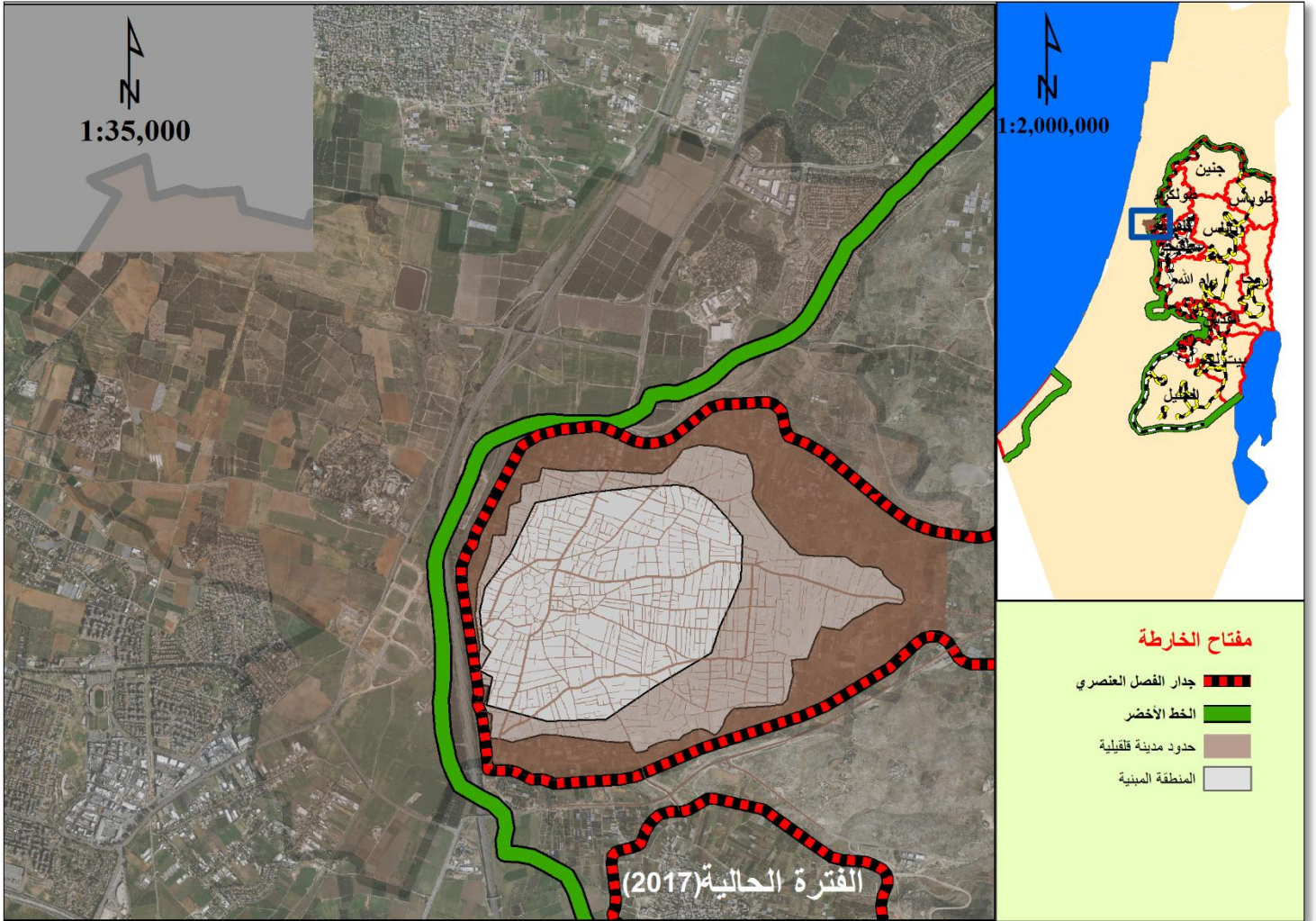
شكل (6): مقطع عرضي للجدار الفاصل حول مدينة قلقيلية



المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، العلاقات العامة ، 2013.

٦. قلقيلية في الوقت الحاضر:

خريطة (28) : المنطقة المبنية في مدينة قلقيلية في الوضع الحاضر



المصدر : الباحث ، 2017

في جميع مراحل توسع المدينة كانت المدينة بحاجة لهذه التوسعات نظراً لاعتماد السكان على التوسع الأفقي بالإضافة إلى محدودية الأراضي التابعة للمدينة بسبب الظروف السياسية التي مرت بها المدينة.

4.2.4 السكان والديموغرافية

تعتبر الملامح السكانية من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها في تحديد طبيعة المجتمع والمرحلة التي يمر بها وبالتالي التعرف على حاجات هذا المجتمع ومتطلباته ، حيث أن الدراسات السكانية والاجتماعية تعتبر من الدراسات المهمة التي تسبق عمليات التنمية والتخطيط للتجمعات الحضرية والريفية على حد سواء.

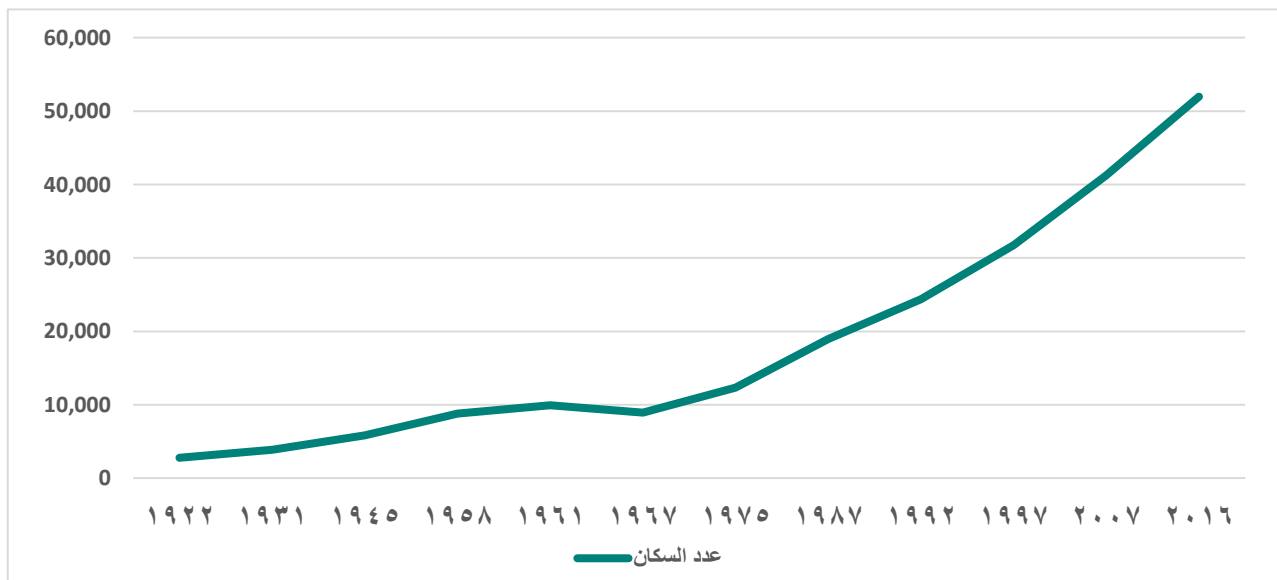
إن مدينة قلقيلية من المدن التي نمت نمواً طبيعياً حيث أن المدينة لم تتأثر بأي من الهجرة القصرية عام 1948م . وفي عام 1967م هاجر قسم كبير من أهالي المدينة لأنها كانت قريبة من خطوط المواجهة لكن سكانها عادوا إليها نتيجة للضغوط الدولية على إسرائيل ، وفيما يأتي تعداد سكاني لمدينة قلقيلية في بعض السنوات التي تم فيها تسجيل سكاني منذ السنوات الأولى للانتداب البريطاني في فلسطين. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني).

جدول (4): التطور في عدد سكان خلال الفترة (1922-2007) في مدينة قلقيلية

السنة	عدد السكان
1922	2,803
1931	3,867
1945	5,850
1958	8,800
1961	9,951
1967	8,926
1975	12,333
1987	18,972
1992	24,351
1997	31,753
2007	41,237
2015	50,700
2016	51,969

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - مدينة قلقيلية

شكل (7): التطور في عدد السكان خلال الفترة (1922-2016) في مدينة قلقيلية



إعداد الباحث ، 2017

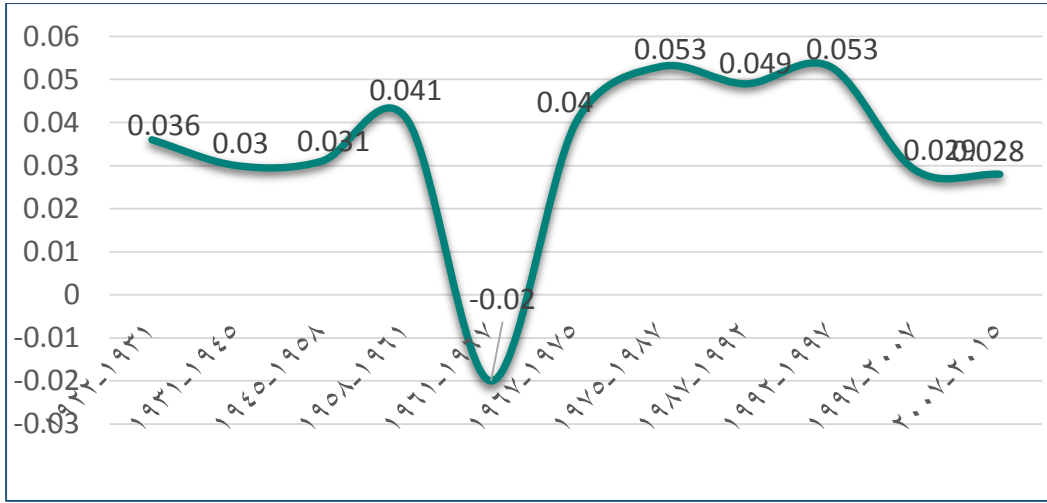
أما بالنسبة للنمو السكاني فإن المدينة نمت نمواً طبيعياً منذ الفترة الممتدة ما بين 1922-1961 حيث أن المدينة لم تتأثر كثيراً بنكبة عام 1948م ، أما في الفترة ما بين عامي 1961-1967 نلاحظ أن النمو السكاني بلغ -0.020 مما يدل على أن المدينة تآثرت بنكبة عام 1967 وما سببته من هجرة للسكان ، وفي الفترة ما بين عامي 1967-1997 فإننا نلاحظ أن النمو السكاني قد عاد إلى مساره الطبيعي.

جدول (5): معدل النمو السكاني خلال الفترة (1922-2016) في مدينة قفيلية

معدل النمو السكاني	الفترة
0.036	1931-1922
0.030	1945-1931
0.031	1958-1945
0.041	1961-1958
0.020-	1967-1961
0.040	1975-1967
0.053	1987-1975
0.049	1992-1987
0.053	1997-1992
0.029	2007-1997
0.028	2016-2007
0.039	متوسط معدل النمو (1922-2016)

إعداد الباحث ، 2017

شكل (8) : التطور في معدلات النمو في مدينة قفيلية في الفترة (1922-2015)



إعداد الباحث ، 2017

بناء على معدلات النمو في الفترة من (1922-2016) تم حساب متوسط معدل النمو في هذه الفترات (ويساوي 0.039) واستخدامه في معادلة التوقع التالية :

عدد السكان المتوقع = عدد السكان الحالي (1 + معدل النمو السكاني) عدد السنوات

لحساب اعداد السكان المتوقعة في السنوات القادمة ، ويبين الجدول التالي هذه القيم المتوقعة.

جدول (6) : عدد السكان المتوقع في مدينة قلبيية حتى عام 2032

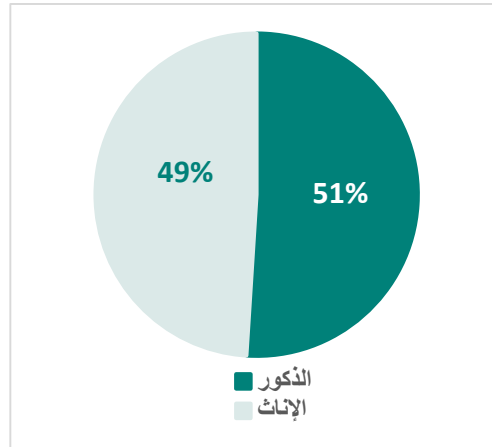
السنة	عدد السكان المتوقع
2016	51,969
2020	60,696
2024	70890
2028	82795
2032	96700

إعداد الباحث ، 2017.

التوزيع الديموغرافي للسكان

نظراً لزيادة السكان المرتفعة نسبياً وميزات المجتمع التقليدي في قلبيية لذلك فإن هذا المجتمع هو شاب له احتياجات سكن ، وخدمات تشغيل مرتفعة ، حيث يشكل من هم دون سن 15 سنة حوالي 41% من عدد السكان ، فيما تبلغ نسبة من يزيدون عن 65 سنة حوالي 4% ، والباقي هم ضمن الفئة ما بين 15 و 65 . في حين بلغ عدد الإناث 20,485 وبلغ عدد الذكور 21,255 نسمة .

شكل (9) : نسبة الذكور والإناث من إجمالي عدد السكان في قلقيلية



إعداد الباحث ، 2017

جدول (7): توزيع السكان حسب الفئات العمرية الرئيسية لعام 2007

النسبة	العدد	الفئة
41%	17,295	فئة صغار السن (0-15)
55%	23,294	فئة الشباب (15-65)
4%	1,151	فئة كبار السن (>65)
100%	41,740	المجموع

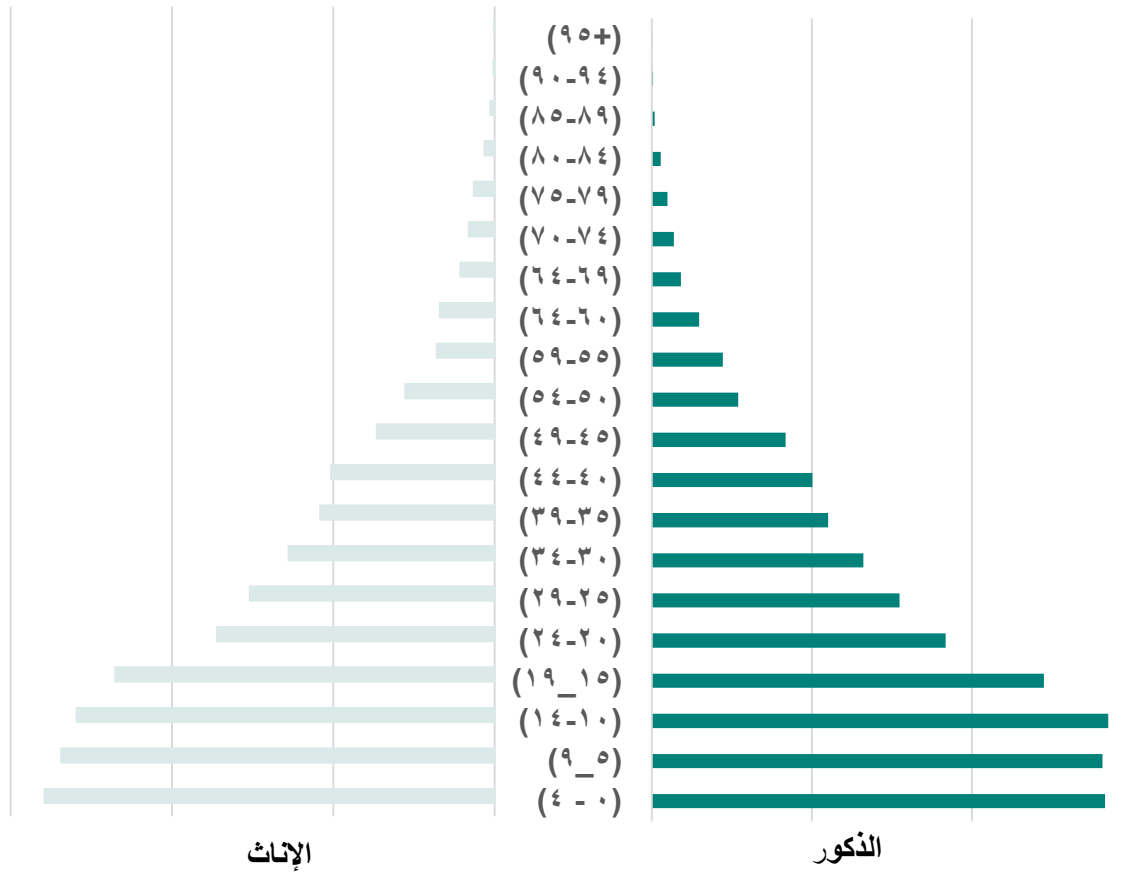
المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2007.

جدول (8): توزيع السكان حسب الفئات العمرية الخماسية لعام 2007

المجموع (كلا الجنسين)		الإناث		الذكور		الفئة العمرية
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
13.9%	5,621	14.0%	2,789	13.7%	2,832	0-4
13.6%	5,502	13.5%	2,686	13.6%	2,816	5_9
13.4%	5,442	13.0%	2,591	13.8%	2,851	10_14
11.8%	4,800	11.8%	2,351	11.9%	2,449	15-19
8.8%	3,555	8.6%	1,720	8.9%	1,835	20-24
7.6%	3,064	7.6%	1,517	7.5%	1,547	25-29
6.4%	2,599	6.4%	1,278	6.4%	1,321	30-34
5.4%	2,183	5.4%	1,081	5.3%	1,102	35-39
5.0%	2,016	5.1%	1,013	4.9%	1,003	40-44
3.9%	1,565	3.7%	729	4.1%	836	45-49
2.7%	1,094	2.8%	554	2.6%	540	50-54
2.0%	801	1.8%	358	2.1%	443	55-59
1.6%	634	1.7%	338	1.4%	296	60-64
1.0%	392	1.1%	211	0.9%	181	٦٤-٦٩
0.7%	299	0.8%	161	0.7%	138	74-70
0.6%	226	0.6%	128	0.5%	98	79-75
0.3%	118	0.3%	63	0.3%	55	84-80
0.1%	46	0.1%	28	0.1%	18	89-85
0.0%	16	0.0%	8	0.0%	8	94-90
0.0%	5	0.0%	4	0.0%	1	95
1.9%	782	1.4%	283	2.4%	499	غير مبين
100.0%	40,530	100.0%	19,891	100.0%	20,639	المجموع

إعداد الباحث ، 2017.

شكل (10): الهرم السكاني لمدينة قليلية لعام 2007



إعداد الباحث ، 2017

كما نلاحظ من الشكل السابق فإن مجتمع قليلية مجتمع فتي ، حيث تشكل الغالبية العظمى من السكان ممن هم أقل من 30 عام .

يتألف سكان مدينة قلقيلية من عدة عائلات ، منها : عائلة نزال ، عائلة شريم ، عائلة داود ، عائلة زيد ، عائلة كفر سابا ، وعائلة القرعان . (بلدية مدينة قلقيلية ، 2012)

يوجد في محافظة قلقيلية بشكل عام ومدينة قلقيلية بشكل خاص نسبة كبيرة من اللاجئين ، حيث أن جزءاً منهم فقدوا بيوتهم وأراضيهم إبان النكبة عام 1948م ، ولجأوا إلى مدينة قلقيلية ولم يسكنوا في مخيمات كباقي مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وانصهروا في نسيج قلقيلية الاجتماعي ، والسبب الآخر أن باقي سكان قلقيلية فقدوا أراضيهم في النكبة ، والتي كانت تمتد لساحل المتوسط ، ولم يفقدوا بيوتهم في قلقيلية ، فحصلوا على بطاقات لجوء خاصة من الأونروا كخطوط أمامية. (عفانة ، 2014).

وبناء على حجم الأرض المفقودة ، صنفت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (UNRWA) 85% من أهالي قلقيلية كلاجئين ، وحسب الجهاز المركزي للإحصاء فإن أكثر من 35,000 نسمة مسجلون كلاجئين . (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني).

5.2.4 قطاع البنية التحتية والبيئية

تعتبر البنية التحتية وسيلة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية للمدن والبلدات الفلسطينية ، فالبنية التحتية هي الوسيلة لتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين وللتواصل ما بين المدن والبلدات وتحقيق رغد العيش لهم ، وبحكم وجود الاحتلال الإسرائيلي والتوزيع الجغرافي للسكان وتوفر الموارد المالية ، فإن توفر البنية التحتية يختلف من منطقة لأخرى ، لذا عملت السلطة الوطنية الفلسطينية ومنذ قيامها على تطوير البنية التحتية من شبكات مياه وكهرباء وطرق من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات ، ليعزز صمود المواطنين في أرضهم ، ولكن بغياب تطبيق مفهوم عملي لصيانة البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية وعدم توفر الميزانية المناسبة لهذه الغاية ونتيجة الممارسات الإسرائيلية في منع تطوير وتنفيذ مشاريع البنية التحتية وخاصة في المناطق المصنفة B و C وغياب العمل الجماعي الموحد والمخطط ، بقيت البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية تعاني من ضعف يوجب على أصحاب العلاقة تبني العمل الجماعي، وضرورة تعزيز أهمية مفهوم صيانة البنية التحتية ، وتوفير الموازنة لهذه الغاية ، والذي سيؤدي إلى إطالة العمر الافتراضي لها ، وزيادة مشاريع تطوير البنية التحتية في كافة المناطق الفلسطينية ، ودعم مشاريع البنية التحتية الكبيرة كمحطات تكرير المياه العادمة ومكبات النفايات ومعالجتها وخطوط المياه والطرق الرئيسية ، وتوفير الضغط اللازم على الاحتلال الإسرائيلي من خلال المحافل الدولية والمجتمع الدولي لتنفيذ المشروعات الكبيرة والمحافظة على موارد البلد. (منشورات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2013).

الطرق والمواصلات

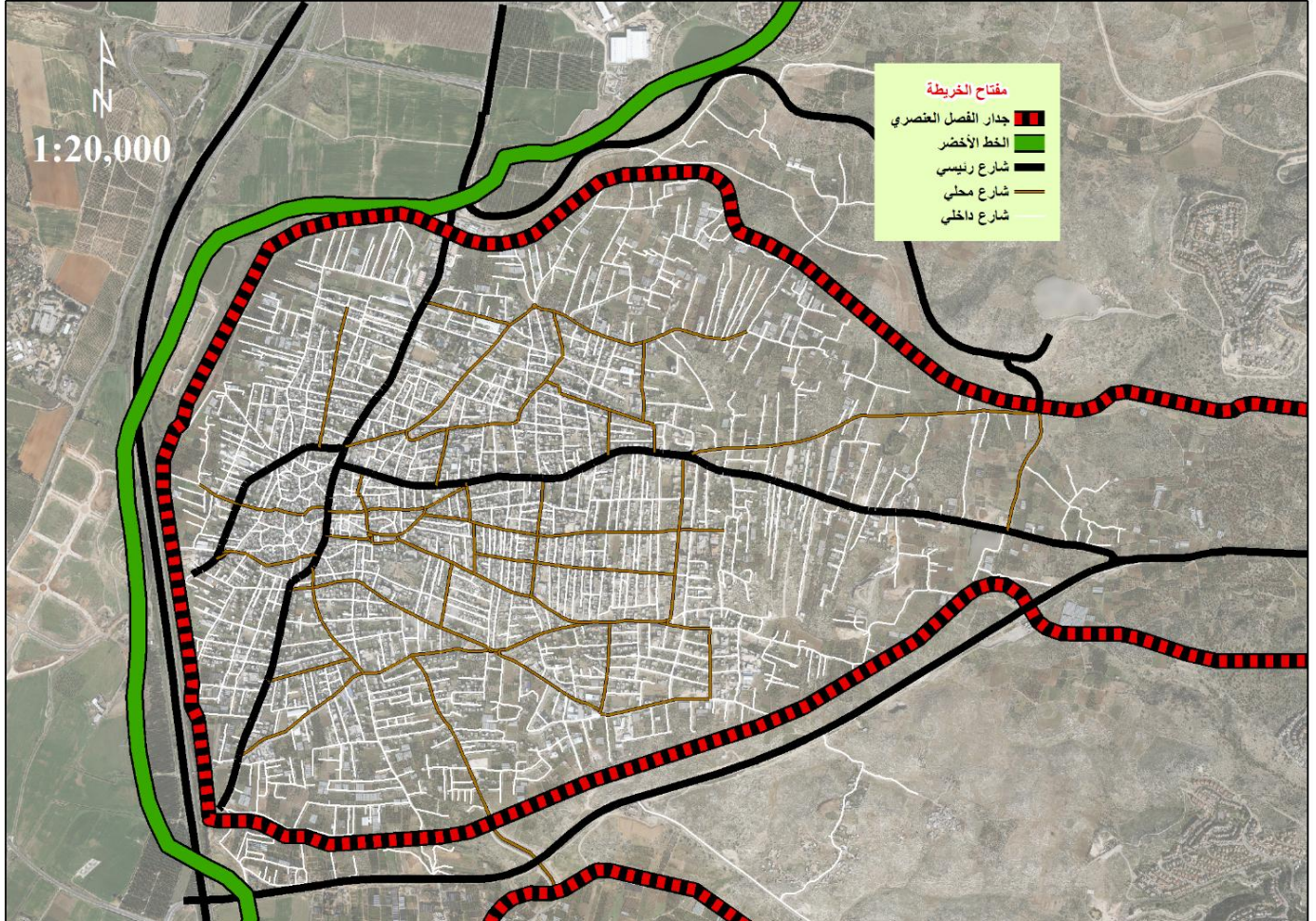
ورثت السلطة الوطنية الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي شبكة طرق مهترئة في المدن والبلدات الفلسطينية ، حيث أن السياسة الإسرائيلية كانت تقتضي التضيق على التجمعات والبلدات الفلسطينية وإجبارها على استخدام الطرق الرئيسية الواقعة في المنطقة C وبقية الطرق الأخرى التي تربط البلدات الفلسطينية ببعضها طرق ضيقة وغير معبدة وغير مؤسسة بطريقة صحيحة ، بدأت السلطة الوطنية ومن خلال وزارتي الحكم المحلي والأشغال العامة بترتيب الوضع الداخلي للهيئات المحلية وتطويرها وتعزيز الاهتمام بالبنية التحتية وإنشاء شبكة طرق حديثة من خلال مشاريع التأهيل والتطوير المدعومة من المؤسسات المانحة. (منشورات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2013) .

تقسم شبكة الطرق الموجودة في المدينة إلى ثلاثة أقسام ، الأول شبكة الطرق الرئيسية للتجمع السكاني وهي طريق يصل مدينة قلقيلية بمدينة نابلس ومدينة طولكرم ويتجه شرقاً ، وطريق يصلها بمدن الطيرة والطيبة ويتجه شمالاً ، وطريق يصلها بقرية كفار سابا المحتلة ويتجه غرباً (وهو طريق مغلق) ، وطريق يصلها بقرية جلولية والقرى الجنوبية ويتجه جنوباً ، وجميعها معبدة ، أما القسم الثاني من الطرق عبارة عن طرق داخلية ، والجدير بالذكر أن نسبة 60% من الشوارع المعبدة لها أرصفة مناسبة ، كما أن نسبة 30% من الشوارع مشجرة وذات أرصفة ، في حين لا توجد أرصفة تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة ، كما يلاحظ أن 100% من الطرق والشوارع المعبدة منارة من قبل البلدية. (منشورات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2013) .

تتميز شبكة الشوارع في مدينة قلقيلية بأنها شبكية (network Grid) كما تمتاز بأنها ضيقة في معظمها ، حيث يبلغ معدل عرض الشوارع في المدينة 7.8 م فقط ، أما بالنسبة لحالتها ، فإن معظم الشوارع التي تقع في حدود المخطط الهيكلي هي شوارع معبدة ، أما بالنسبة للشوارع التي تقع خارجه

فأغلبها غير معبدة و ترابية و بالتالي فإن هذه الشوارع تحتاج لتعييدها وتأهيلها .

خريطة (29) : تصنيف الشوارع حسب نوعها في مدينة قلقلية



إعداد الباحث ، 2017

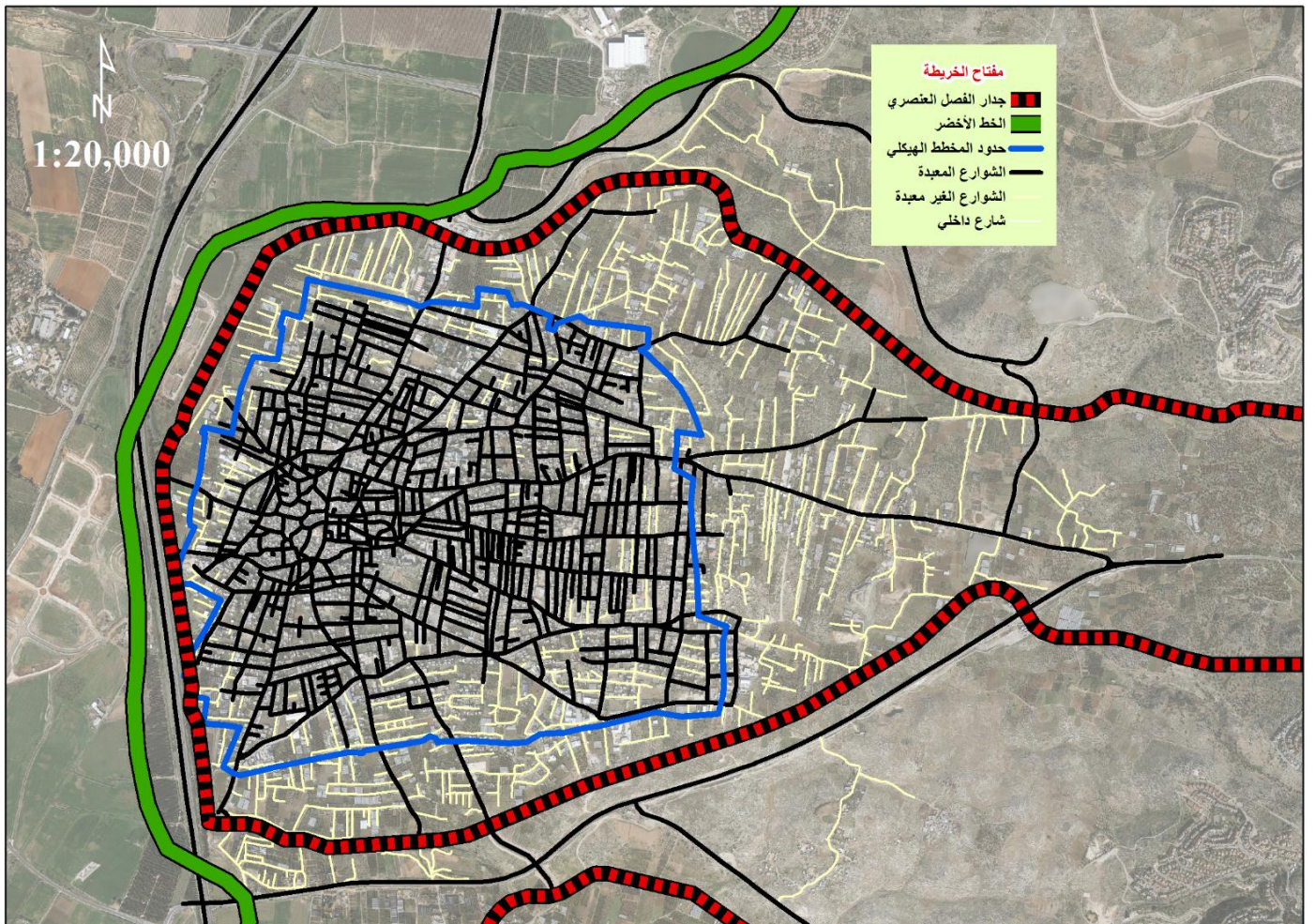
وبناء على المعلومات الواردة من بلدية دينة قلقلية فإن معدل عرض الشوارع الرئيسية تقريبا 20 متر ، أما الشوارع الجامعة فيقدر عرضها بحوالي 10 متر ، في حين يقدر معدل عرض الشوارع الداخلية تقريبا 7 متر ، وتجدر الإشارة هنا الى ان معدل عرض جميع الشوارع حوالي 8 متر فقط ، وذلك لزيادة نسبة الشوارع الداخلية والضيقة في المدينة.

جدول (9) : معدل عروض الشوارع في مدينة قلقيلية

معدل عرض الشارع	تصنيف الشوارع
20.5	الشوارع الرئيسية
10.5	الشوارع المحلية
7.5	الشوارع الداخلية

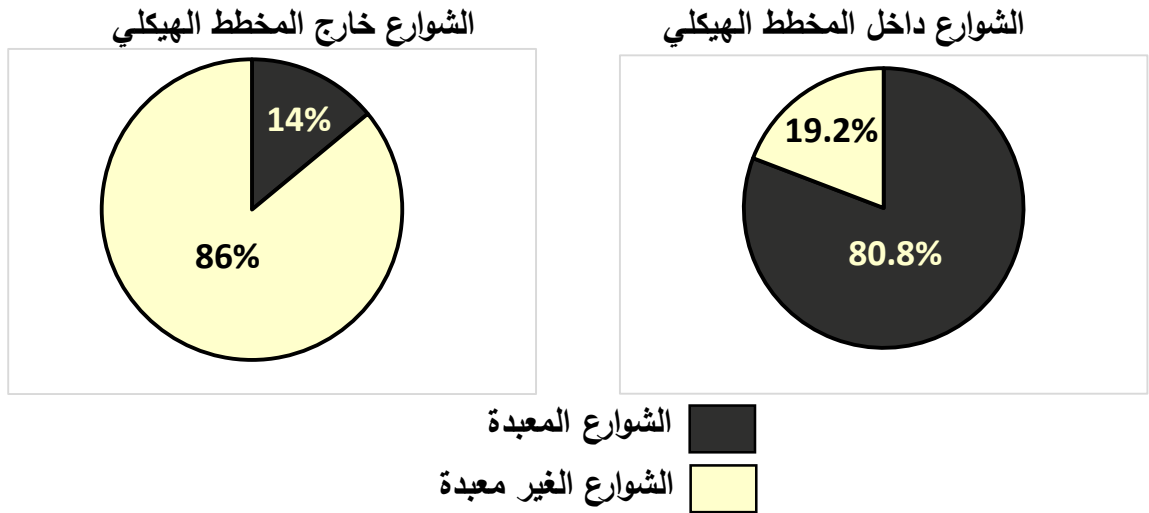
المصدر : بلدية مدينة قلقيلية

خريطة (30) : الشوارع المعبدة وغير المعبدة في مدينة قلقيلية



إعداد الباحث ، 2017

شكل (11) : نسبة الشوارع المعبدة إلى الشوارع غير المعبدة في مدينة قلقيلية.

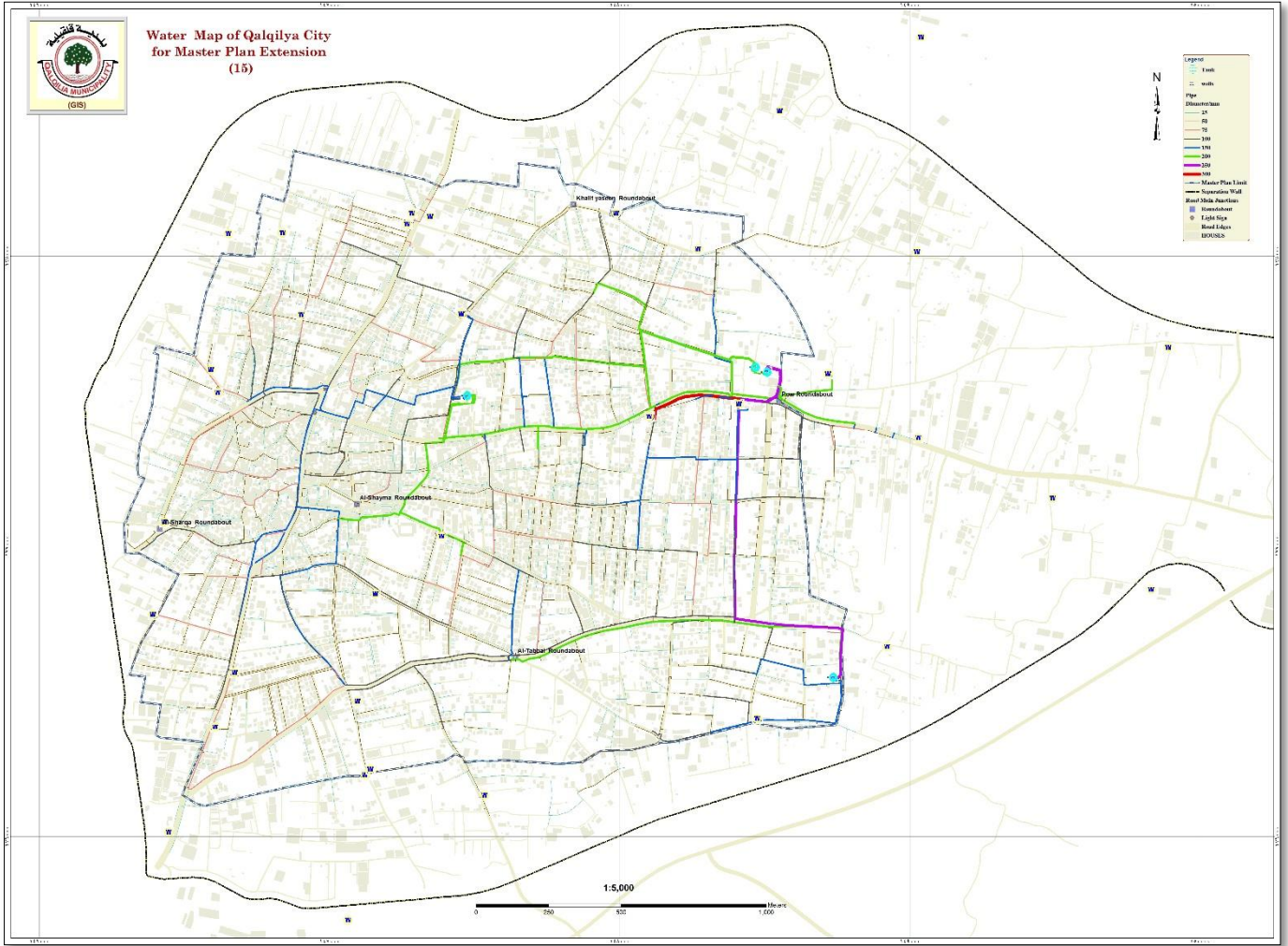


إعداد الباحث ، 2017

المياه

يوجد في مدينة قلقيلية شبكات مياه تخدم السكان والمساكن والأراضي الزراعية ، وهي من المواقع الغنية بالمياه ، حيث تملك البلدية 6 آبار فيما يملك المزارعون 40 بئر أخرى . وحسب المعلومات المتوفرة من البلدية يبلغ معدل التغطية من مياه البلدية %100 للمخطط الهيكلي ، حيث تقوم بلدية قلقيلية بالإشراف على متابعة مصادر وشبكات المياه من حيث الصيانة والتجديد ومد الاشتراكات الجديدة للمواطنين وقراءة العدادات وتوزيع الفواتير وجباية المستحقات ، وتقدر البلدية أن الشبكة في حالة متوسطة وفي نهاية 2009 بلغ طول شبكة المياه 120 كم وعدد عدادات المياه 7,600 ، ووصلت نسبة الفاقد %26 وهو مؤشر إيجابي لإدارة المياه. (منشورات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية).

خريطة (31) : توزيع شبكات المياه ومصادرها في مدينة قلقيلية



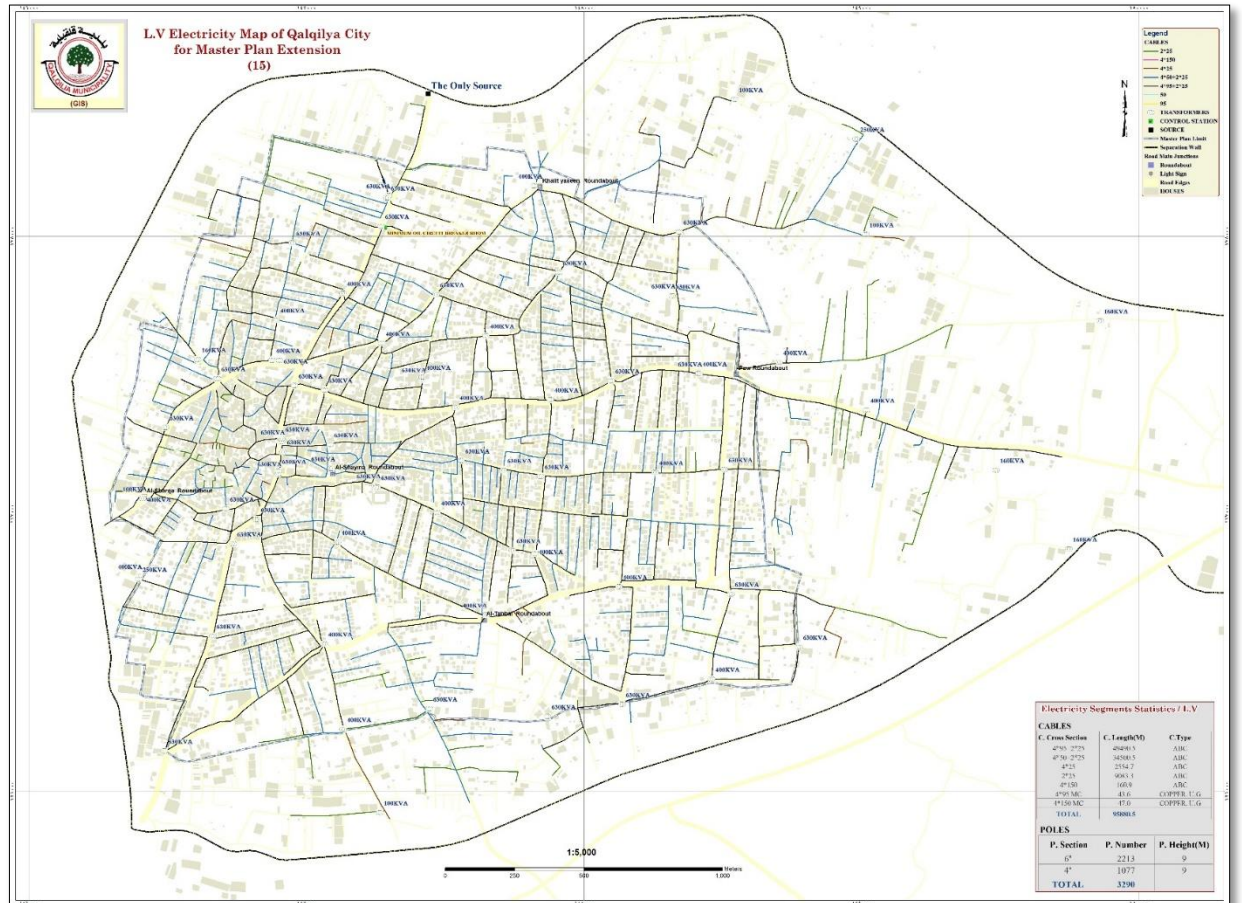
المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، 2013.

شبكة الكهرباء

فيما يتعلق بالكهرباء فإن المدينة تعتمد في الحصول على خدمة الكهرباء على الشبكة القطرية الإسرائيلية ، وتبلغ نسبة التغطية منها حوالي 100% من المخطط الهيكلي حسب البلدية . وفي نهاية عام 2009 وصل عدد عدادات الكهرباء إلى 11,200 ، ووصل عدد مستخدمي الدفع المسبق إلى 3,600 مشترك ، والتي تشكل ما نسبته 32% من الاشتراكات الكلية ، وبلغت نسبة الفاقد من الكهرباء 18% ، كما يلاحظ أن نسبة شبكة الكوابل المعزولة تصل إلى 10% فقط من مجمل الكوابل ، أما بالنسبة للتمديدات

الكهربائية ، فإن نسبة التمديدات الهوائية لشبكة الكهرباء 95% ، بينما نسبة التمديدات الأرضية فقط 5% . كما تقدر بلدية قلقيلية أن معدل انقطاع الكهرباء عن المدينة ساعات/شهر ، إلا أن هذا الرقم قد يصل إلى خمس ساعات / يوم في اشهر الصيف شديدة الحرارة ، حيث تعجز الشبكة عن تلبية الاحتياجات العالية للسكان ، وتصل قدرة التيار الحالي إلى حوالي 9.5 ميغاوات ، بينما تتوقع البلدية أن قدرة التيار الكهربائي المطلوب بالمستقبل 12 ميغاوات. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2013).

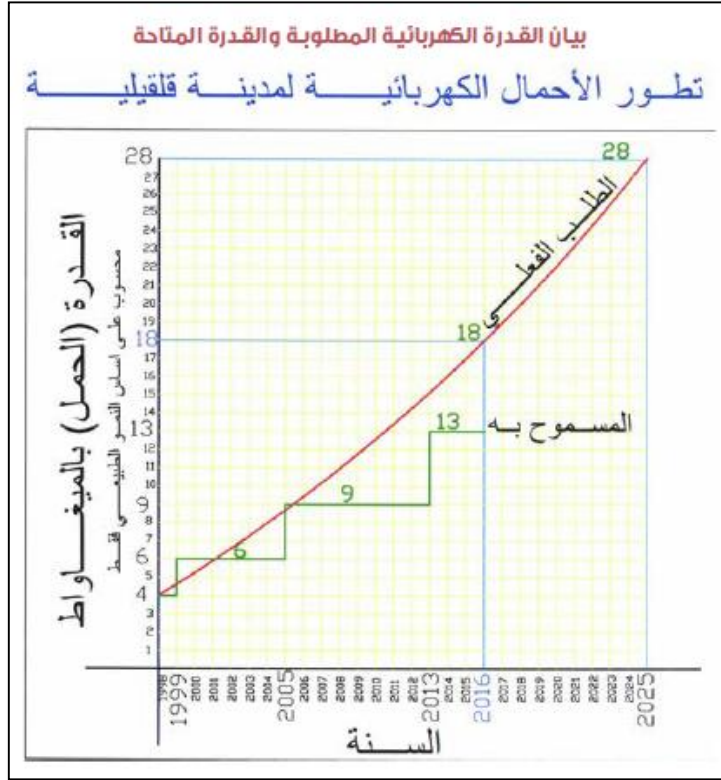
خريطة (32): تدرج شبكة الكهرباء في مدينة قلقيلية



المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، 2013

نلاحظ وجود فجوة كبيرة بين الطلب الفعلي وبين الاستخدام المسموح به ، لذا لا بد من العمل على زيادة القدرة الاستيعابية لشبكة الكهرباء.

شكل (12) : القدرة الكهربائية المطلوبة و القدرة المتاحة



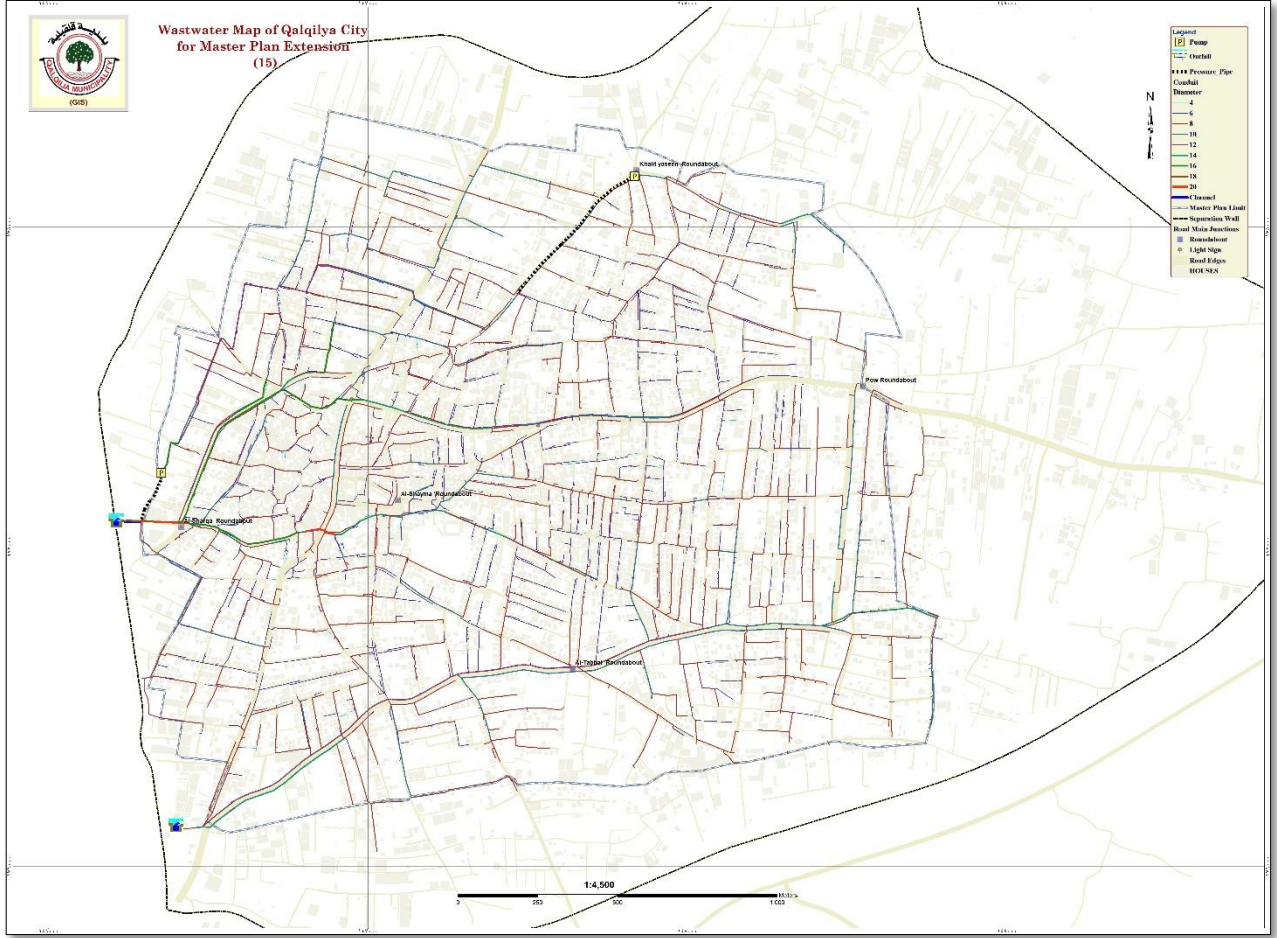
المصدر : بلدية مدينة قفيلية ، 2016

الصرف الصحي

تعاني المدن والبلدات من تراكم النفايات الصلبة وانتشار الحفر الامتصاصية وعدم وجود شبكات صرف صحي في معظم القرى والبلدات الفلسطينية ، كل ذلك يستدعي دراسة وتقييم الوضع البيئي في البلد وإلى أي مدى يمكن أن يتماشى مع تحقيق تنمية مستدامة ، ويصف هذا المحور الواقع البيئي للبلد وقضايا الصحة العامة المتعلقة بالنفايات وطريقة التخلص منها وموضوع الصرف الصحي والتلوث.

وفقاً للبيانات التي تم الحصول عليها من البلدية فإنه يوجد شبكة صرف صحي في المدينة تصل نسبة التغطية إلى 95% ، ويتم التخلص من المياه العادمة بواسطة انسيابها في وادي يمتد إلى داخل الخط الأخضر ، في حين أن الحفر الامتصاصية الصماء والنفاذة لا تزيد عن 1% وفي مراحل لاحقة يتم ضخها بواسطة سيارات متخصصة بذلك وإلقائها في الوادي.

خريطة (33) : شبكة تصريف الصرف الصحي في قلقيلية



المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، 2013

إدارة النفايات الصلبة

يتم جمع النفايات الصلبة في المدينة في حاويات ومن ثم تنقل في سيارات ضاغطة . ويتم التخلص منها في مكب خاص بالبلدية من خلال دفنها بطريقة بدائية عدا عن أن المكب الحالي أصبح مكتظاً ويضر بالمنظر العام للمدينة ، حيث أنه يقع على مدخل المدينة، و يطرح فيه المخلفات العضوية القادمة من المنازل ، والمخلفات الحيوانية القادمة من الملاحم والمحال التجارية ، ما حوّل المكب على مدار ساعات الليل لتجمعاً للكلاب الضالة والخنازير ، التي تشكل تهديداً لحياة المواطنين و ثروتهم الحيوانية والنباتية .

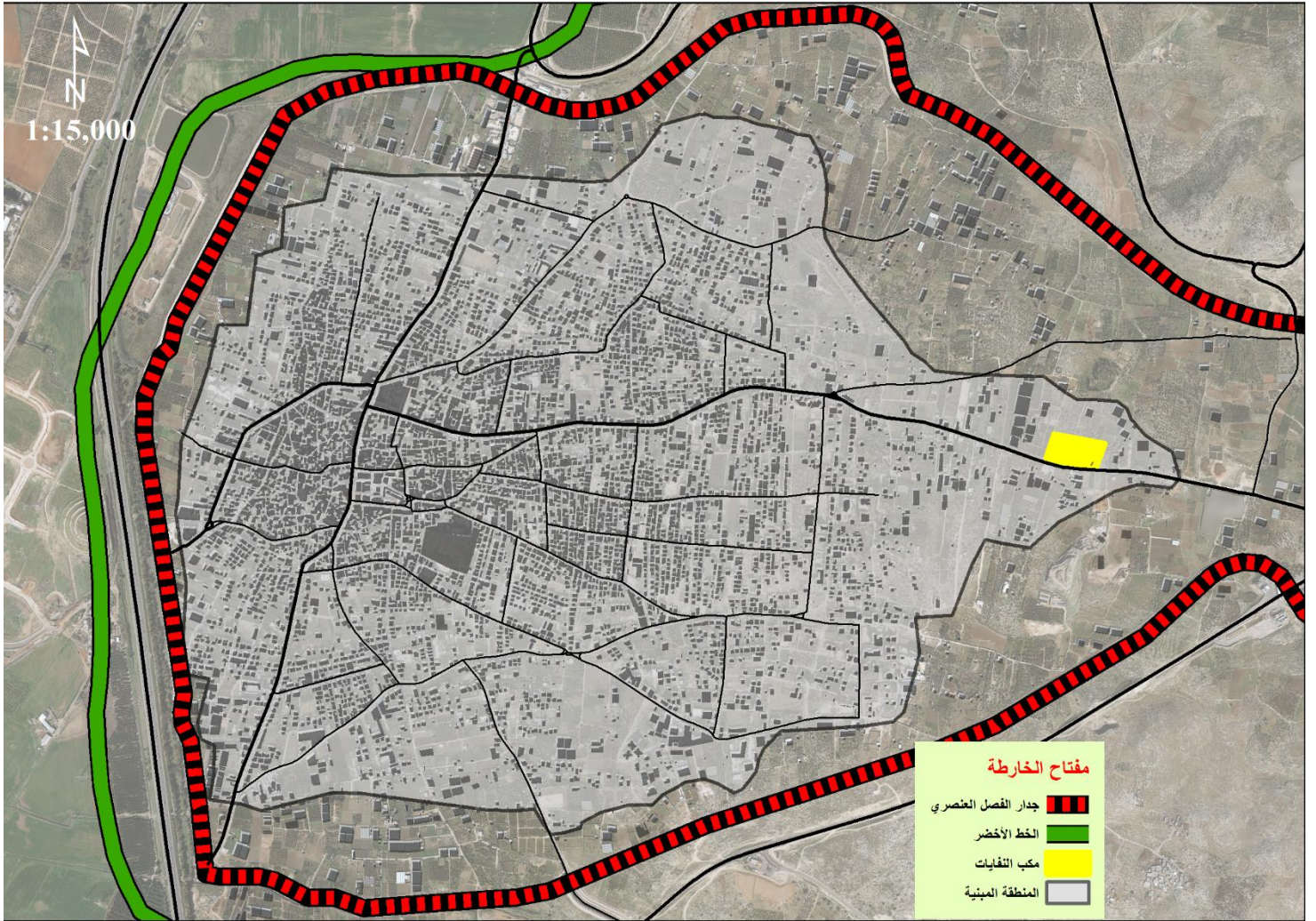
يمارس الاحتلال إجراءات أمنية على مكب نفايات قلقيلية الواقع في المنطقة الشرقية من المدينة، على مساحة تقارب 15 دونماً، وهو قريب من الطريق الالتفافي جنوب المدينة ومعبر حاجز 109 "معبر الياهو"، ومقر الارتباط العسكري الإسرائيلي، ولموقعه الحساس تقوم ما تسمى "الإدارة المدنية" التابعة لحكومة الاحتلال، بإغلاقه بحجة تلويث المنطقة بالدخان المتصاعد منه، والتأثير على المستوطنات القريبة.

شكل (13) : عشوائية استخدام مكب النفايات



المصدر : وكالة فلسطين الإخبارية - وطن للأخبار (خبر صحفي) ، 2016

خريطة (34) : مكب النفايات في مدينة قفيلية



المصدر : الباحث ، 2017 .

تعد مشكلة وجود مكب للنفايات داخل حدود هذه المدينة التي تعاني من محدودية في الحيز المكاني مشكلة كبيرة ولا بد من نقله لمكان آخر خارج حدود المدينة.

شكل (14): مكب النفايات داخل حدود مينة قلقيلة



المصدر : وكالة الأنباء الفلسطينية - معا (خبر صحفي) ، 2015

شكل (15) : مظاهرات ضد وجود مكب نفايات داخل حدود مدينة قلقيلية



المصدر : سلطة جودة البيئة ، 2016

الاتصالات

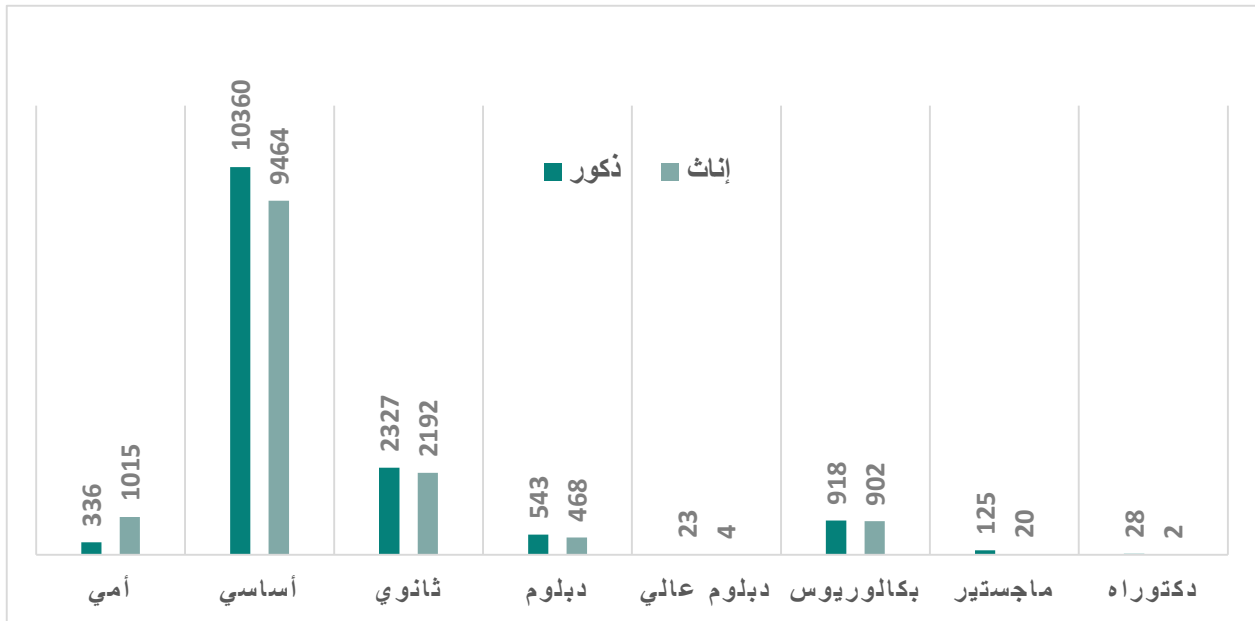
وفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها من شركة الاتصالات ، تغطي الشبكة الأرضية ما نسبته 80% من المواطنين ، كما تصل نسبة التغطية لشبكة الهاتف الخليوي إلى حوالي 93% . وتصل نسبة التمديدات الهوائية من شبكة الهاتف الأرضي 85% ، في حين تصل نسبة التمديدات الأرضية 15% . (بلدية قلقيلية ، 2016).

6.2.4 الخدمات والمرافق المجتمعية

قطاع التعليم

تبلغ نسبة المتعلمين في مدينة قلقيلية حوالي 95.3% في حين تبلغ نسبة الأميين 4.7% فقط ، وتبدو النسبة الأخيرة متواضعة جداً مقارنة مع بعض المدن والبلدات الفلسطينية التي تصل في بعضها إلى 10% ، كما يلاحظ أن جزءاً كبيراً من المتعلمين هم من الذين يحملون شهادة الثانوية العامة فما دون. كما يظهر في الرسم البياني التالي. (بيانات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2013)

شكل (16) : توزيع السكان حسب الوضع التعليمي



إعداد : الباحث ، 2017

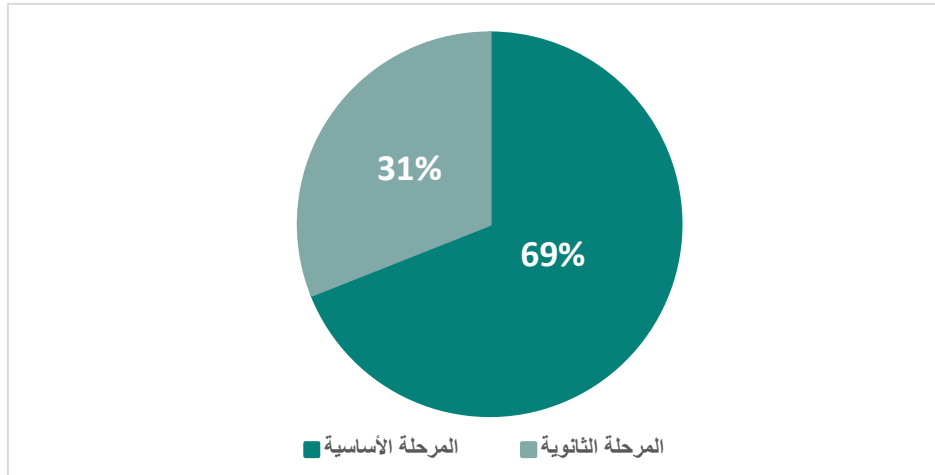
أما حملة شهادة البكالوريوس فيبلغ حوالي 1,820 شخص ، و يمثلون 6.3% من عدد السكان الذين جرت عليهم الدراسة فقط ، وهذا يدل على أن عدد كبير من الطلاب لا يكملون دراساتهم العليا ويكتفون بمستوى الشهادة الثانوية أو ما دون ذلك . (بيانات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2013)

يوجد في المدينة فرع لجامعة القدس المفتوحة تم تأسيسه عام 1998 م ، تبلغ مساحتها حوالي 4,500 م² ، و بلغ عدد العاملين عند تأسيس المركز أربعة موظفين كما بلغ عدد الدارسين 150 دارساً و دارسة ، ومن ثم تم تحويله لمنطقة تعليمية نتيجة التزايد الواضح في أعداد الطلبة عام 2004 ، وتقدم الجامعة خمسة برامج أكاديمية في مستوى البكالوريوس وهي : برنامج التكنولوجيا والعلوم التطبيقية ، و برنامج الزراعة ، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية ، وبرنامج العلوم الإدارية والاقتصادية ، وبرنامج التربية ، وحسب احصائيات الجامعة فإن عدد الطلاب الحاليين (في العام الدراسي 2017/2016) فهم 542 طالباً و 1,563 طالبة ، (جامعة القدس المفتوحة ، 2017).

كما يوجد في قلقيية كلية الدعوة الإسلامية التي تأسست سنة 1996م ، تبلغ مساحتها 4,600 م² ، وهي كلية جامعية تمنح درجة البكالوريوس في الدعوة الإسلامية وتضم كافة التخصصات الشرعية إضافة إلى مساقات أخرى مثل القضاء الشرعي ، واللغة العربية وآدابها . ويبلغ عدد طلاب هذه الكلية في العام الحالي (2017/2016) حوالي 350 طالباً وطالبة فقط. (كلية الدعوة الإسلامية ، 2017).

وفيما يخص التعليم المدرسي ، فيبلغ عدد الطلاب حوالي 13,012 طالب ، يتوزعون على 30 مدرسة حكومية وخاصة باختلاف المراحل التعليمية ، ما بين ذكور وناث ، ويزيد عدد الطلاب في رياض الأطفال على 964 طالبة وطالبة ويتوزعون على 9 رياضات أطفال ، ويمثل طلبة المرحلة الأساسية في المدارس حوالي 69% منهم ، في حين يمثل طلبة المرحلة الثانوية حوالي 31% فقط ويظهر ذلك واضحاً في الرسم البياني التالي. (مديرية التربية والتعليم ، قلقيية ، 2017)

شكل (17) : توزيع طلبة مدارس مدينة قلقلية حسب المراحل التعليمية



إعداد : الباحث ، 2017

كما يبلغ عدد المدرسين في المدينة حوالي 651 مدرساً مقابل 399 غرفة صفية ، ويبلغ معدل عدد الطلاب لكل مدرس 19.7 طالباً ، في حين يبلغ متوسط عدد الطلاب في الغرف الصفية حوالي 32 طالباً لكل غرفة .

جدول (10): رياض الأطفال في مدينة قلقلية

الرقم	اسم الروضة	عدد الأطفال		عدد الصفوف	عدد الطلاب/صف	عدد المدرسين	الجهة المشرفة
		ذكور	إناث				
1	روضة المنار	75	69	5	29	9	خاصة
2	روضة المرابطات الخيرية	55	65	5	24	5	خاصة
3	روضة التريبة الحديثة	37	53	4	23	7	خاصة
4	روضة دار الايمان	31	28	2	30	2	خاصة
5	روضة الغدير	15	20	2	18	3	خاصة
6	روضة الأمل	57	56	3	38	4	خاصة
7	روضة شهداء انتفاضة الأقصى	128	112	7	34	8	خاصة
8	روضة أطفال الشارقة	48	24	3	24	4	خاصة
9	روضة زهرة المدائن	40	50		لا يتوفر معلومات		خاصة

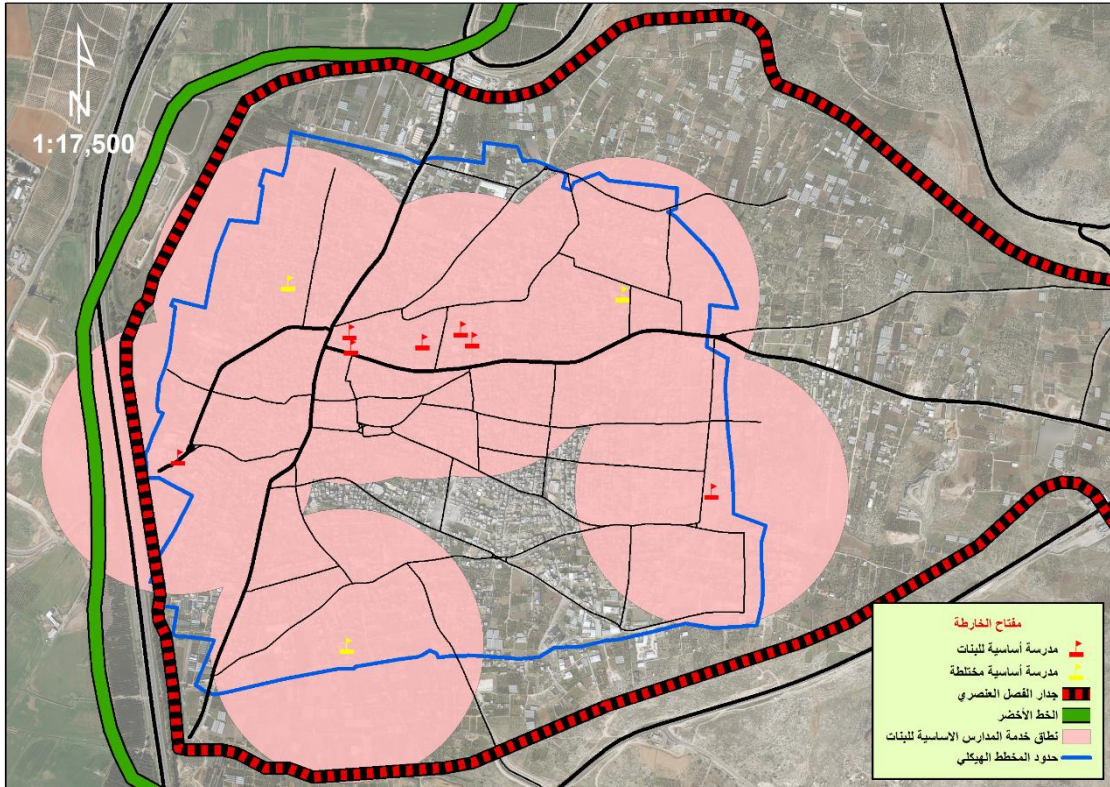
المصدر: معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013

جدول (11): المدارس الأساسية في مدينة قلقيلية

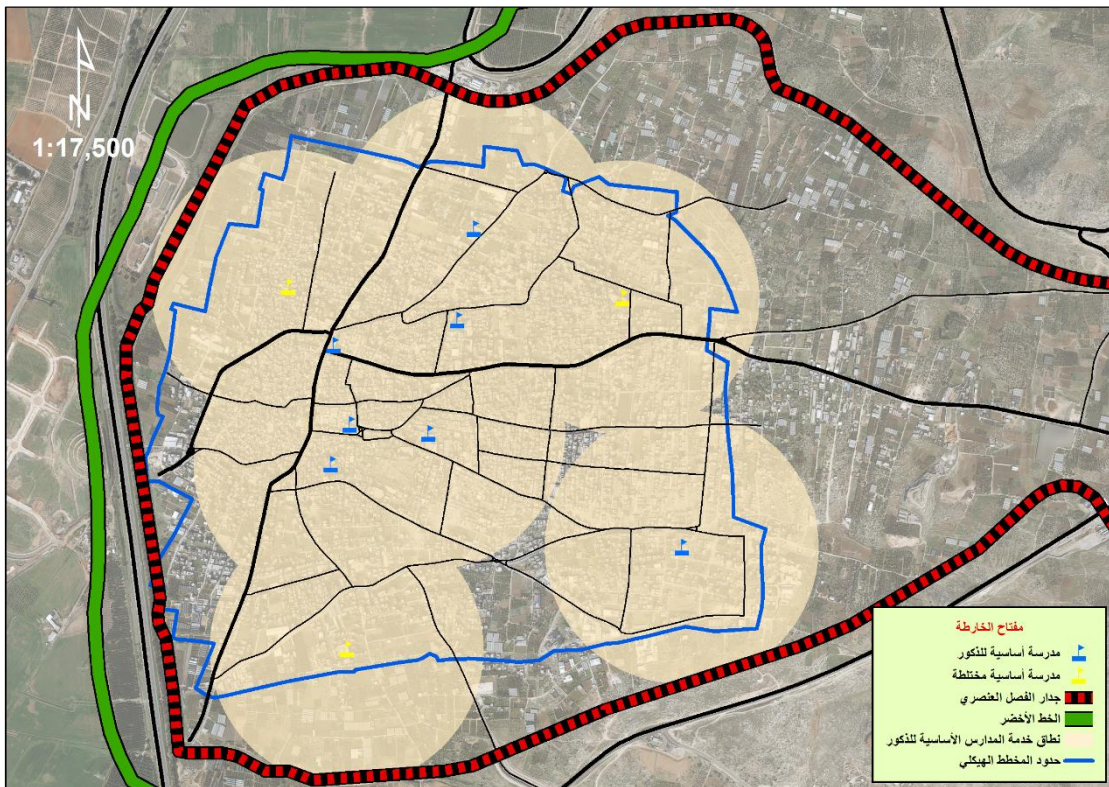
الرقم	اسم المدرسة	الجنس	الجهة المشرفة	عدد الطلاب	عدد الغرف الصفية	الطلاب /الصف
1	بنات الإسراء الأساسية	إناث	الحكومة	734	21	35
2	بنات قلقيلية الأساسية	إناث	الحكومة	689	21	33
3	ذكور المرابطين الأساسية	ذكور	الحكومة	649	18	36
4	ذكور فلسطين الأساسية	ذكور	الحكومة	355	10	36
5	ذكور الصديق الأساسية	ذكور	الحكومة	528	18	29
6	بنات الشارقة الأساسية	إناث	الحكومة	652	21	31
7	بنات الخنساء الأساسية	إناث	الحكومة	805	23	35
8	الشهداء الأساسية المختلطة	مختلطة	الحكومة	540	19	28
9	يوسف عودة الأساسية المختلطة	مختلطة	الحكومة	652	20	33
10	ذكور الرازي الأساسية	ذكور	الحكومة	428	17	25
11	العودة الأساسية المختلطة	مختلطة	الحكومة	450	15	30
12	ذكور التركية الأساسية	ذكور	الحكومة	511	15	34
13	ذكور محمد أبو غزالة الأساسية	مختلطة	الحكومة	349	11	32
14	الإيمان الأساسية الخاصة	مختلطة	خاصة	114	6	19
15	عبد الله بن عباس الأساسية للبنين	مختلطة	خاصة	183	8	23
16	عبد الله بن عباس الأساسية المختلطة	مختلطة	خاصة	343	16	21
17	بنات قلقيلية الأساسية /وكالة	إناث	الأونروا	1,041	31	34
18	ذكور قلقيلية الأساسية الأولى/وكالة	ذكور	الأونروا	586	15	39
19	ذكور قلقيلية الابتدائية / وكالة	ذكور	الأونروا	484	13	37

المصدر: مديرية التربية والتعليم قلقيلية - 2017

خريطة (35) : المدارس الأساسية للإناث ونطاق خدمتها



خريطة (36) : المدارس الأساسية للذكور ونطاق خدمتها



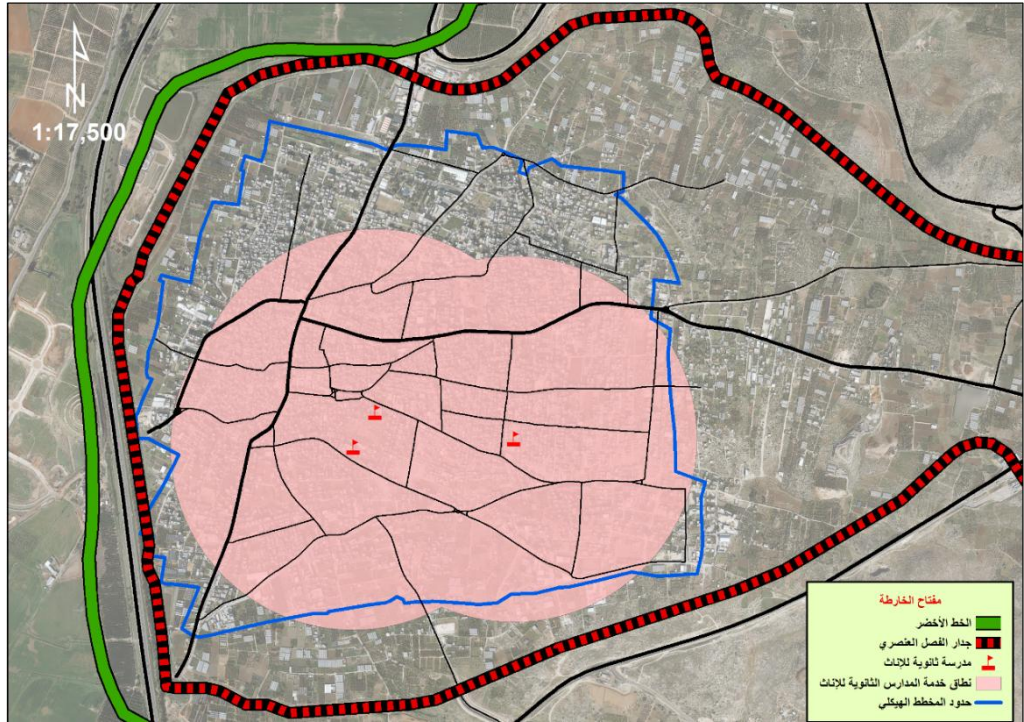
إعداد : الباحث ، 2017

جدول (12) : المدارس الثانوية في مدينة قلقلية

الرقم	اسم المدرسة	الجنس	الجهة المشرفة	عدد الطلاب	عدد الغرف الصفية	الطلاب /الصف
1	بنات أبو علي إباد الثانوية	إناث	الحكومة	545	17	32
2	ذكور السلام الثانوية	ذكور	الحكومة	292	12	24
3	بنات الشيماء الثانوية	إناث	الحكومة	366	14	26
4	ذكور السعدية الثانوية	ذكور	الحكومة	453	17	27
5	بنات العمريّة الثانوية	إناث	الحكومة	446	15	30
6	قلقلية الثانوية الصناعية	ذكور	الحكومة	158	5	32
7	ذكور مسقط الثانوية	ذكور	الحكومة	358	13	28
8	المدرسة الشرعية للبنين	ذكور	الأوقاف	170	8	21
9	المدرسة الشرعية للبنات	إناث	الأوقاف	118	7	17
10	المستقبل الثانوية الخاصة	مختلطة	خاصة	5	1	5
11	الشرق الثانوية الخاصة	مختلطة	خاصة	8	1	8

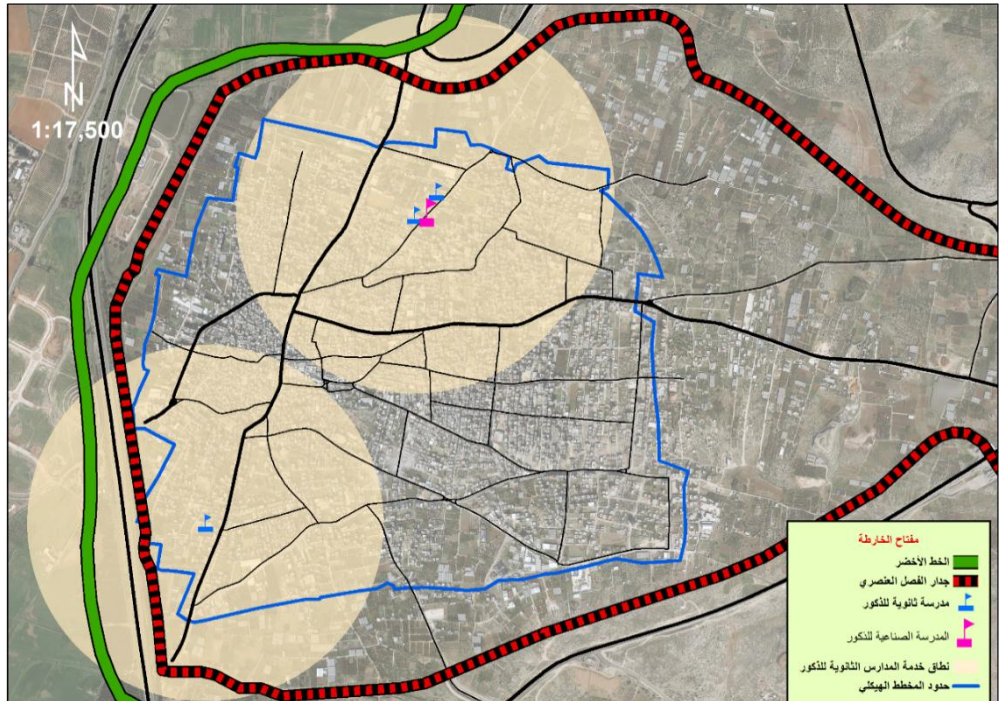
المصدر : مديرية التربية والتعليم - قلقلية ، 2017

خريطة (37) : المدارس الثانوية للإناث ونطاق خدمتها



إعداد الباحث ، 2017

خريطة (38) : المدارس الثانوية للذكور ونطاق خدمتها



إعداد : الباحث ، 2017

ملاحظة : لم يتم حساب المدارس الثانوية الخاصة لأنها تتعامل مع فئة خاصة جدا (وهم الطلبة الذين لم يلتحقوا بالدراسة منذ عدة سنوات و يرغبوا بالرجوع الى مقاعد الدراسة من جديد).

قطاع الصحة

تتوفر في مدينة قلقيلية الكثير من المرافق الصحية (الموجودة في الجدول التالي) ، بالإضافة إلى وجود 8 سيارات إسعاف للقطاع الحكومي ، جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ، الوكالة . (معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، 2013).

جدول (13): المرافق الصحية الموجودة في مدينة قلقيلية حسب العدد والجهة المشرفة

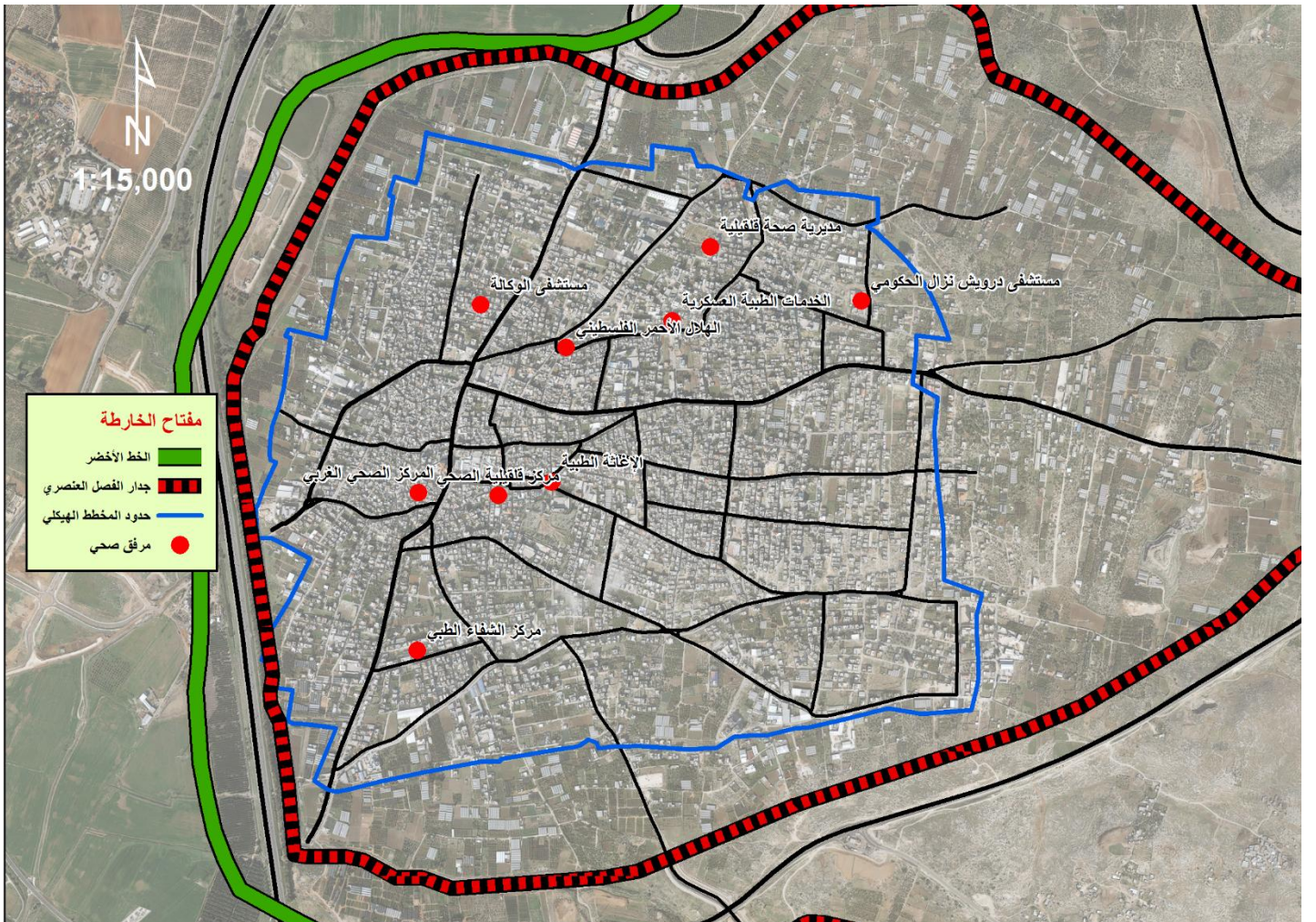
عدد المراكز حسب الجهة المشرفة					المرافق الصحية
جمعيات خيرية	NGOs	وكالة	خاصة	حكومية	
-	-	22	10	2	1- عيادة طبيب عام
2- عيادة طبيب مختص :-					
-	-	-	23	1	- عيادة أسنان
-	-	-	3	4	- عيادة جلدية
-	-	-	-	1	- عيادة سكري
-	-	-	4	5	- عيادة أطفال
-	-	-	2	1	- عيادة صحة نفسية
-	-	-	6	4	- عيادة نسائية
-	-	-	-	1	- عيادة تصوير إشعاعي
-	-	1	9	4	3- مركز صحي أو عيادة صحية
-	-	1	-	1	4 - مستشفى
-	-	-	-	-	5 - مركز أشعة
-	6	-	3	3	6 - مختبر تحاليل طبية
-	3	1	-	3	7 - مركز أمومة وطفولة
-	2	1	1	1	8 - مركز علاج طبيعي
-	5	1	21	4	9 - صيدليات

المصدر : معهد الأبحاث التطبيقية أريج ، 2013

يواجه القطاع الصحي بعض المشكلات مثل:

١. نقص الكوادر الصحية في بعض المؤسسات مثل المستشفى الحكومي.
٢. قلة توفر العيادات التخصصية كعيادات امراض القلب وغيرها.
٣. عدم وجود تصوير اشعاعي متخصص كالتصوير المقطعي او المغناطيسي .

خريطة (39) : المستشفيات والمراكز الصحية الرئيسية في مدينة قلقيلية



إعداد : الباحث ، 2017

نلاحظ من الخارطة السابقة تركيز المرافق الصحية الرئيسية في الجزء الشمالي الغربي من المدينة ، وافتقارها في الجزء الشرقي الجنوبي من المدينة.

➤ ذوو الاحتياجات الخاصة

كغيرها من باقي البلدات والمدن الفلسطينية ، يوجد في مدينة قلقيلية عدد من ذوي الاحتياجات الخاصة ، حيث أنه يتم تقديم الخدمات لهم من خلال المؤسسات الخاصة الموجودة كجمعية المرابطات الخيرية وجمعية قلقيلية الخيرية للمكفوفين وجمعية قلقيلية للتأهيل ، وجمعية أصدقاء الكفيف ، وجمعية الأمل للصم والبكم. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2013) .

➤ الخدمات الثقافية

يوجد في المدينة بنية تحتية ثقافية من مراكز ثقافية ولكنها منشغلة بالتعليم أكثر من الثقافة ، وجمعيات نسوية كما يظهر في الجدول التالي ، كما أنه يوجد في المدينة مراكز للأطفال ، ومكتبة بلدية عامة تخدم الطلاب والمستفيدين في البلد والجوار، و يضم المجتمع المحلي في المدينة عدداً من المؤسسات المجتمعية والتي تسعى جميعها لتحقيق هدف واحد وهو تنمية وتطوير المجتمع .

جدول (14): المؤسسات الأهلية والجمعيات والمراكز الفاعلة في مدينة قلقيلية

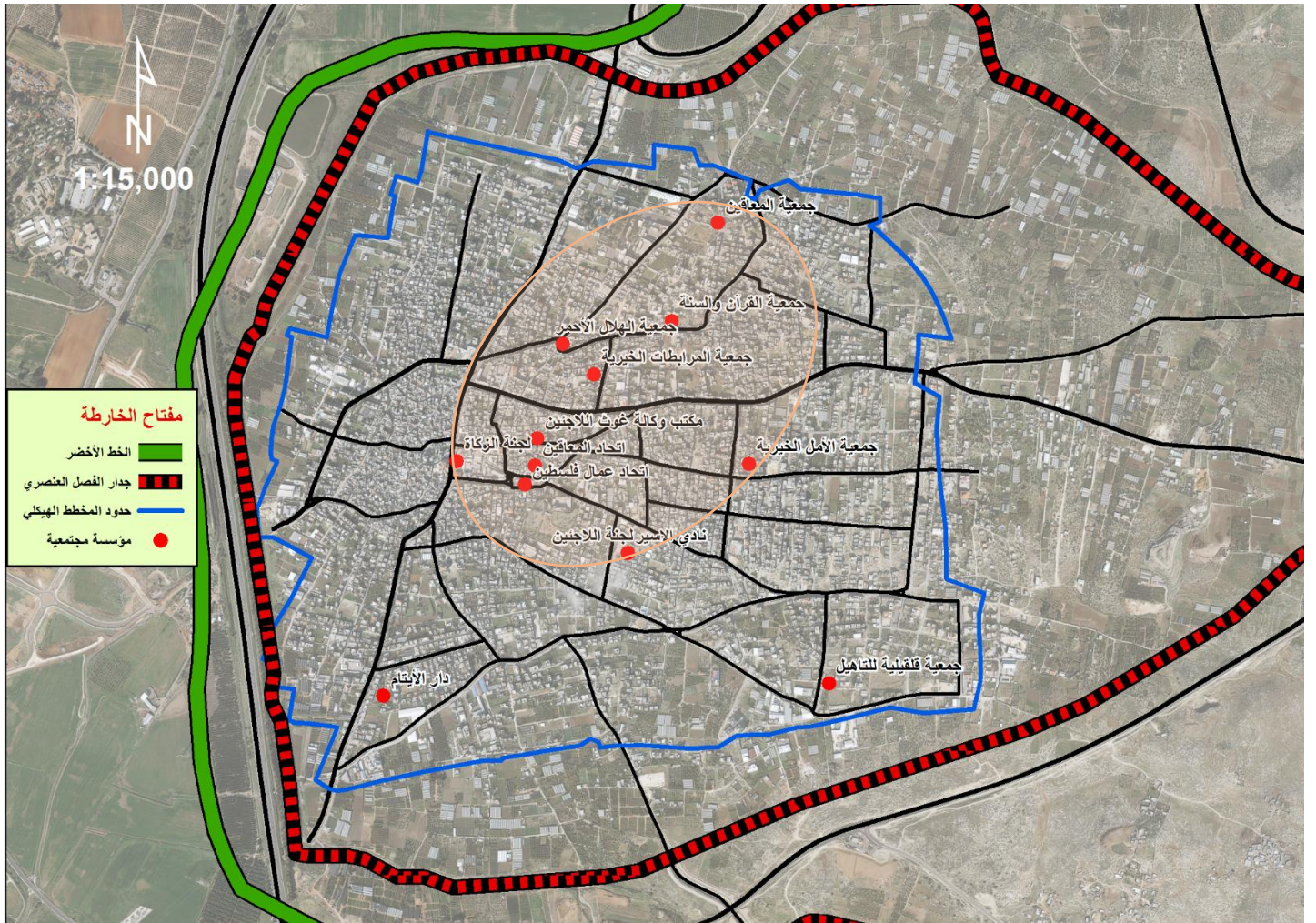
اسم المؤسسة	سنة التأسيس	الفئة المستهدفة
جمعية إبداع للشباب الفلسطيني	2004	الشباب
جمعية أصدقاء الكفيف	2007	كبار/صغار السن
جمعية الأمل للصم والبكم	1994	الصم ورياض الأطفال
جمعية الإنقاذ للتنمية الخيرية	2006	جميع الفئات
جمعية العناية بالبيئة والمجتمع	1985	البيئة
جمعية المبادرة النسوية	2004	النساء
جمعية المرابطات الخيرية	1960	أطفال صم/روضة/حضانة/المرأة
جمعية النجدة النسوية	2008	الأسرة والمرأة
جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني	1994	جميع الفئات
جمعية رعاية العجزة والمسنين	2006	العجزة والمسنين
جمعية قلقيلية الخيرية للمكفوفين	2006	المكفوفين
جمعية قلقيلية للتأهيل	2009	المرأة والطفل
جمعية قلقيلية للتنمية الاجتماعية	2009	الشباب والأطفال
منتدى المثقفين	2004	المجتمع

المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، 2013

نلاحظ تنوع مجالات اختصاص الجمعيات والمنتديات المتوفرة في قلقيلية ، و اختلاف الفئات المستهدفة في كل منها.

أما بخصوص التوزيع الجغرافي لهذه الجمعيات والمؤسسات ، فالخريطة التالية توضح أماكن توزيعهم في مدينة قلقيلية.

خريطة (40): الجمعيات والمؤسسات الثقافية في مدينة قلقلية



إعداد : الباحث ، 2017

نلاحظ تركيز وجود الجمعيات والمؤسسات الثقافية المجتمعية في وسط مدينة قلقلية .

الخدمات الترفيهية

يوجد في مدينة قليلية حديقة حيوانات تقدر مساحتها بحوالي (45) دونماً ، ويتكون هذا المنتزه من حديقة خضراء مفتوحة و قسم للحيوانات البرية والبحرية و المفترسة ، وقسم لألعاب الأطفال مع حديقة للعائلات .(بلدية مدينة قليلية ، 2017).

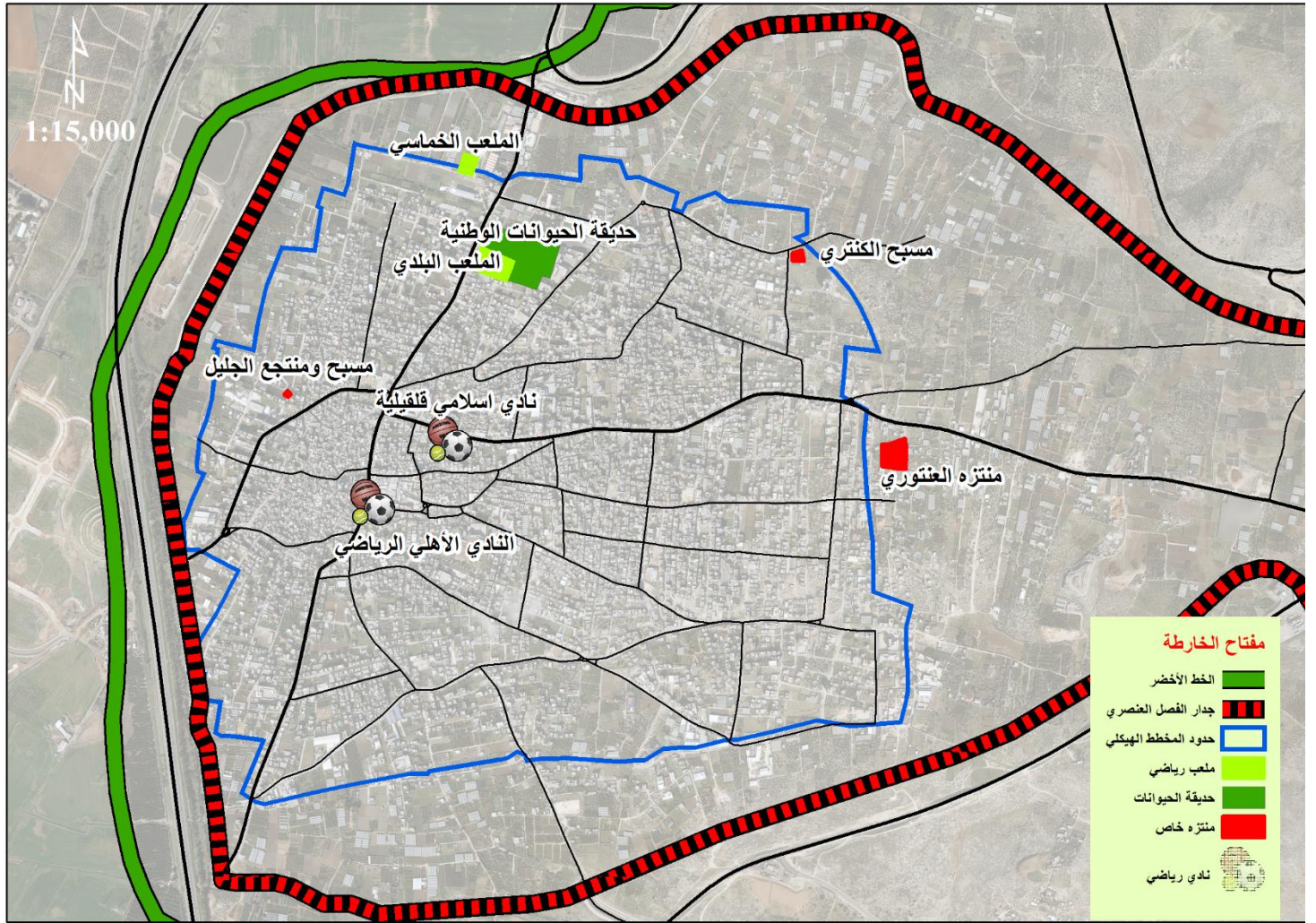
يوجد أيضاً مجموعة محدودة من أماكن الترفيه والمساح الخاصة (لكنها قليلة ومحدودة الخدمات).

وعلى مستوى الأحياء السكنية فلا يوجد حدائق عامة أو ألعاب للأطفال وهذه من المشكلات التي تعاني منها المدينة.

أما من ناحية الملاعب الرياضية ، فيوجد على مستوى المدينة ملعبين ، الأول تقدر مساحته بحوالي (10) دونم ، ومجهز بمدرجات وصلالات ، يقع بجانب حديقة الحيوانات الوطنية ، الا انه يخالف القياسات العالمية للملاعب ، ويتم في هذه الفترة العمل على إعادة تأهيله من قبل بلدية مدينة قليلية ليتم استخدامه من جديد.

والملاعب الاخر وهو الملعب الخماسي ، حيث تبلغ مساحته بحوالي (2.5) دونم فقط.

خريطة (41) : الملاعب والخدمات الترفيهية في مدينة قلقيلية



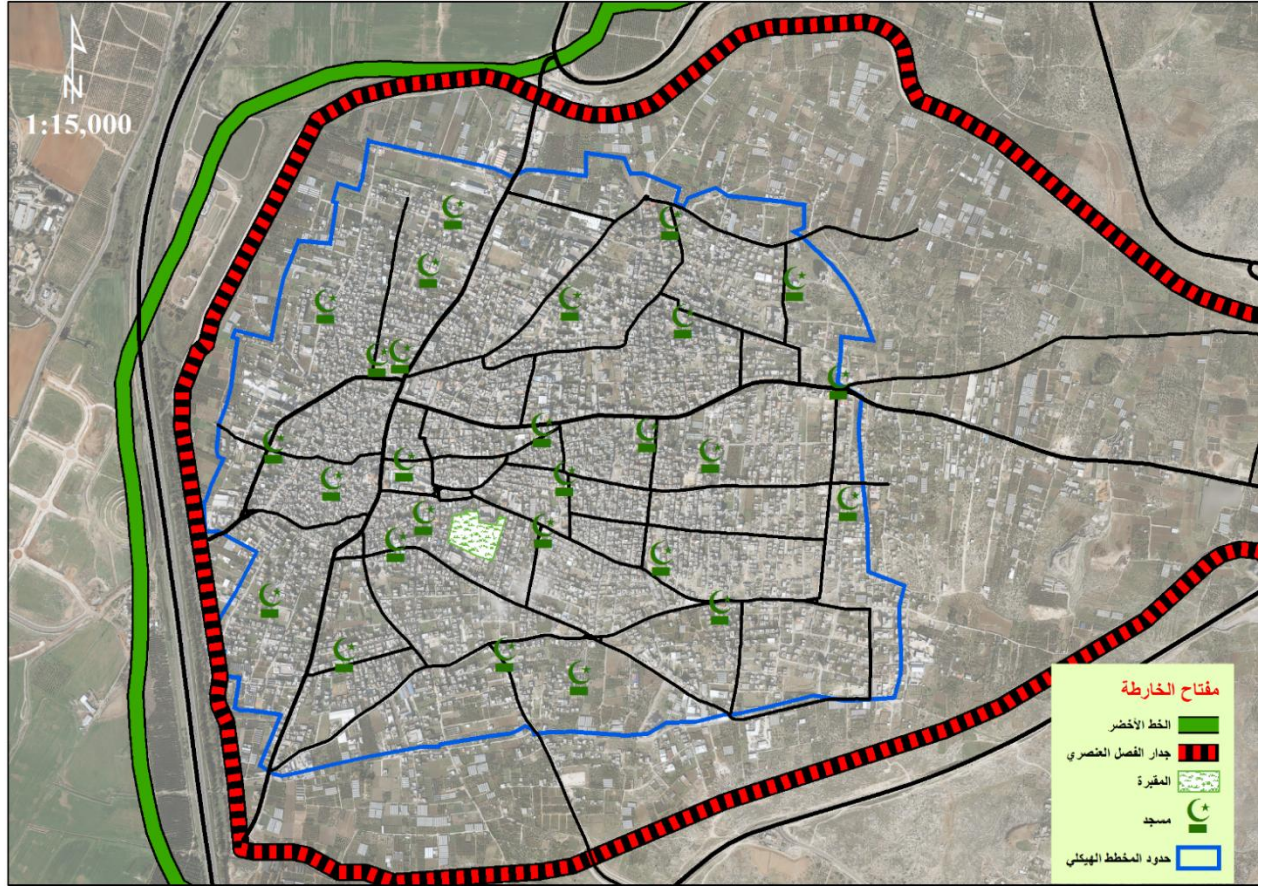
المصدر : الباحث ، 2017

المقابر والخدمات الدينية

إن المساجد في مدينة قلقيلية موزعة توزيعاً جيداً (داخل حدود المخطط الهيكلي) ، حيث أن الفرد لا يسير أكثر من 500 م للوصول إلى المسجد من أي مكان في المدينة باستثناء بعض المناطق على أطراف المدينة .

أما بالنسبة للمقابر ، فيوجد في قلقيلية مقبرة واحدة تبلغ مساحتها حوالي 40 دونماً ، لكنها تقع داخل الحيز العمراني للمدينة ، حيث تعاني هذه المقبرة من الاكتظاظ و هي عبارة عن طوابق ، حيث يتم طمرها قبل فترة وأخرى وبموافقة وزارة الأوقاف الإسلامية ، لذا لا بد من العمل على وجود مقبرة أخرى ، فحسب المعايير التخطيطية للمقابر يجب توفير (1.4) م²/شخص ، أي يجب أن تكون مساحة المقبرة في الوقت الحالي حوالي (78) دونم ، أما في عام 2032 فمن المتوقع ان تصل مساحة المقابر المفترض وجودها في المدينة إلى حوالي (136) دونم.

خريطة (42) : المقابر والمساجد في مدينة قلقيلية



المصدر : الباحث ، 2017

هرمية الخدمات

استناداً إلى هرمية مراكز الخدمات في الضفة الغربية وقطاع غزة التي أعدتها وزارة التخطيط في عام 2006م، والتي تم من خلالها تقسيم مراكز الخدمات إلى أربعة مستويات، مركز إقليمي، شبه إقليمي، محلي، مجاورة، وذلك بناءً على التوزيع المكاني والمتواصل بين هذه المراكز ومحيطها من تجمعات ومستوى الخدمات الذي تقدمه هذه المراكز وإمكانية تطويرها لتقدم خدمات بمستويات مختلفة للتجمعات المحيطة بها، فقد حددت الدراسة مدينة قلقيلية على شكل مركز شبه إقليمي. (وثيقة الخطة الاستراتيجية - محافظة قلقيلية 2016).

وبحسب تعريف المراكز شبه الإقليمية، فإن على هذه المراكز (مثل مدينة قلقيلية) تقديم الحد الأدنى من مستويات الخدمات العامة التالية: (وثيقة الخطة الاستراتيجية - محافظة قلقيلية 2016)

١. **التعليم** : يجب أن يضم المركز رياض أطفال ، مدارس أساسية وثانوية.
٢. **الخدمات الصحية** : يجب أن يضم المركز الخدمات الصحية من كل من المستويات : الأول والثاني والثالث والرابع.
٣. **الثقافة** : بحيث يضم نادي رياضي ، ملعب ، حديقة ، مركز نسوي ، مركز ثقافي ، مركز طفولة ، قاعدة عامة ، مكتبة ، جمعيات أخرى.
٤. **الخدمات الإدارية**: مكتب بريد رئيسي ، مكتب بريد فرعي ، مديرية تربية وتعليم ، مديرية صحة ، مديرية زراعة ، مكتب شؤون اجتماعية ، مكتب شؤون داخلية ، دفاع مدني ، مركز شرطة ، محكمة شرعية ، محكمة مدنية ، مسلخ ، سوق خضار .

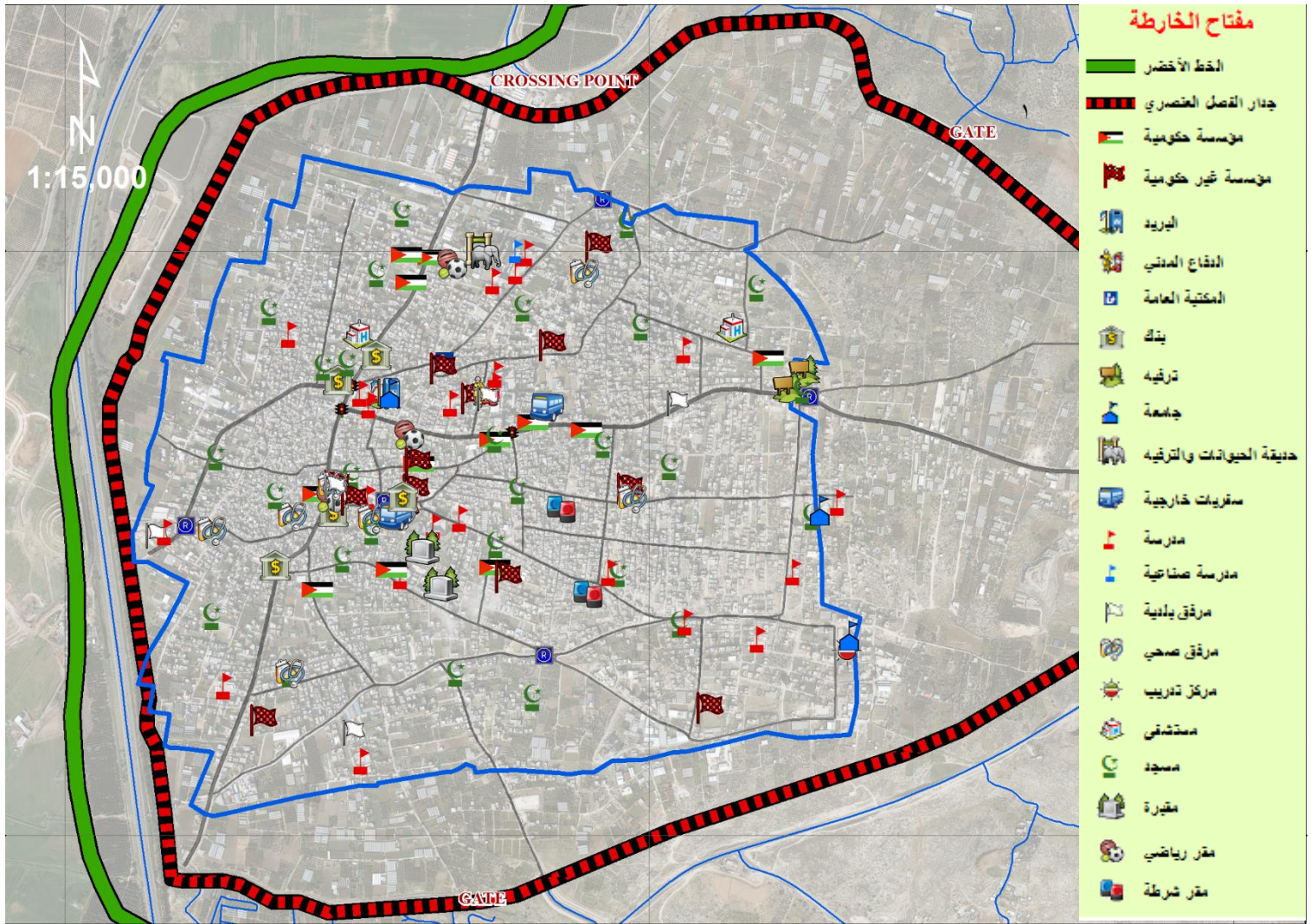
يوضح الجدول التالي مدى توفر الخدمات العامة في مدينة قلقيلية (كمركز شبه إقليمي)

جدول (15) : مدى توفر الخدمات في مدينة قلقيلية كمركز شبه إقليمي

الخدمات المطلوبة وغير المتوفرة حالياً	الخدمات الإضافية المتوفرة	مدى توفر الخدمات حالياً	الخدمات المطلوب توفرها حسب الهرمية	القطاع
-	جامعة القدس المفتوحة كلية الدعوة وأصول الدين (كلية جامعية متوسطة)	متوفر 13 روضة	رياض أطفال	التعليم
-		متوفر 19 مدرسة 12 حكومية+3 تابعة لوكالة الغوث+4 خاصة	مدارس أساسية	
-		متوفر (6) مدارس بما فيها التخصصات الصناعية والشرعية	مدارس ثانوية	
-	-	متوفر	مستوى أول	الصحة
-	-	متوفر	مستوى ثاني	
-	-	متوفر	مستوى ثالث	
-	-	متوفر	مستوى رابع	
-	-	متوفر	نادي رياضي	الثقافة
-		متوفر / بحاجة لتأهيل	ملعب	
-		متوفر	حديقة	
-		متوفر	مركز نسوي	
-		متوفر	مركز ثقافي	
-		متوفر	مركز طفولة	
قاعة عامة		غير متوفر	قاعة عامة	
-		متوفر	مكتبة	
-		متوفر	جمعيات أخرى	
-		-	متوفر	
مكتب بريد فرعي	-		مكتب بريد فرعي	
-	متوفر		مديرية تربية وتعليم	
-	متوفر		مديرية صحة	
-	متوفر		مديرية زراعة	
-	متوفر		مكتب شؤون اجتماعية	
-	متوفر		مكتب شؤون داخلية	
-	متوفر		دفاع مدني	
-	متوفر		مركز شرطة	
-	متوفر		محكمة شرعية	
-	متوفر		محكمة مدنية	
-	متوفر		مسلخ	
-	متوفر		سوق خضار	

المصدر : وثيقة الخطة التنموية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية (2016-2021).

خريطة (43) : خريطة المرافق العامة في مدينة قلقيلية



إعداد : الباحث ، 2017

7.2.4 الوضع الاقتصادي

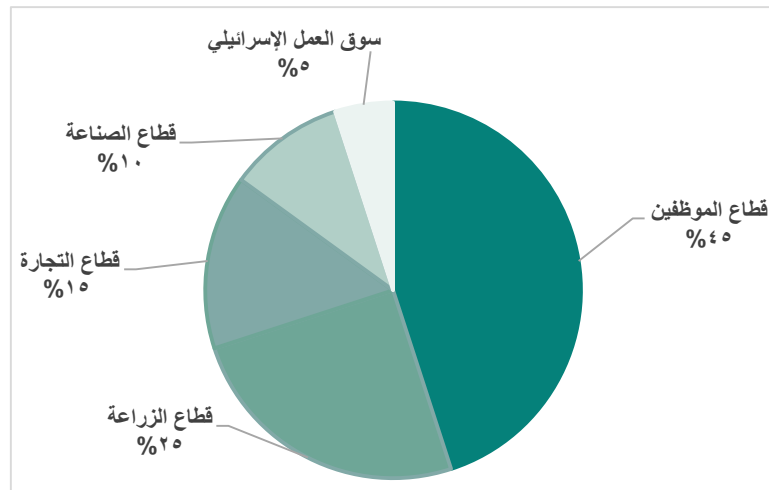
توزيع القوى العاملة

يعتمد الاقتصاد في مدينة قلقيلية على عدة قطاعات ، أهمها : قطاع الوظائف ، حيث يستوعب 45% من القوى العاملة . (معهد الدراسات التطبيقية -أريج ، 2013).

تتوزع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة قلقيلية كما يلي :

- ✓ قطاع الموظفين ، ويشكل 45% من الأيدي العاملة.
- ✓ قطاع الزراعة ، ويشكل 25% من الأيدي العاملة.
- ✓ قطاع التجارة ، ويشكل 15% من الأيدي العاملة.
- ✓ قطاع الصناعة ، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- ✓ سوق العمل الإسرائيلي ، ويشكل 5% من الأيدي العاملة.

شكل (18) : توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في مدينة قلقيلية



المصدر : بلدية مدينة قلقيلية ، 2013

وقد وصلت نسبة البطالة في مدينة قلقيلية إلى 22% ، وقد تبين أن الفئة الاجتماعية الأكثر تضرراً في المدينة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية هي على النحو التالي : (مجلس بلدي قلقيلية ، 2012):

- ✓ قطاع الزراعة.
- ✓ قطاع التجارة.
- ✓ قطاع الخدمات.

الصناعة

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية فيوجد في المدينة 27 مصنعاً بمختلف الأنواع والتخصصات ، فمنها ما هو غذائي ومنها الورش و مصانع الرخام وكذلك مصانع الباطون و مواد البناء وغيرها. أغلب هذه المصانع تقع ضمن المناطق السكنية ومناطق الكثافة العالية (أي داخل حدود المخطط الهيكلي) ، وذلك حتى تستطيع هذا المصانع الحصول على رخصة من وزارة الاقتصاد الوطني . الا أنه ومنذ سنة واحده فقط ، أصدرت الوزارة قرار بشأن إمكانية تسجيل وترخيص المصانع والورش الاقتصادية التي تقع خارج المخطط الهيكلي. (مديرية الاقتصاد الوطني ، قلقيلية 2017)

تتوزع هذه المصانع بشكل عشوائي ، فلا يوجد في مدينة قلقيلية منطقة صناعية تضم العديد من هذه الورش والمصانع ، (مديرية الاقتصاد الوطني ، قلقيلية 2017)

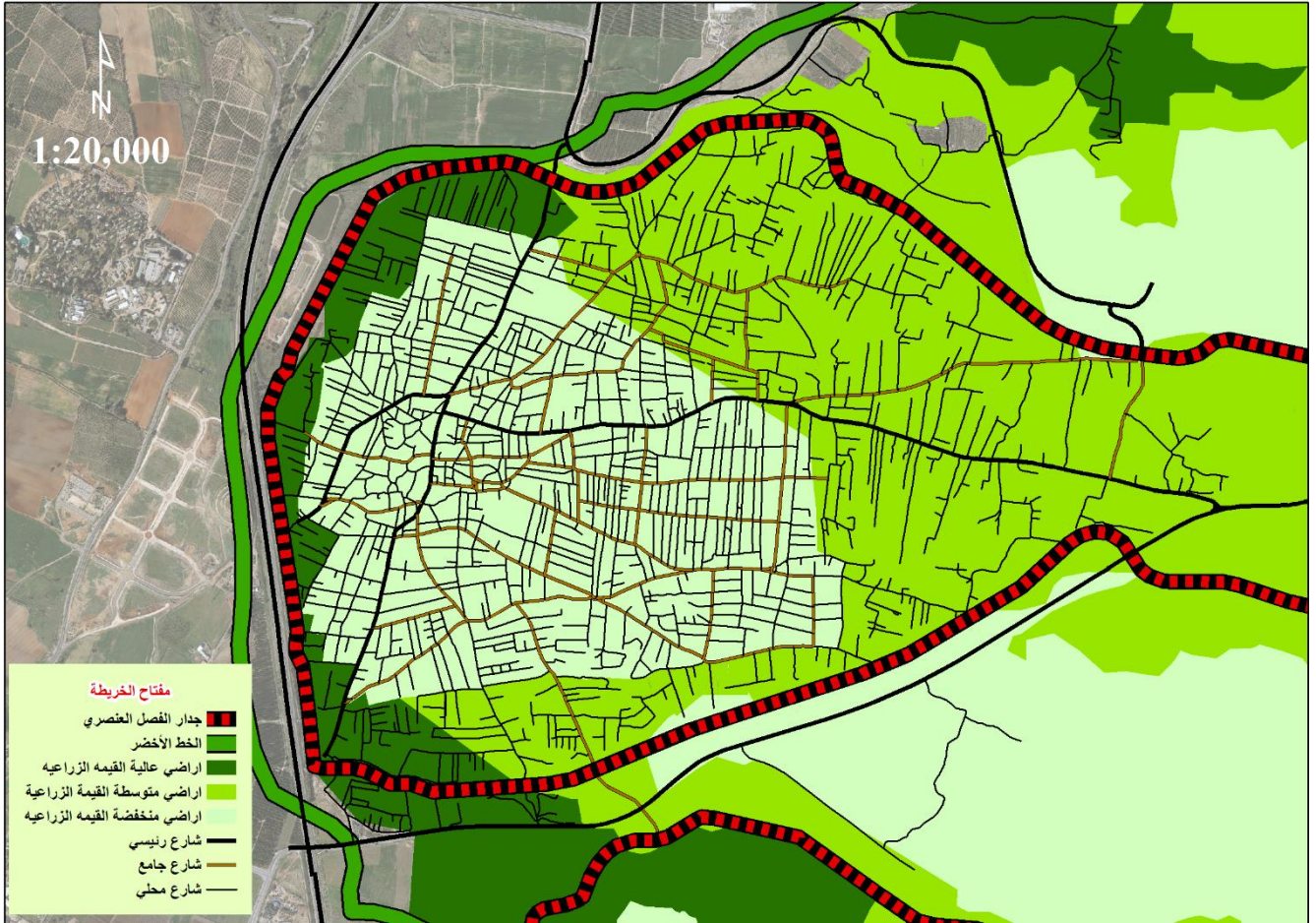
الزراعة والثروة الحيوانية

يعتبر قطاع الزراعة من القطاعات الاقتصادية الهامة في الاقتصاد الفلسطيني حيث يساهم بنسبة حوالي 10% من إجمالي الناتج المحلي ويساهم بنسبة كبيرة من حجم الصادرات إلى الخارج ، وتصل نسبة العمالة الزراعية في محافظات الوطن إلى حوالي 13% من مجمل الأيدي العاملة الفلسطينية ، ومع ذلك يعاني هذا القطاع من أضرار جسيمة بين الحين والآخر بسبب الاجتياحات الإسرائيلية للمدن والبلدات الفلسطينية ومصادرة الأراضي وجدار الفصل العنصري (الذي عزل 2500 دونماً) والمضايقات للمزارعين وإغلاق المعابر وتقييد حركة التصدير ، إضافة إلى عزوف كبير قبل الأهالي والمزارعين. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2013).

تقوم الزراعة في مدينة قلقيلية على الاستهلاك المحلي . وتقدر الأراضي الصالحة للزراعة بحوالي 5,500 دونم ، وبالنظر إلى مساحة الأراضي المزروعة في المدينة فهي تشمل قسمين : أراضي زراعية مروية ومساحتها 4,500 دونماً ، وأراضي بعليّة مساحتها 425 دونماً ، أما عن طبيعّة المنتجات التي تزرع في المدينة فهي : المحاصيل الحقلية ، الخضراوات ، البستنة ، الزيتون ، الحمضيات ، اللوزيات ، ولا تتوفر أية مساحات للغابات الحرجية ، وذلك وفقاً لمديرية زراعة قلقيلية في عام 2012 .

والخريطة التالية توضح جودة المناطق من حيث القيمة الزراعية لها.

خريطة (44) : تقسيم المناطق حسب القيمة الزراعية لها في مدينة قلقلية



المصدر : الباحث ، 2017.

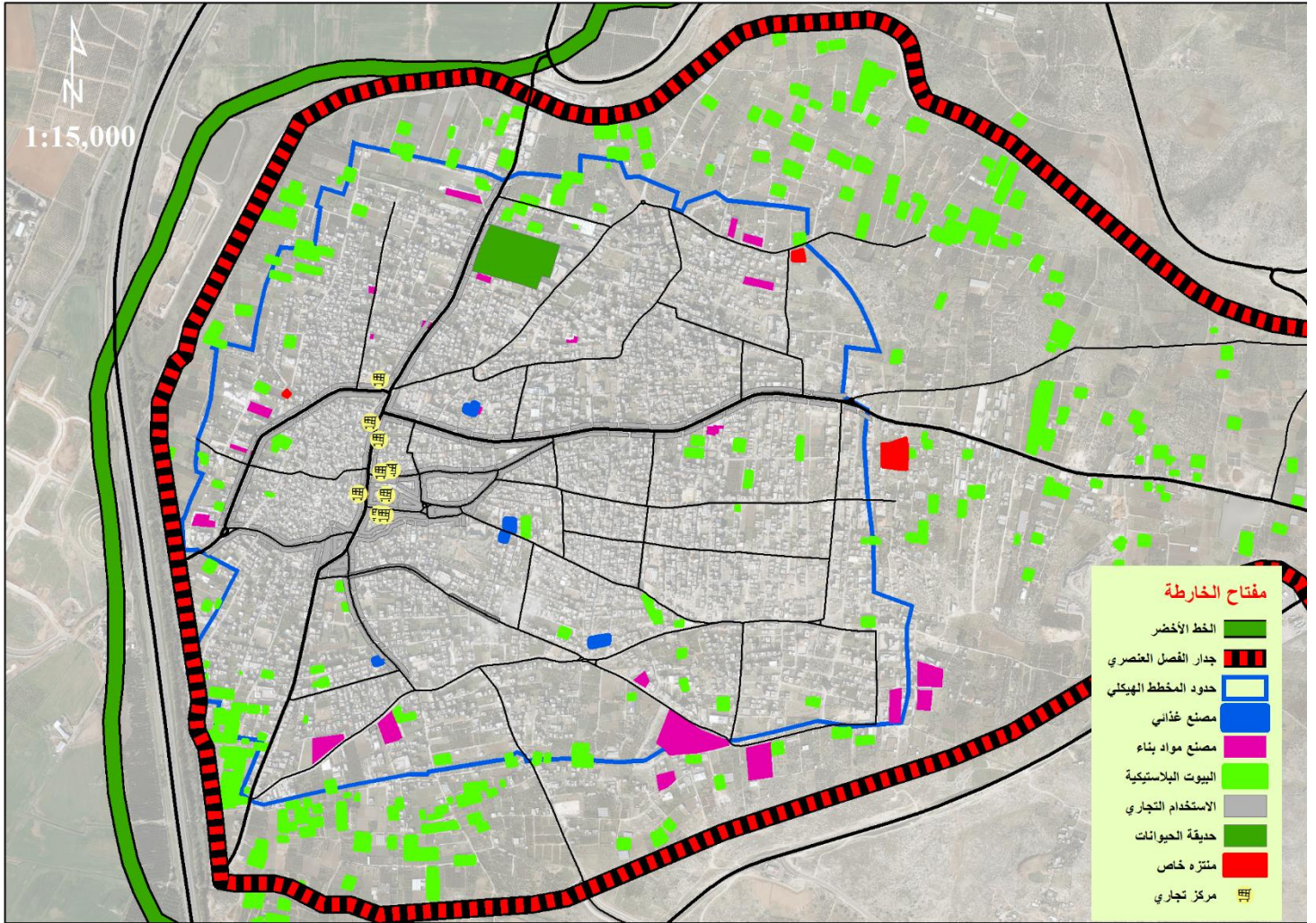
نلاحظ أن أكثر من 67% من أراضي مدينة قلقلية هي أراضي صالحة للزراعة ، و هي المناطق التي تقع وسط و غرب المدينة ، كما نلاحظ وجود كثافة بنائية عالية في المناطق عالية القيمة الزراعية ، وهو ما يشكل أيضاً ضرراً كبيراً بالزراعة والأراضي الزراعية و التوسع العمراني باتجاهها .

السياحة

تعتمد السياحة في الأرض الفلسطينية على وجود عدد من المواقع السياحية الهامة التي تمتاز بمكانتها الدينية والتاريخية . وتمتاز الأراضي الفلسطينية بأن مناخها متنوع على مدار السنة مما يسمح للسياحة فيها في كل الفصول ، وقد تأثرت السياحة (والتي تساهم بنسبة 0.5% من الناتج المحلي) تأثيراً كبيراً نتيجة للوضع الأمني المتدهور مما أدى لإحجام كثير من الأفواج السياحية عن القدوم إلى الأرض الفلسطينية ، إضافة إلى الإعاقة والتحريض من الجانب الإسرائيلي بالمداعبات والإشاعات للسواح بعدم القدوم . أما على مستوى السياحة الداخلية فقد تأثرت بسبب تدهور الوضع الاقتصادي العام الذي يركز فيه الفرد الفلسطيني على المواد الأساسية اللازمة له . وهناك عدد من الفنادق الفلسطينية في معظم المدن الرئيسية مثل القدس وبيت لحم و أريحا و رام الله و نابلس و غزة ، وحتى في بعض القرى مثل الطيبة وجفنا في منطقة رام الله وبيت جالا قرب بيت لحم. (بلدية مدينة قلقيلية ، 2013).

تشير الإحصاءات الرسمية ان 11.8 % من وجهات الرحلات الداخلية على مستوى الضفة الغربية كانت الى حديقة الحيوانات في مدينة قلقيلية، وهي نسبة لا يستهان بها اقتصادياً ويجب العمل على تنميتها والاستفادة الاقتصادية منها من خلال توفير خدمات إضافية وتجهيز مواقع أخرى يمكن ان تجذب السائح أطول فترة ممكنة، لكن المحافظة تعاني من عدم توفر خدمات فندقية ما يحرمها من حصة في ليالي المبيت والتي تقدر بحوالي 41,111 ليلة مبيت في شمال الضفة الغربية فقط، حوالي 65 % من هذه الليالي يقضيها عرب الداخل كما تشير الاحصائيات. (الخطة الاستراتيجية الوطنية لمحافظة قلقيلية (2016-2021)).

خريطة (45) : خريطة مقومات الاقتصاد المحلي في مدينة قلبيية



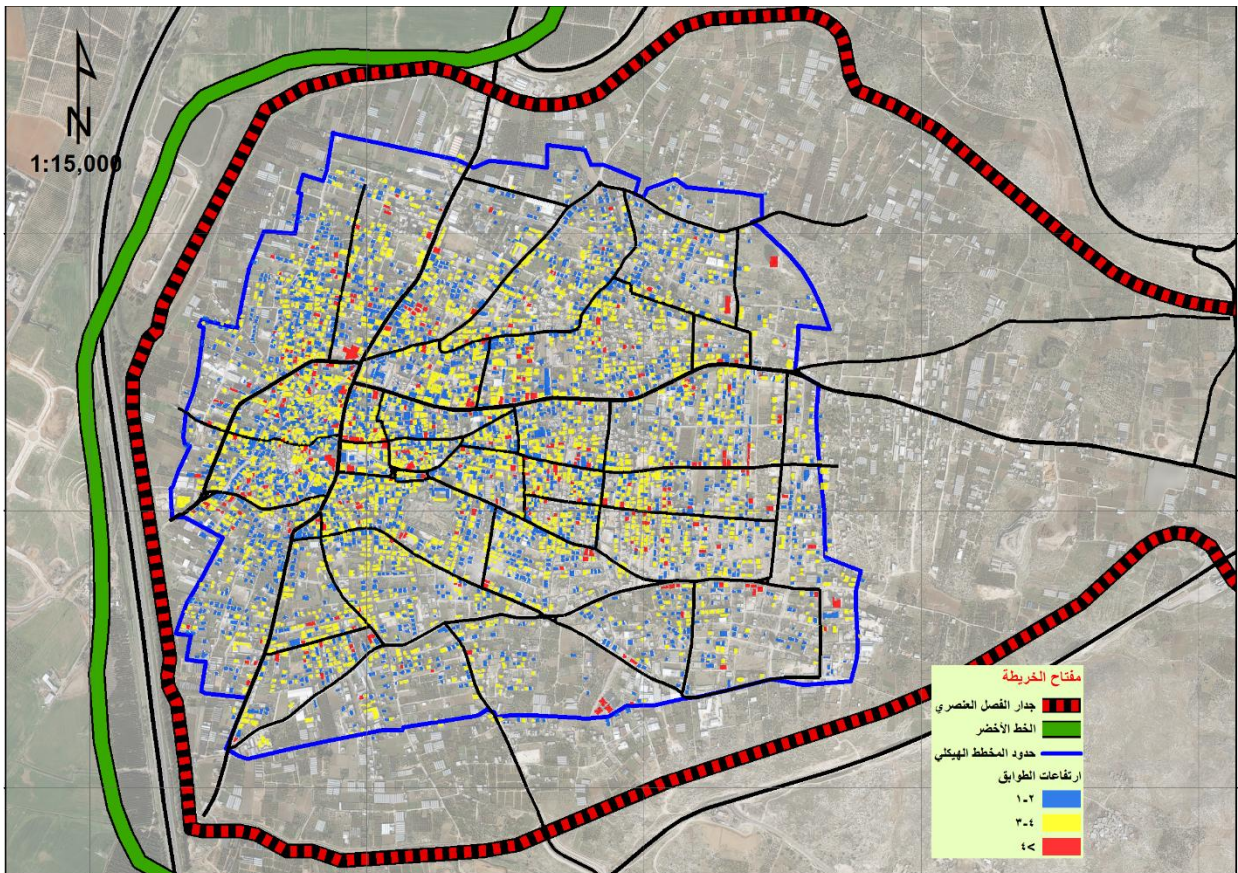
المصدر : الباحث ، 2017

8.2.4 الوضع التخطيطي

ارتفاعات الطوابق

حسب إحصائية عام 2012 التي أجرتها بلدية مدينة قلقيلية (على المباني التي تقع ضمن حدود المخطط الهيكلي) لوحظ وجود عدد لا بأس به من المباني التي يزيد ارتفاعها عن عشرة أمتار ، فأكثر من ربع المباني التي تقع ضمن منطقة التخطيط يزيد ارتفاعها عن هذا العدد ، تجدر الإشارة إلى ان مدينة قلقيلية مدينة زراعية الأصل والهوية ، ومشكلة محدودية الحيز المكاني التي تعاني منها المدينة تدفع بالسكان للبناء بشكل عمودي ، الأمر الذي قد يؤدي إلى ضياع وفقدان هوية هذه المدينة.

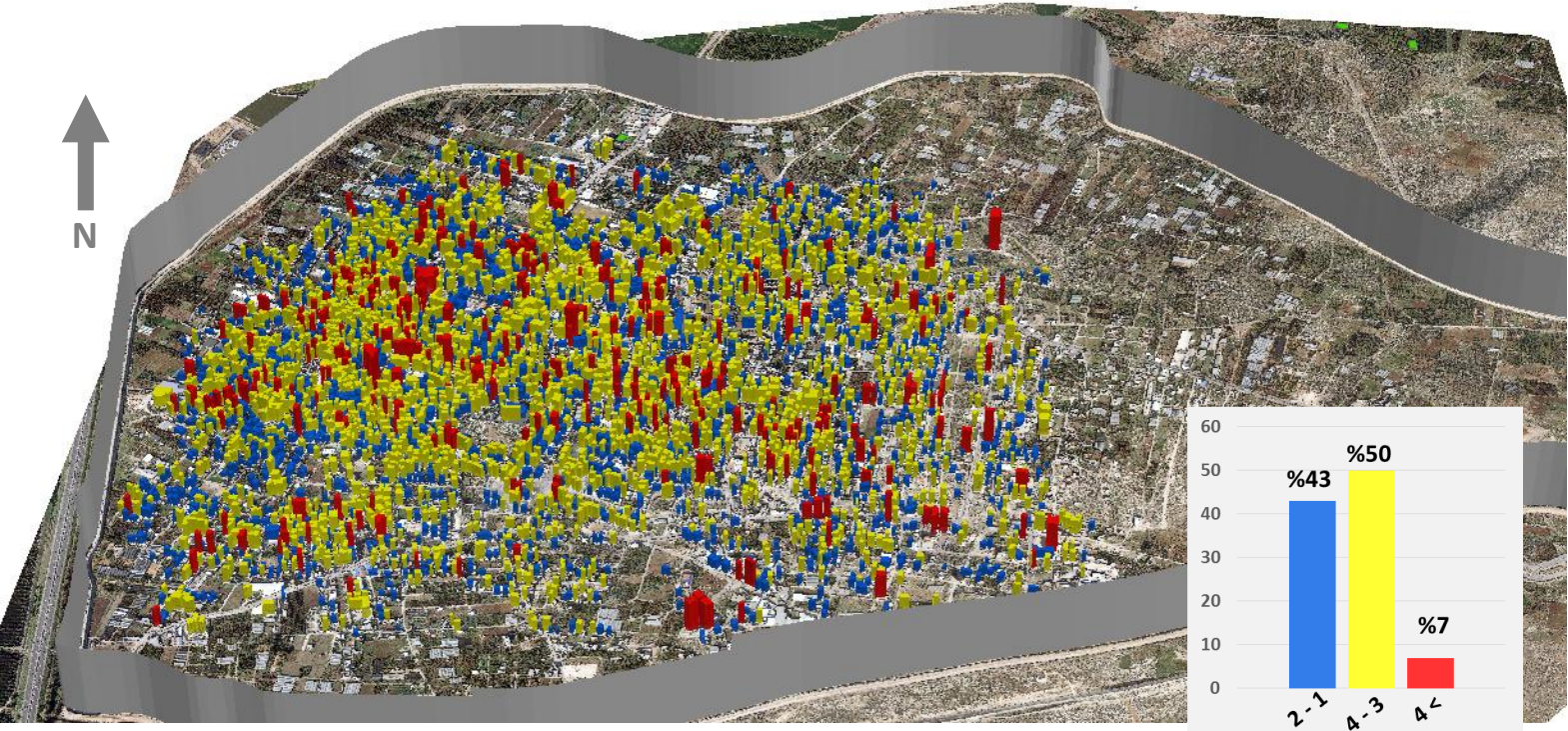
خريطة (46): ارتفاعات المباني في مدينة قلقيلية *



* المباني التي تظهر في الخريطة السابقة هي فقط المباني التي تتوفر لدينا معلومة عدد الطوابق لها، وهي المباني التي تقع ضمن المخطط الهيكلي.

اعداد الباحث ، 2017.

خريطة (47) : ارتفاعات المباني بصورة ثلاثية الأبعاد

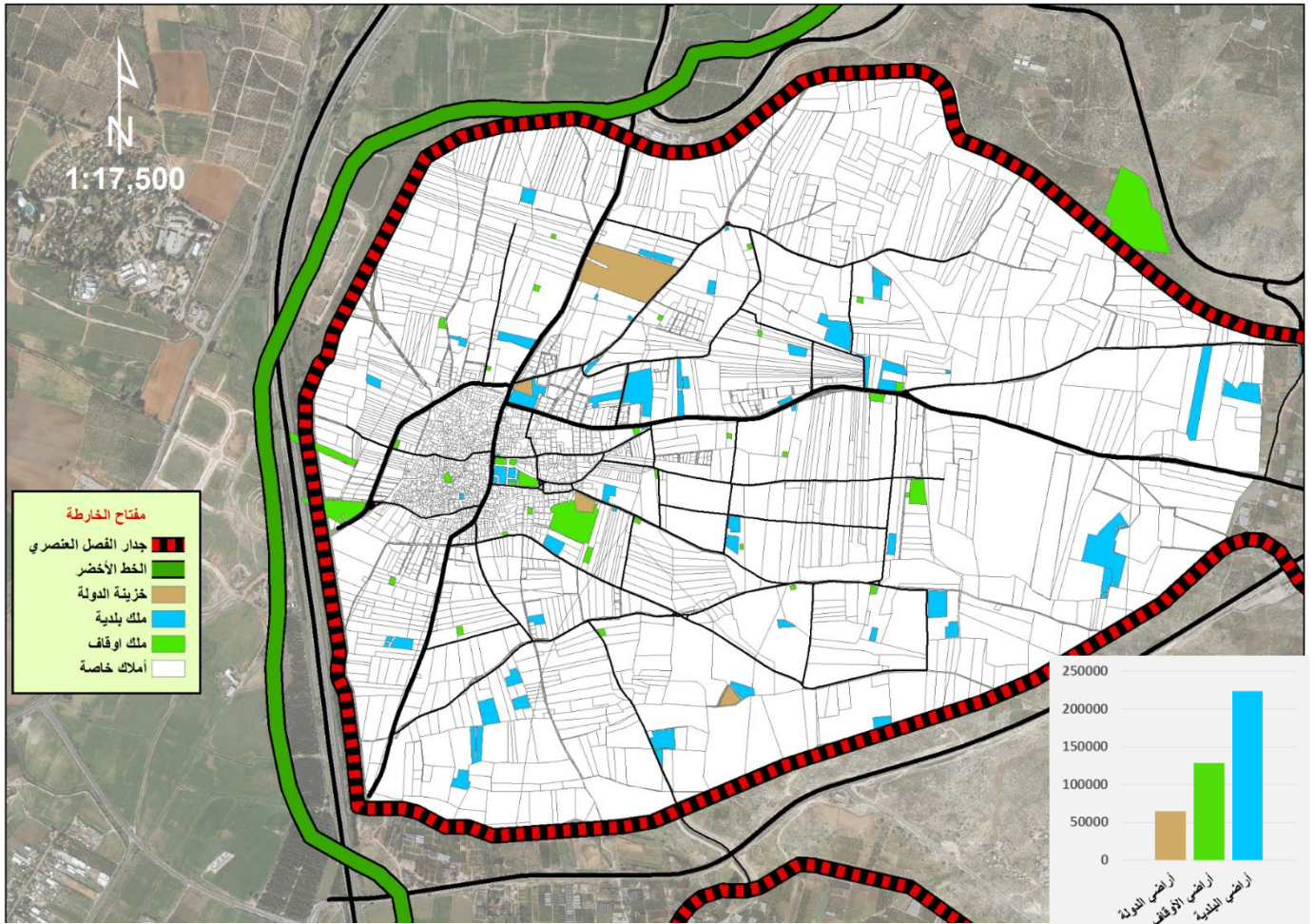


إعداد الباحث ، 2017.

ملكية الأراضي

تتنوع أراضي مدينة قليلية بين أراضي خاصة للمواطنين و أخرى أراضي عامة إما ان تكون ضمن خزينة الدولة أو أراضي تابعة لبلدية قليلية والأخرى تابعة لوزارة الأوقاف الإسلامية . تمتاز الأراضي في مدينة قليلية بأنها أراضي صغيرة مفتتة ، وهو ما يشكل عائقاً وتحدياً كبيراً أمام عملية تخطيط المدينة .

خريطة (48) : تقسيم الأراضي في مدينة قليلية



إعداد الباحث ، 2017

نلاحظ أن الأراضي في مدينة قلقيلية متفتته وصغيرة ، حيث يزداد عدد المالكين للأرض مما يعني زيادة هؤلاء الأهواء التي تتحكم بنوع استخدام الأرض ، وفيما يلي ذكر لبعض صور تأثير الملكية الخاصة على استخدامات الأرض وتحولاتها في قلقيلية:

- ✓ عدم استقامة كثير من الشوارع في المدينة ، لأن البلدية تعتمد حين شق الطرق أن يتوسط الطريق قطعتين من الأرض لمالكين ليكون الشارع على حسابهما وليس على حساب مالك واحد وكذلك لخدمة قطعتي الأرض في آن واحد.
- ✓ عدم وجود حدائق في المدينة ومساحات خضراء بسبب الملكية الخاصة الصغيرة ورغبة المواطنين في استغلالها واستثمارها في ظل ارتفاع أسعار الأراضي.
- ✓ زحف العمران على الأرض الزراعية لأن المواطن حر التصرف في استعمال أرضه بالطريقة التي يراها.
- ✓ أثرت الملكية الخاصة المفتتة على شكل البناء ؛ فكل مواطن يبني بالمواصفات التي يريدها وهو أمر يختلف عن الاسكانات التي تنشؤها الحكومات من حيث الشكل والارتفاعات.
- ✓ إهمال الكثير من الأراضي لقلة الجدوى الاقتصادية من زراعتها في ضوء زيادة مردود العمل داخل دولة الكيان الصهيوني.
- ✓ لعبت الملكية الخاصة وارتفاع أسعارها دوراً رئيسياً في جذب أعداد الثروة الحيوانية والنحل والدواجن في قلقيلية.
- ✓ افتقار المدينة إلى منطقة صناعية بسبب شيوع الملكية الخاصة مما أدى إلى انتشار ورش الصناعات والحرف بشكل عشوائي في المدينة.

الكثافة السكانية

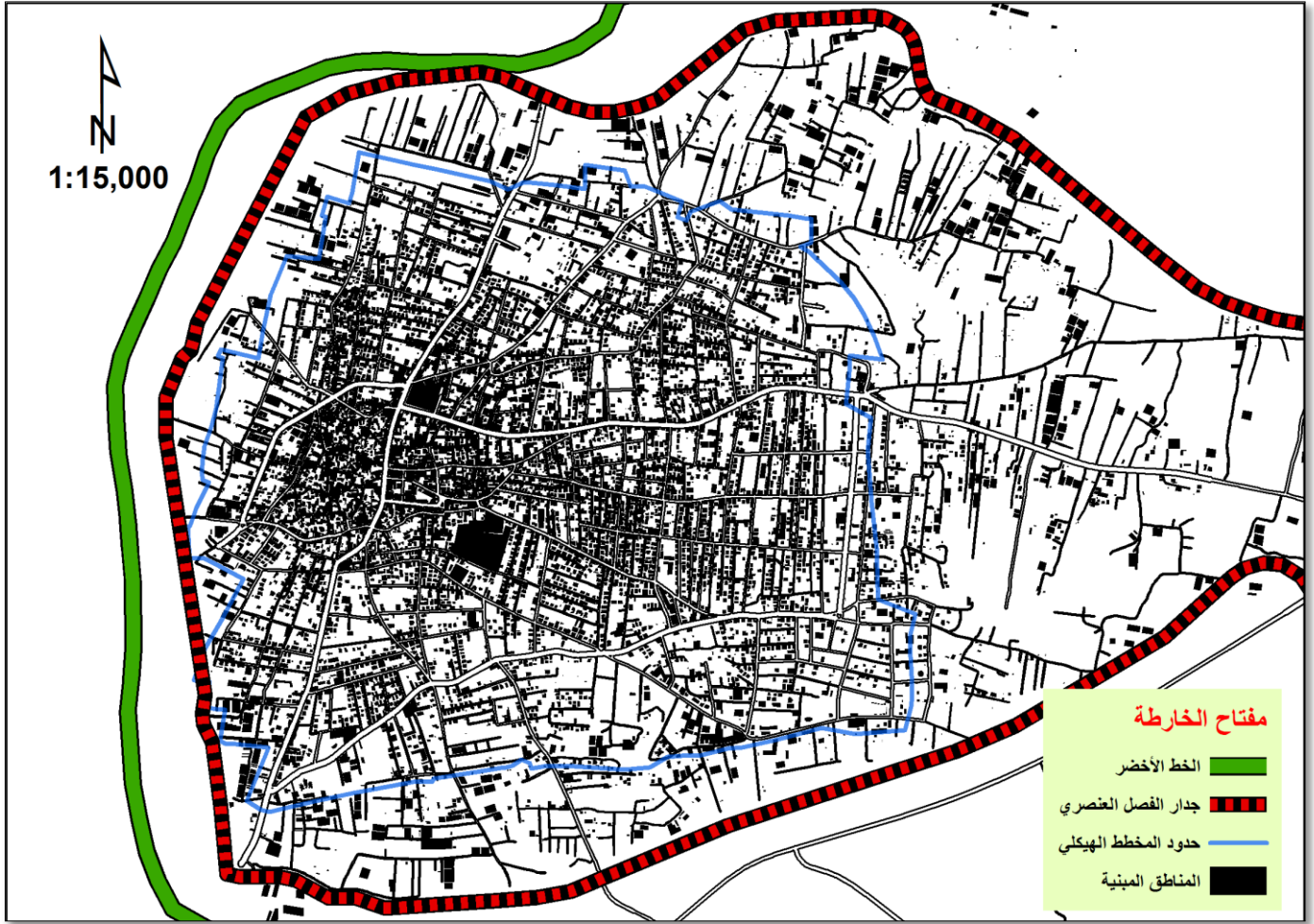
يبلغ عدد سكان مدينة قليلية في العام 2016 حوالي 51,969 ، وتبلغ مساحة المخطط الهيكلي المصادق عليه 4,251 كم² فقط ، وهذا يعني أن الكثافة السكانية تقدر بحوالي 12.2 شخص/كم² ، وهي بذلك تسجل من أعلى مدن الضفة الغربية كثافةً ، حيث تتراوح معدلات الكثافة السكانية في الضفة الغربية بين (7-10) شخص/كم² .

خريطة (49) : توزيع الكثافة السكانية في مدينة قليلية



إعداد الباحث ، 2017

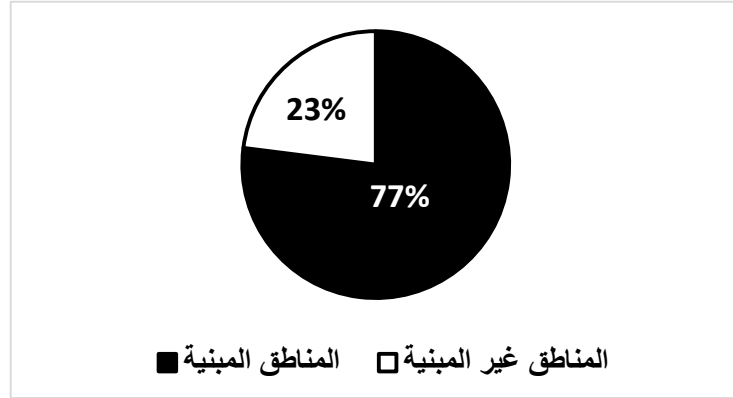
خريطة (50) : المناطق المبنية وغير المبنية (Figure Ground) في مدينة قلقيلية



إعداد الباحث ، 2017

تبلغ مساحة الشوارع في مدينة قلقيلية حوالي 1053 كم² ، أما الشوارع التي تقع ضمن المخطط الهيكلي فتبلغ مساحتها 892 كم² ، وهي مساحة كبيرة نسبياً لذلك فقد تم طرح هذه المساحة من مساحة المخطط الهيكلي لحساب نسبة المناطق الفارغة الغير مبنية .

شكل (19) : المناطق المبنية وغير المبنية في مدينة قلقيلية



إعداد الباحث ، 2017

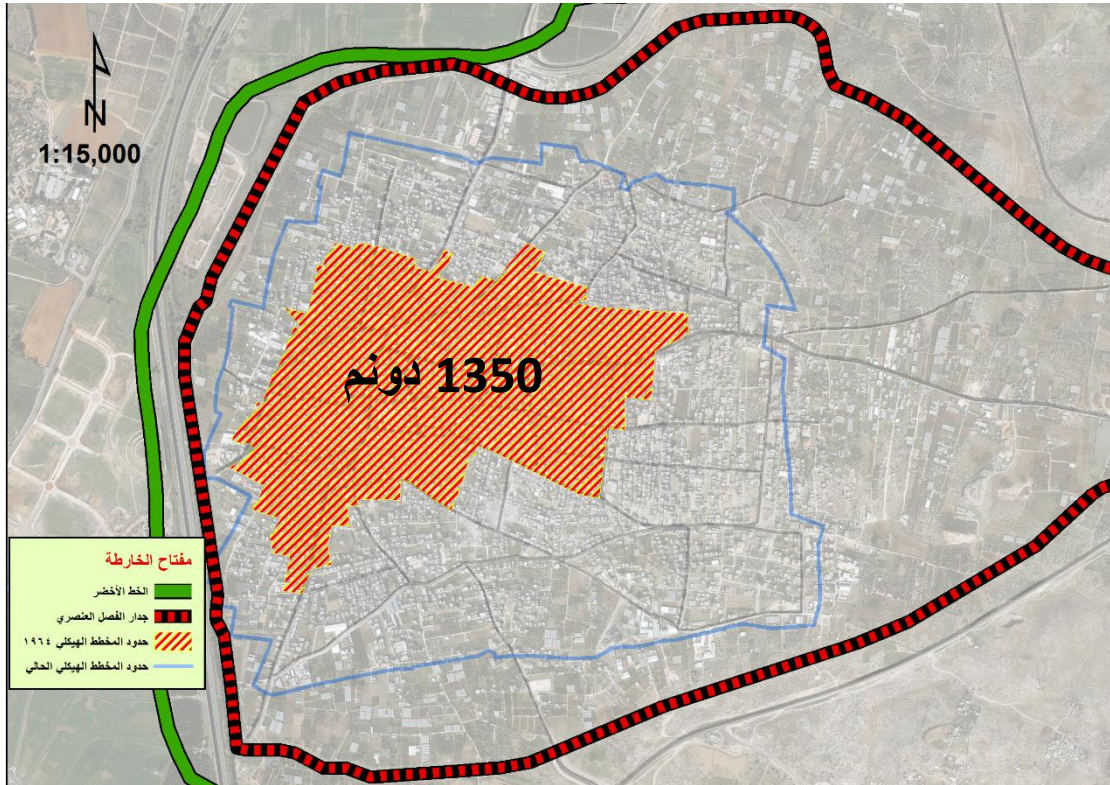
التخطيط الهيكلي

إن الخلفية الثقافية والفكرية والعلمية والواقع الذي يعيشه المخطط ينعكس على المخططات التي يطورها وعلى المشاكل القائمة وطريقة التعامل معها وعلى نظريته المستقبلية للخطط التي يصوغها ، فهناك اختلاف كبير جداً بين من يخطط لأرضه أو أن يخطط له شخص غريب عن واقعه وبيئته ، فالمشاكل تتفاقم و تتعقد أكثر إذا قام بالتخطيط أناس لهم أهدافهم وغاياتهم التي تتعارض وتتنافر مع أهداف وغايات أصحاب الأرض. (حسان ، 2004).

تعتبر فلسطين خير مثال على التضارب والتعارض بين أهداف ونوايا الجهات التي أعدت المخططات وبين حاجات سكان البلاد وأصحاب الأرض الذين يفترض أن تحترمهم هذه المخططات. (حسان ، 2004).

صودق على أول مخطط هيكلية لمدينة قلقيلية في العام 1964 ، من قبل الحكومة الأردنية ، حيث بلغت مساحته 1350 دونماً ، والخارطة التالية توضح حدود المخطط الأول لمدينة قلقيلية.

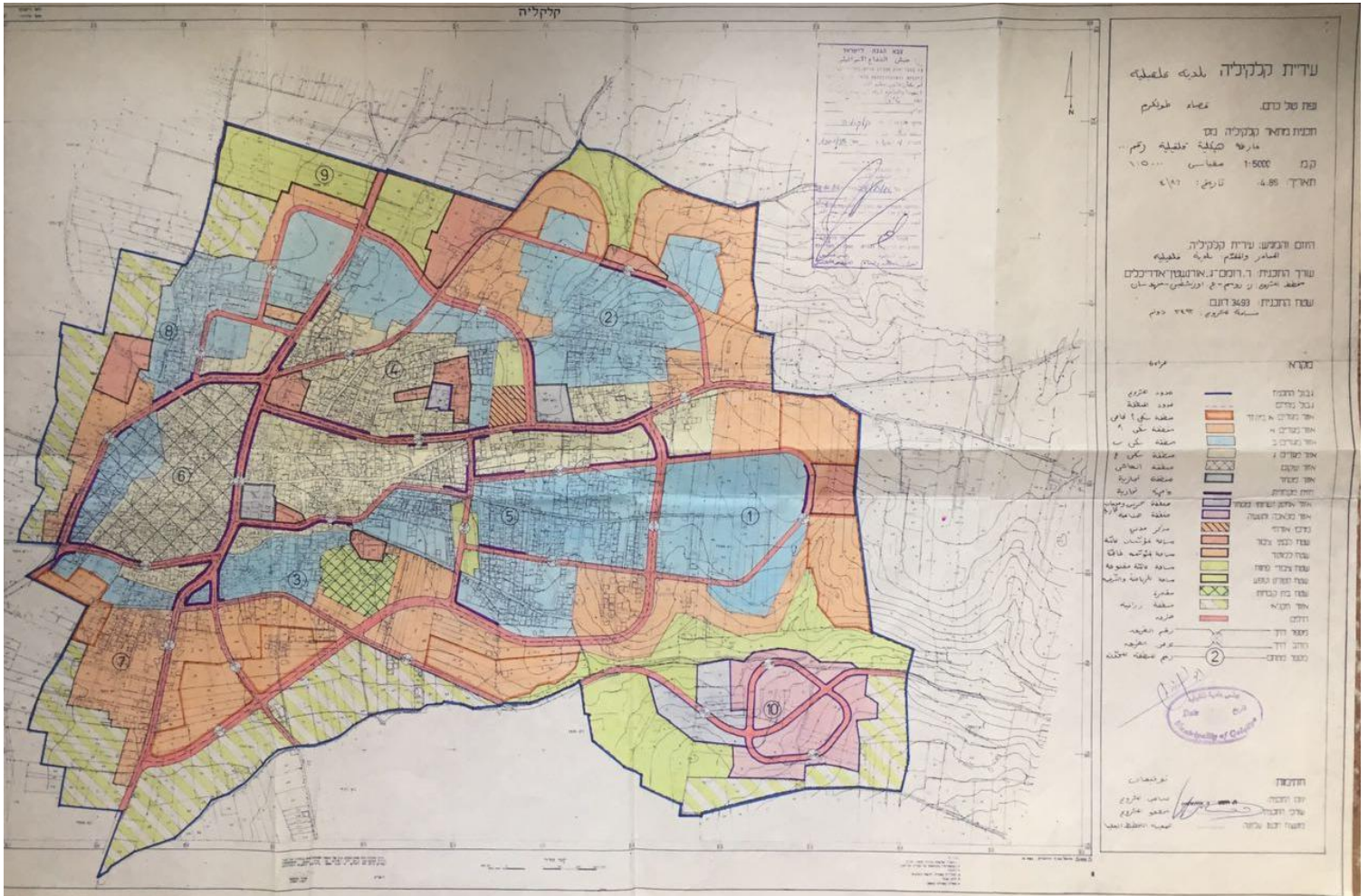
خريطة (51): حدود المخطط الهيكلي الأول "الأردني" لمدينة قلقيلية



إعداد : الباحث ، 2017.

في عام 1986 قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بعمل مخطط هيكلي للمدينة ، بلغت مساحته 3493 دونم ، وتم مصادقته من قبل وزارة الدفاع الإسرائيلية.

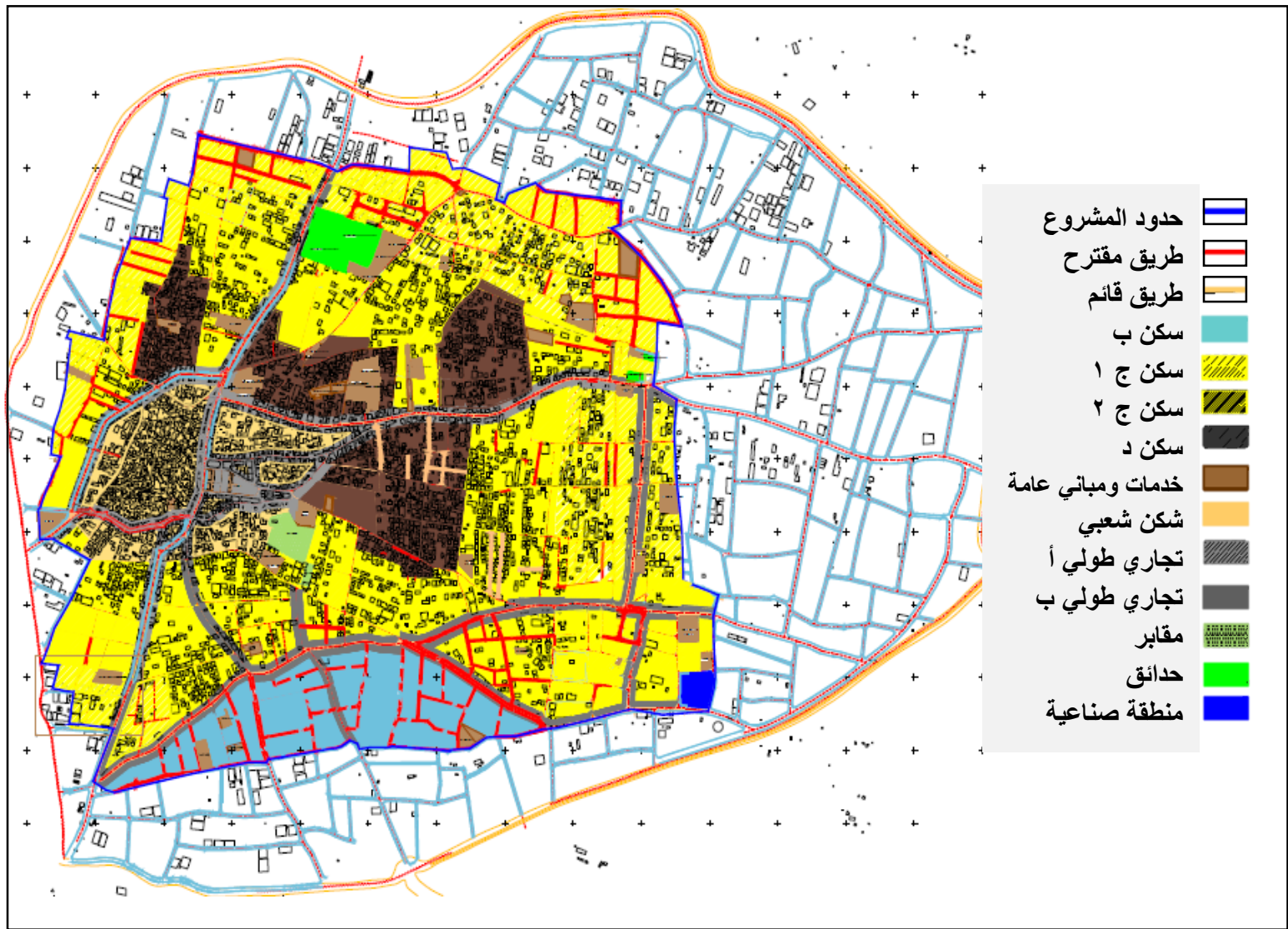
خريطة (52) : المخطط الهيكل الإسرائيلي لمدينة قلقيلية لعام 1986



المصدر : مديرية الحكم المحلي - قلقيلية

وفي عام 2009 تم إعداد مخطط هيكلي جديد من قبل بلدية مدينة قفيلية وبالتعاون مع مركز التخطيط الحضري في جامعة النجاح الوطنية ، صودق هذا المخطط وتم اعتماده عام 2013 من قبل وزارة الحكم المحلي ، والخارطة التالية توضح المخطط الهيكلي المعمول به في الوقت الحالي في بلدية قفيلية .

خريطة (53) : المخطط الهيكلي الحالي لمدينة قفيلية



إعداد : الباحث ، 2017

جدول (16) : استخدامات الأراضي في قلقيلية حسب المخطط الهيكلي لعام 2013

النسبة %	المساحة (دونم)	الاستخدام (حسب المخطط الهيكلي)
66%	2,805	الاستخدامات السكنية
7.2%	306	الاستخدامات التجارية
4%	170	الخدمات والمباني العامة
0.3%	12. 5	الاستخدامات الصناعية
1%	42.5	الحدائق
21%	892	الشوارع
0.5%	22	المقابر
100%	4250	المجموع

إعداد : الباحث ، 2017

نسب استخدامات المخطط الهيكلي لا تعني بالضرورة النسب الحقيقية لهذا الاستخدامات ، لذلك لا بد من دراسة استخدامات الأراضي الحقيقية (Existing land use) ، لمعرفة مدى اقتراب/ابتعاد هذه النسب عن النسب المثالية او النسب الواجب توافرها.

قوانين البناء والتنظيم الخاصة بالمخططات الهيكلية

نظرا لمحدودية الحيز المكاني في مدينة قلقيبية ، دعت الحاجة لوجود نظام خلص يحكم البناء والتنظيم في المدينة ، حيث يراعي هذا النظام خصوصية المنطقة ، آخذ بعين الاعتبار قلة الأراضي الحضرية وارتفاع عدد السكان بشكل كبير جداً .

وبالتالي فإن قانون البناء الخاص في المدينة يراعي بعض الشروط والمواصفات و يقلل من الارتدادات في بعضها ، وكذلك يقلل من الحد الأدنى للمساحات في مختلف التصنيفات.

وفيما يلي ذكر بعض هذه الفروق (بين نظام الأبنية والهيئات المحلية لعام 2011 ، وبين النظام الخاص لمدينة قلقيبية) .

جدول (17) : نظام البناء والتنظيم في الضفة الغربية بشكل عام وفي مدينة فاقلبية بشكل خاص

الاستخدام	الارتفاعات			عدد الطوابق		المساحة (م ²)		النسبة المئوية للبناء		النسبة المئوية المطوقةة		الحد الأدنى لطول واجهة القطعة	
	خلفي		جانبى		أمامى		خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	
	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	خاص	عام	
الأبنية السكنية العادية	-	8	-	8	-	8	-	36%	-	-	-	40	
	-	5	-	5	-	5	-	30%	-	-	-	20	
فلل	-	6	-	6	-	6	-	40%	-	-	-	30	
	-	5	-	5	-	5	-	180%	-	-	-	25	
سكن أ مرتفع	-	4	-	4	-	4	-	210%	-	-	-	18	
	-	3	-	3	-	3	-	42%	-	-	-	15	
سكن ب	-	3	-	3	-	3	-	240%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	260%	-	-	-	15	
سكن ج 1	-	3	-	3	-	3	-	52%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	52%	-	-	-	15	
سكن ج 2	-	3	-	3	-	3	-	52%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	52%	-	-	-	15	
سكن د	-	3	-	3	-	3	-	52%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	52%	-	-	-	15	
سكن شعبي/أبنية قديمة	-	3	-	3	-	3	-	52%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	52%	-	-	-	15	
المحيطى	-	4	-	4	-	4	-	420%	-	-	-	15	
	-	0	-	0	-	0	-	420%	-	-	-	15	
تجاري طوابق أ	-	4	-	4	-	4	-	420%	-	-	-	15	
	-	2	-	2	-	2	-	420%	-	-	-	15	
تجاري طوابق ب	-	4	-	4	-	4	-	252%	-	-	-	25	
	-	6	-	6	-	6	-	252%	-	-	-	25	
المعرض التجارية	-	6	-	6	-	6	-	330%	-	-	-	22	
	-	6	-	6	-	6	-	330%	-	-	-	22	
المركز التجاري الرئيسي	-	5	-	5	-	5	-	200%	-	-	-	20	
	-	4	-	4	-	4	-	200%	-	-	-	20	
المركز التجاري الفرعى	-	5	-	5	-	5	-	216%	-	-	-	40	
	-	10	-	10	-	10	-	216%	-	-	-	40	
الخدمات والمرافق العامة	-	3	-	3	-	3	-	300%	-	-	-	25	
	-	3	-	3	-	3	-	300%	-	-	-	25	
المنطقة الصناعية	-	5	-	5	-	5	-	50%	-	-	-	25	
	-	3	-	3	-	3	-	50%	-	-	-	25	

حسب ما تقرره اللجنة المختصة مع مراعاة أحكام الأبنية المجاورة

إعداد : الباحث ، 2017 (إشارة * تعني أن القوانين المتبعة هي حسب المنطقة السكنية الموجودة فيها)

نلاحظ من الجدول السابق وجود بعض الاختلافات الجوهرية و الكبيرة ، ولا سيما في الارتدادات ، فنظرا لقلّة الحيز المكاني نجد أن ارتدادات بعض الاستخدامات قد تقلصت من 10 أمتار إلى 3 أمتار فقط . وهذا يزيد من الكثافة البنائية بشكل كبير جداً. بالإضافة لكون المساحات المسموح البناء عليها صغيرة نسبياً ، و بعضها لا يوجد حد أدنى للمساحة كأحكام سكن د. بالإضافة لصعوبة وعدم وجود بعض التصنيفات كسكن أ والفلل و المعارض والمراكز التجارية وغيرها .

استعمالات الأراضي

تأثرت استعمالات الأراضي في فلسطين بالحكومات التي تعاقبت عليها ، ومن المدن التي تأثرت بذلك هي مدينة قلقيلية كغيرها من المدن الفلسطينية. حيث أن توالي الجهات المختلفة في حكم فلسطين كان لها تأثيراً مباشراً على التخطيط واستعمالات الأراضي وذلك من خلال المخططات الهيكلية والأنظمة والقوانين التي حكمت نمو وتوسع وتنظيم التجمعات السكانية في فلسطين. (حسّان ، 2004).

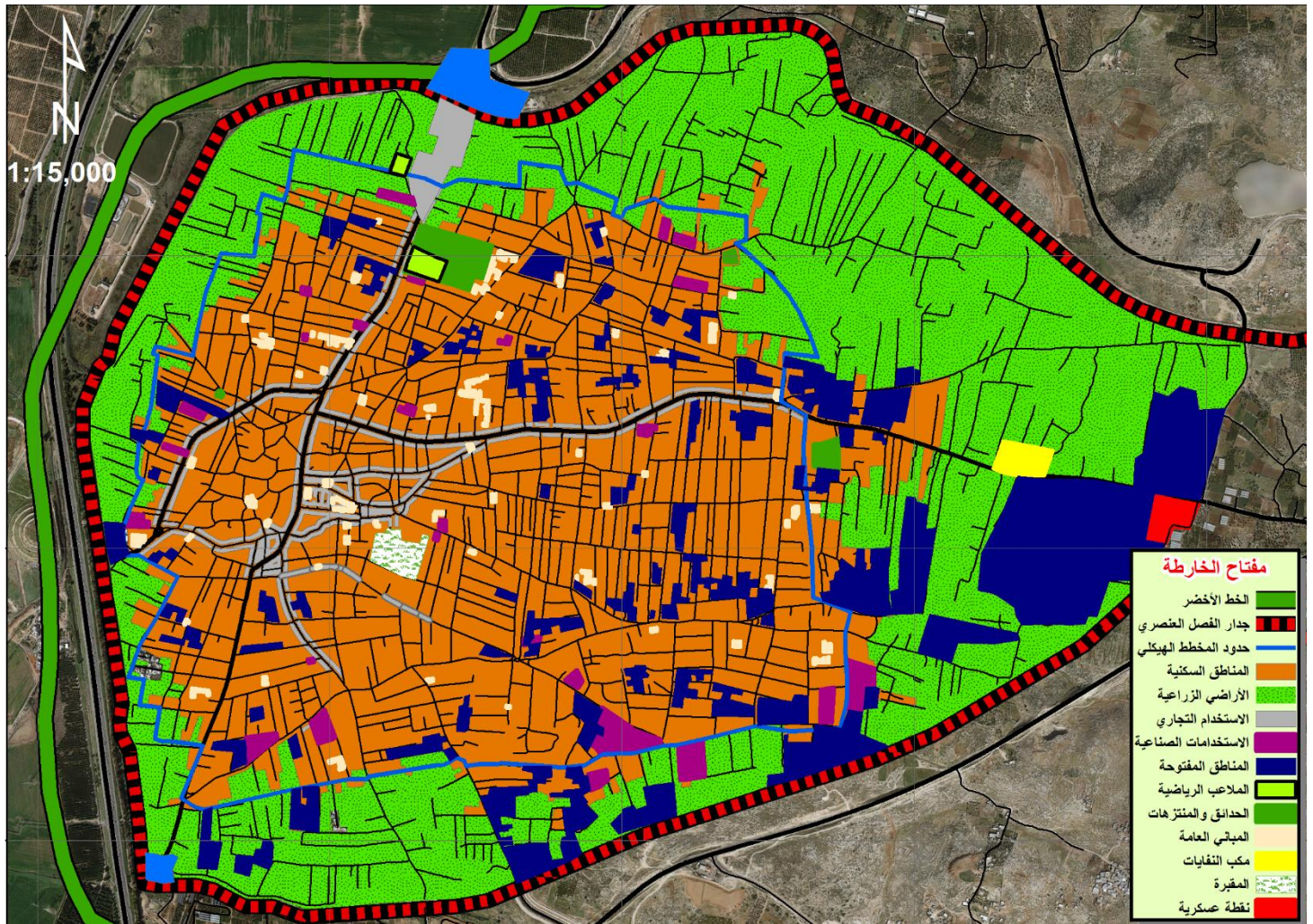
وفيما يلي جدول يبين التطور في استخدامات الأراضي في مدينة قلقيلية وذلك بمقارنة كل استخدام في كل من المخططات الهيكلية الثلاثة (الأردني 1964_الإسرائيلي 1986_ الفلسطيني 2013).

جدول (18) : التطور في استخدامات الأراضي في مدينة قلقيلية

مساحة كل استخدام من مساحة المسطح العمراني في كل فترة (دونم)								نوع الاستخدام
الوضع الحالي		فترة السلطة الفلسطينية		فترة الاحتلال الاسرائيلي		الفترة الأردنية		
52,000		26,000		19,000		11,402		عدد السكان
4,540		3,000		2,700		900		مساحة المسطح العمراني (دونم)
3020	المساحة	2,257.5	المساحة	2,104	المساحة	364	المساحة	الاستخدامات السكنية
66.5%	النسبة	75.2%	النسبة	77.9%	النسبة	85.4%	النسبة	
160	المساحة	33	المساحة	24	المساحة	7	المساحة	الاستخدامات التجارية
3.5%	النسبة	1.1%	النسبة	0.9%	النسبة	0.8%	النسبة	
100	المساحة	34.5	المساحة	27	المساحة	2	المساحة	الاستخدامات الصناعية
2.2%	النسبة	1.15%	النسبة	1%	النسبة	0.12%	النسبة	
155	المساحة	141	المساحة	113	المساحة	60	المساحة	الخدمات العامة
3.4%	النسبة	4.7%	النسبة	4.2%	النسبة	6.7%	النسبة	
1053	المساحة	480	المساحة	378	المساحة	45	المساحة	الطرق والمواصلات
23.3%	النسبة	16%	النسبة	14%	النسبة	5%	النسبة	
52	المساحة	54	المساحة	54	المساحة	17	المساحة	المقابر والخدمات الدينية
1.1%	النسبة	1.8%	النسبة	2%	النسبة	1.9%	النسبة	

إعداد الباحث ، 2017

خريطة (54) : استخدامات الأراضي الحالية في مدينة قليلية



إعداد الباحث ، 2017

جدول (19) : توزيع الأراضي في مدينة قليلية

النسبة المئوية	المساحة(دونم)	الاستخدام	النسبة المئوية	المساحة(دونم)	الاستخدام
12.8%	1,053	الطرق والمواصلات	37.1%	3,020	المناطق السكنية
0.4%	40	المقابر	1.9%	160	المناطق التجارية
32.9%	2,700	الأراضي الزراعية	1.2%	100	الاستخدامات الصناعية
11.7%	960	المناطق المفتوحة	2.0%	167	الخدمات والمرافق العامة
8,200			مجمل المساحات		

3.4 نتائج التحليل وتقييمه لمؤثرات إيجابية ومؤثرات سلبية

بعد أن قمت بتحليل الواقع الحالي للمدينة من مختلف الجوانب والقطاعات المختلفة ، قمت بإفراز هذا التحليل لمؤثرات إيجابية كنقاط قوة وفرص لاستغلالها لما فيه مصلحة ومنفعة للمدينة ، وكذلك دراسة نقاط الضعف وعناصر التهديد للتخلص منها أو على الأقل التخفيف من آثارها ، وفيما يلي ذكر لأهم هذه المؤثرات.

المؤثرات السلبية في مدينة قلقيلية

القطاع السياسي:

- ✓ وجود مساحة كبيرة من الأراضي الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية (مناطق C) .
- ✓ إحاطة المدينة بجدار العزل العنصري.

خريطة (55) : المؤثرات السلبية في القطاع السياسي في منطقة التخطيط



المصدر : الباحث ، 2017

قطاع التخطيط

- ✓ تفتت الملكية .
- ✓ الزحف العمراني باتجاه الأراضي الزراعية .
- ✓ صغر مساحة المخطط الهيكلي .
- ✓ الكثافة البنائية والسكانية العالية .
- ✓ ضيق الشوارع في المدينة .

خريطة (56): المؤثرات السلبية في قطاع التخطيط في منطقة التخطيط

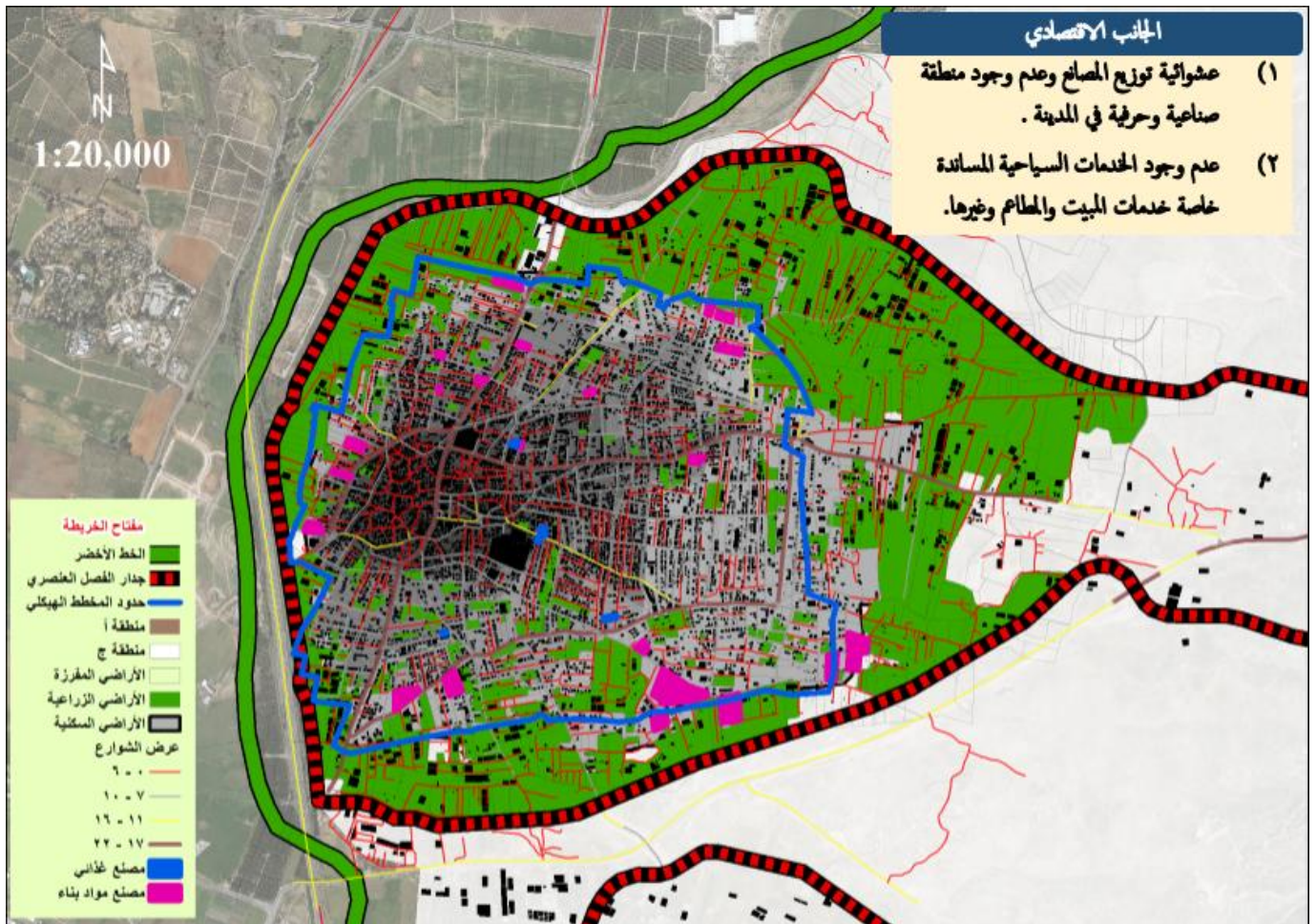


المصدر : الباحث ، 2017

الجانب الاقتصادي

- ✓ عشوائية توزيع المصانع وعدم وجود منطقة صناعية وحرفية في المدينة .
- ✓ عدم وجود الخدمات السياحية المساندة خاصة خدمات المبيت والمطاعم وغيرها.

خريطة (57) : المؤثرات السلبية في قطاع الاقتصاد في منطقة التخطيط



المصدر : الباحث ، 2017

الجانب الخدماتي

- ✓ سوء توزيع الخدمات العامة (مركزية في وسط المدينة) .
- ✓ نقص في بعض الخدمات (كالخدمات الصحية ، المقبرة ، وغيرها).

خريطة (58): المؤثرات السلبية في القطاع الخدماتي في منطقة التخطيط



المصدر : الباحث ، 2017

المؤثرات الإيجابية في مدينة قلقيلية

يوجد في منطقة التخطيط العديد من نقاط القوة والفرص التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار عند تخطيط المدينة ، ومن بين هذه المؤثرات:

القطاع الاقتصادي:

- ✓ تنوع الأراضي الزراعية من حيث قيمتها ، ووجود نسبة من الأراضي ذات القيمة الزراعية العالية.
- ✓ توفر العديد من المقومات الاقتصادية (تجارة - صناعة - زراعة - سياحة).
- ✓ القرب من الخط الأخضر وبالتالي وجود عدد كبير من المتسوقين من فلسطيني الداخل.
- ✓ وجود المعبر الشمالي ، حيث منطقة ربط شمال الضفة الغربية بالداخل وبالتالي وجود عدد كبير من العمال .

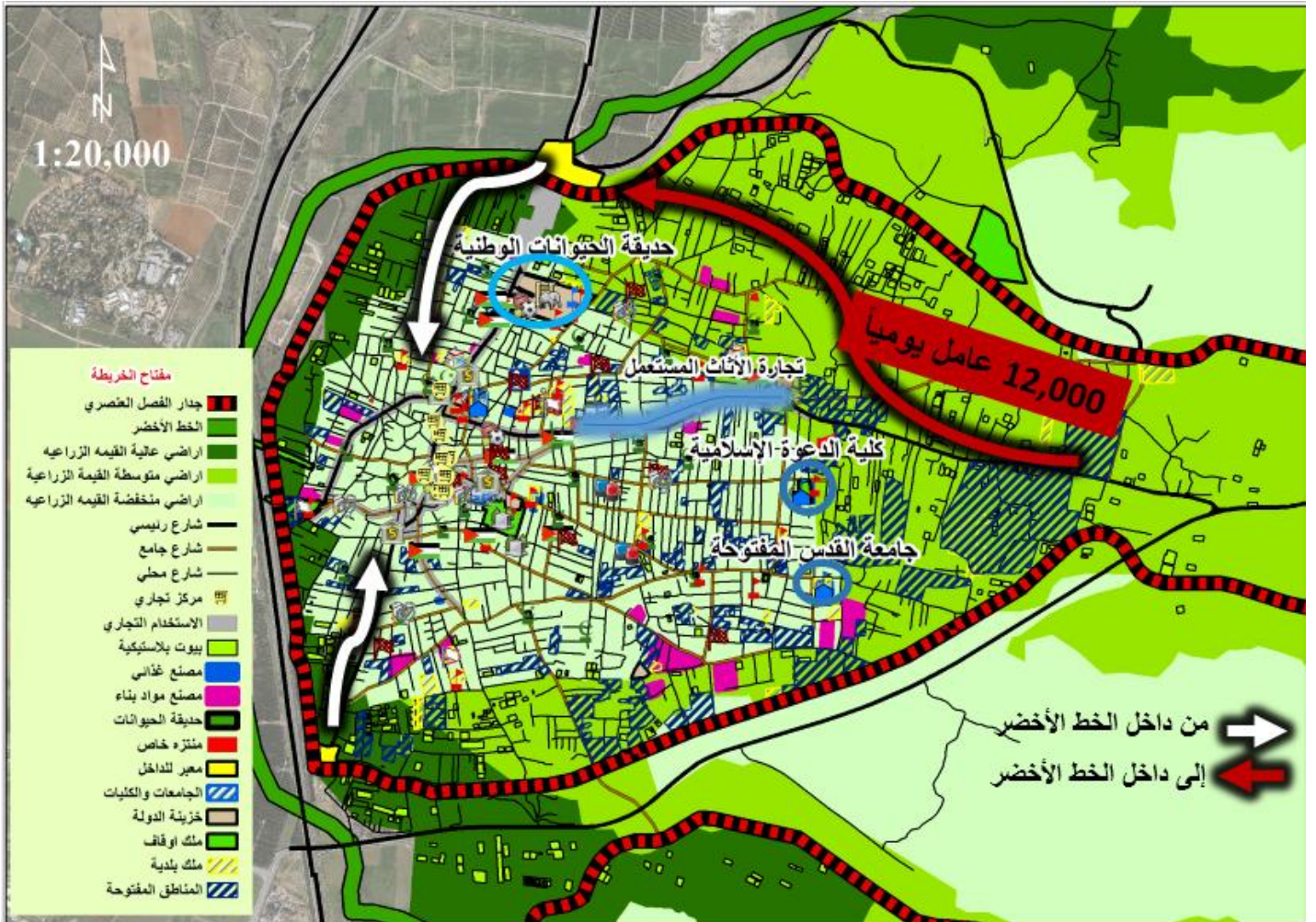
القطاع الاقتصادي:

- ✓ معظم المناطق مخدمومة بشبكة الشوارع .
- ✓ توفر نسبة جيدة من الأراض العامة (للدولة-البلدية-الأوقاف).
- ✓ وجود نسبة جيدة من الأراضي المفتوحة غير المستغلة.

القطاع الخدماتي :

- ✓ وجود خدمات ذات بعد وطني و إقليمي.

خريطة (59) : المؤثرات الإيجابية في منطقة التخطيط



المصدر : الباحث ، 2017

الفصل الخامس



إطار التخطيط الاستراتيجي

1.5 مقدمة

2.5 الرؤية التنموية

3.5 القضايا التنموية

4.5 الأهداف التنموية ذات الأولوية

5.5 الاحتياجات المستقبلية

1.5 مقدمة

يتناول هذا الفصل صياغة الاستراتيجية الخاصة بمدينة قفيلية وتشمل الرؤية والأهداف و القضايا والاحتياجات المستقبلية.

2.5 الرؤية التنموية

الرؤية هي صورة للمستقبل ومجموعة من التصورات والتوجهات التي تطمح المنطقة في الوصول إليها خلال فترة محددة من الزمن ، ويعبر عنها بعبارة نصية يشارك في صياغتها ويتفق عليها ممثلي المجتمع المحلي والهيئات المحلية. وفي العادة تسعى هذه الصياغة لتجيب عن السؤال الخاص بتحديد الإمكانيات الخاصة بالمنطقة والتي تؤهلها لأن تكون بصورة معينة في المستقبل.

وبالنسبة للرؤية التنموية المستقبلية التي تم تبنيها لمدينة قفيلية فهي كما يلي : " نحو مدينة زراعية صامدة ، محافظة على طابعها العام ، منظمة بتنمية مستدامة في بيئة صحية آمنة تسودها العدالة الاجتماعية "

3.5 القضايا التنموية

تعتبر القضايا التنموية الرابطة المشتركة بين عملية التحليل السابقة بين عملية التطوير و صياغة الأهداف التنموية وبالتالي البرامج والمشروعات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف.

بعد إجراء عملية التحليل السابقة وتقييمها وإفرازها لمؤثرات إيجابية وسلبية ، يمكنني الخروج بمجموعة من القضايا التنموية وهي كالتالي :

- ✓ ضعف التخطيط العمراني المستدام.
- ✓ غياب التنظيم والتخطيط الملائم لقطاع الطرق والمواصلات.
- ✓ سوء توزيع الخدمات العامة في المدينة.
- ✓ نقص بعض الخدمات في المدينة او عدم كفاية الموجود منها.
- ✓ غياب وجود منطقة صناعية.
- ✓ سوء تنظيم بعض المشروعات مثل تجارة الأثاث المستعمل.
- ✓ غياب خطة تسويق متكاملة خاصة في قطاع الزراعة.
- ✓ ضعف الخدمات السياحية المساندة.

4.5 الأهداف التنموية

تعتبر الأهداف التنموية الأساس الذي تركز عليه أي عملية تخطيطية ، حيث أنها تحدد الإطار العام للتنمية في المنطقة خلال فترة تنفيذ المشروع او الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من النتائج التي نتطلع إلى تحقيقها والتي من الممكن الوصول إليها من خلال مجموعة من الوسائل مثل الاستثمار المباشر من الحكومة ، أو الاستثمار من القطاع الخاص ، أو الشراكة بين القطاعين الخاص والعام ، ويتم تصميم الأهداف التنموية بحيث تساعد في تحقيق الرؤية ، وترتبط هذه الأهداف بالقضايا التنموية من خلال تحديد عدد من الأهداف لكل قضية تنموية.

وفيما يلي ذكر لأهم الأهداف التنموية في مدينة قلقلية

- ✓ تطوير التخطيط العمراني المستدام في المدينة
- ✓ إعادة تقسيم وتحسين شكل قطع الأراضي في المدينة.
- ✓ رفع مستوى التنظيم والتخطيط لقطاع المواصلات
- ✓ توفير خدمات لبعض الشرائح الاجتماعية غير المخدومة.
- ✓ توفير منطقة صناعية.
- ✓ تطوير المشروعات الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة.
- ✓ تطوير نظام أو خطة متكاملة لتسويق المنتجات الزراعية.

- ✓ تعزيز الخدمات السياحية المساندة.
- ✓ تطوير التعليم والتدريب المهني في المدينة.
- ✓ سد النقص في الخدمات الحالية والمستقبلية.

5.5 الاحتياجات المستقبلية

بناءً على العديد من المشاريع التخطيطية في فلسطين ، تم اخذ المساحات اللازمة لكل شخص في المناطق الحضرية (مركز التخطيط الحضري ، جامعة النجاح الوطنية) و ذلك بما يتناسب مع الوضع في مدينة قلقيلية ، والجدول التالي يبين هذه المساحات .

جدول (20) : المساحات اللازمة لكل شخص (م²) حسب التصنيفات المختلفة للأرض ، والاحتياجات المستقبلية لها

مجموع المساحات	المساحة الإضافية المفترضة	الزيادة في عدد السكان	عدد السكان في سنة الهدف	النقص في المساحة	المساحة الحقيقية	المساحة المفترضة توافرها	عدد السكان الحالي	متوسط المساحة اللازمة* م ² / شخص	استعمالات الأراضي
3265.5	2905.5	44,700	96,700	360	3020	3380	52,000	65	المناطق السكنية
420.5	223.5			197	63	260		5	الخدمات التعليمية
101.04	53.64			47.4	15	62.4		1.2	الخدمات الصحية
71.36	35.76			35.6	6	41.6		0.8	الخدمات الثقافية والاجتماعية
185.4	89.4			96	8	104		2	الخدمات الإدارية
-34.29	58.11			-92.4	160	67.6		1.3	الخدمات التجارية
190.1	134.1			56	100	156		3	الخدمات الصناعية
95.38	62.58			32.8	40	72.8		1.4	مقابر
26.68	17.88			8.8	12	20.8		0.4	مساجد
227.1	134.1			93	63	156		3	الحدائق والملاعب
-476.5	223.5			-700	960	260		5	المناطق المفتوحة
397.5	670.5			-273	1053	780		15	الشوارع
4469.77	4608.57			-138.8	5500	5361.2		103.1	المجموع

*المصدر : تخطيط الخدمات العامة في المدن، جامعة النجاح الوطنية ، جرف ، 2007

الاحتياجات المستقبلية لقطاع التعليم:

بناء على التحليل السابق يمكن التوصل إلى الاحتياجات التعليمية التالية في سنة الهدف (عام 2032):

جدول (21): الاحتياجات المستقبلية لقطاع التعليم

مجموع المساحات المطلوبة (دونم)	المساحة المناسبة للمؤسسة (دونم)	عدد المؤسسات الواجب اضافتها	عدد المؤسسات الموجودة	عدد المؤسسات المتوقع توافرها	عدد الطلاب المتوقع في سنة الهدف	عدد السكان في سنة الهدف	معدل عدد الطلاب في المؤسسة الواحدة	نسبة الطلاب من مجموع عدد السكان	عدد الطلاب الحالي (2017)	
7	1	7	9	16	1,740	96,700	107	1.8%	964	رياض الأطفال
70	5	14	19	33	18,760		564	19.4%	10,093	المدارس الأساسية
30	6	5	9	14	5,415		374	5.6%	2,919	المدارس الثانوية
107	مجموع المساحات المطلوبة									

المصدر: الباحث، 2017

على أن تشمل المدارس الثانوية على ملاعب ومراكز رياضية ، وكذلك من الممكن ان تدمج بعض المدارس الابتدائية مع الروضات ، وان تعمل المدارس كملاعب لخدمة الحي في غير أوقات الدوام.

أما من ناحية التعليم الجامعي ، فيوجد كلية الدعوة الإسلامية ذات المساحة الكبيرة جداً و بنفس الوقت عدد قليل جداً من الطلاب ، فيوصي الباحث باستغلال هذا الحيز واطراف تخصصات جديدة تفتقر إليها المدينة كالتخصصات الهندسية والطبية وغيرها.

الفصل السادس



المخرج النهائي-مخطط مدينة قلقيلية

1.6 مقدمة

2.6 البائل والخيارات المقترحة للتوسع

3.6 اختيار البديل الأنسب

4.6 المخطط النهائي

5.6 نسب الاستخدامات

1.6 مقدمة

بعد إيجاد الاحتياجات المستقبلية لتوسع مدينة قلقيلية ، نتطرق في هذا الفصل لبيان اتجاه التوسع السكاني الأفضل للمدينة وتوزيع استخدامات الأراضي فيه.

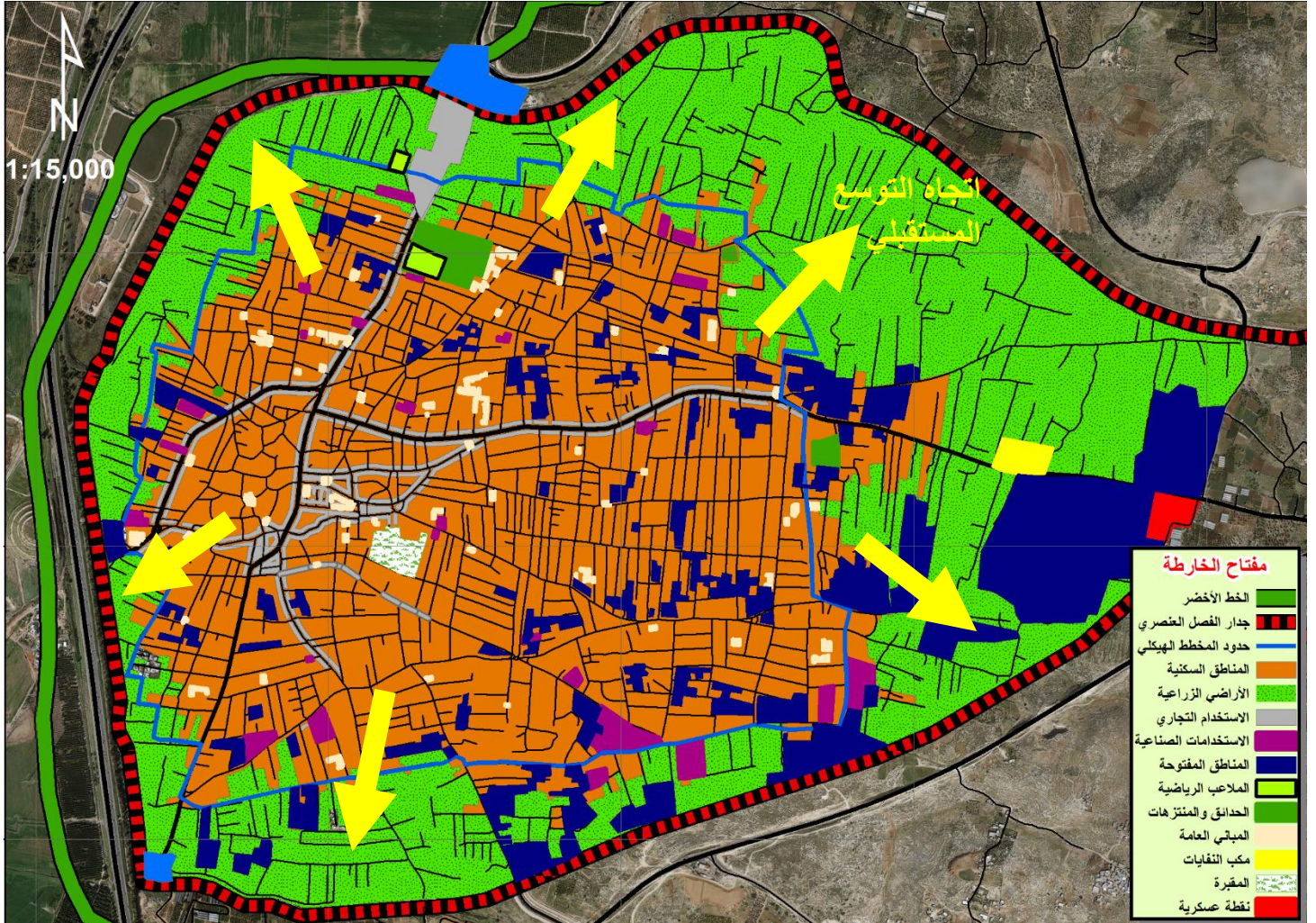
2.6 البدائل والخيارات المقترحة للتوسع

كما ذكرنا سابقاً ، يبلغ عدد سكان مدينة قلقيلية (حسب آخر إحصائية لعام 2016) حوالي 52,000 نسمة ، وبناءً على التوقعات السكانية التي أجريتها في هذه الدراسة سيصل عدد السكان إلى حوالي 96,700 لعام 2032 ، هذا الزيادة السكانية والتي تقدر بحوالي 45 ألف نسمة - بحاجة لحقها من الأرض للسكن والخدمات المختلفة ، وكما ذكرنا سابقاً فهذه الزيادة بحاجة لحوالي 4,500 دونم ، والسؤال هنا : هل يتوفر في مدينة قلقيلية مساحة بقدر هذه المساحة ؟ وهل تربة مدينة قلقيلية - الطينية والرمليّة الخصبة- تتحمل مثل هذه الزيادة؟ وهذا العدد السكاني الذي يقارب المائة ألف مواطن؟

يوجد خياران للتوسع في المدينة في ظل هذه التحديات والمعوقات وقلة الحيز المكاني فيها ، الأول هو تخطيط ما بقي من أراضي مدينة قلقيلية وصولاً إلى الجدار العنصري (أي تخطيط الأراضي الزراعية كمناطق سكنة وخدمات) .

والخريطة التالية توضح أماكن التوسع المقصودة

خريطة (60) : مناطق التوسع حسب البديل الأول



إعداد الباحث ، 2017

كما نلاحظ أن هذا البديل سوف يؤدي إلى زيادة الزحف العمراني باتجاه الأراضي الزراعية ، أو حتى سيقضي على الزراعة بأكملها في غضون 16-20 سنة مقبلة ، وكما ذكرنا سابقاً فإن الزراعة تشكل حوالي 25% من مصادر الدخل في المدينة ، و بناءً على الرؤية التنموية والتي بدأت بتسمية المدينة بالمدينة الزراعية ، فإنه تم استبعاد هذا البديل.

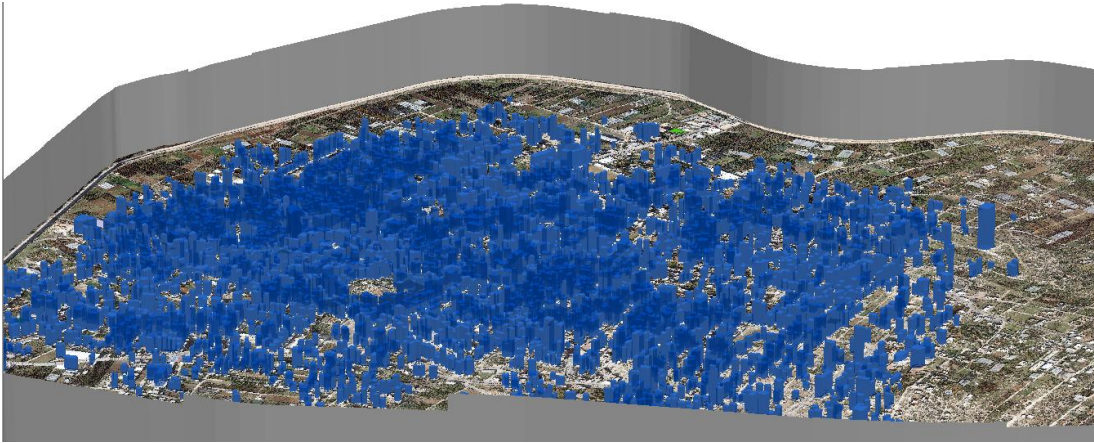
مع التنويه إلى وجود مناطق يمكن التوسع فيها دون إيجاد ضرر كبير بالزراعة وبالتحديد في المناطق الجنوبية الشرقية ، فهذه المناطق لا يوجد

فيها كثافة زراعية عالية كباقي المناطق ، إضافة لوجود نسبة جيدة من الأراضي الغير مستغلة ، وبالتالي يمكن استغلالها للتوسع فيها .

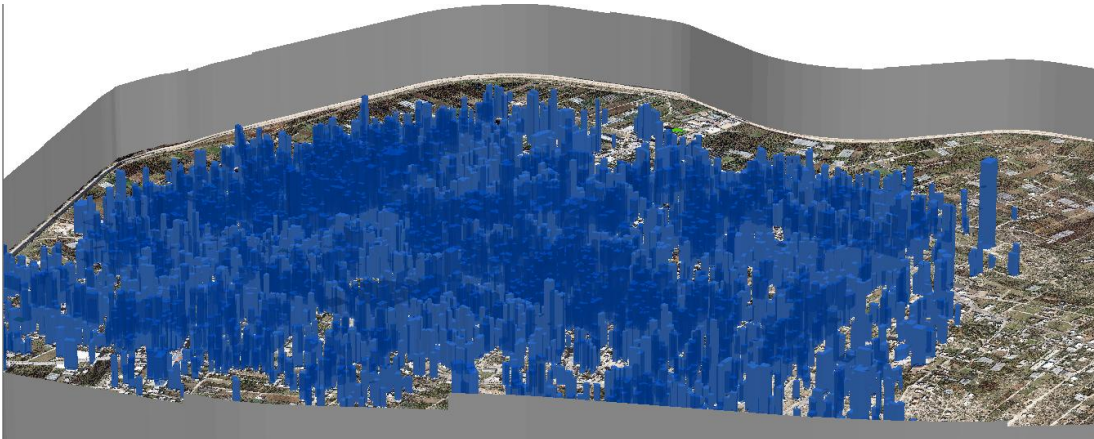
إذن فهذا البديل تم استبعاده ، ولكن مع التأكيد على إمكانية التوسع في بعض الأماكن.

أما البديل الثاني ، فهو توجيه التوسع نحو البناء العمودي ، أي بناء الأبراج السكنية و زيادة ارتفاع الطوابق في سائر انحاء المدينة ، فهذا من شأنه أن يخفف بشكل كبير من المساحة الأفقية المطلوبة للتوسع.

خريطة (61) : الشكل العام لارتفاعات الطوابق الحالية في مدينة قفيلية



خريطة (62) : الشكل العام لارتفاعات الطوابق بناء على البديل الثاني في مدينة قفيلية

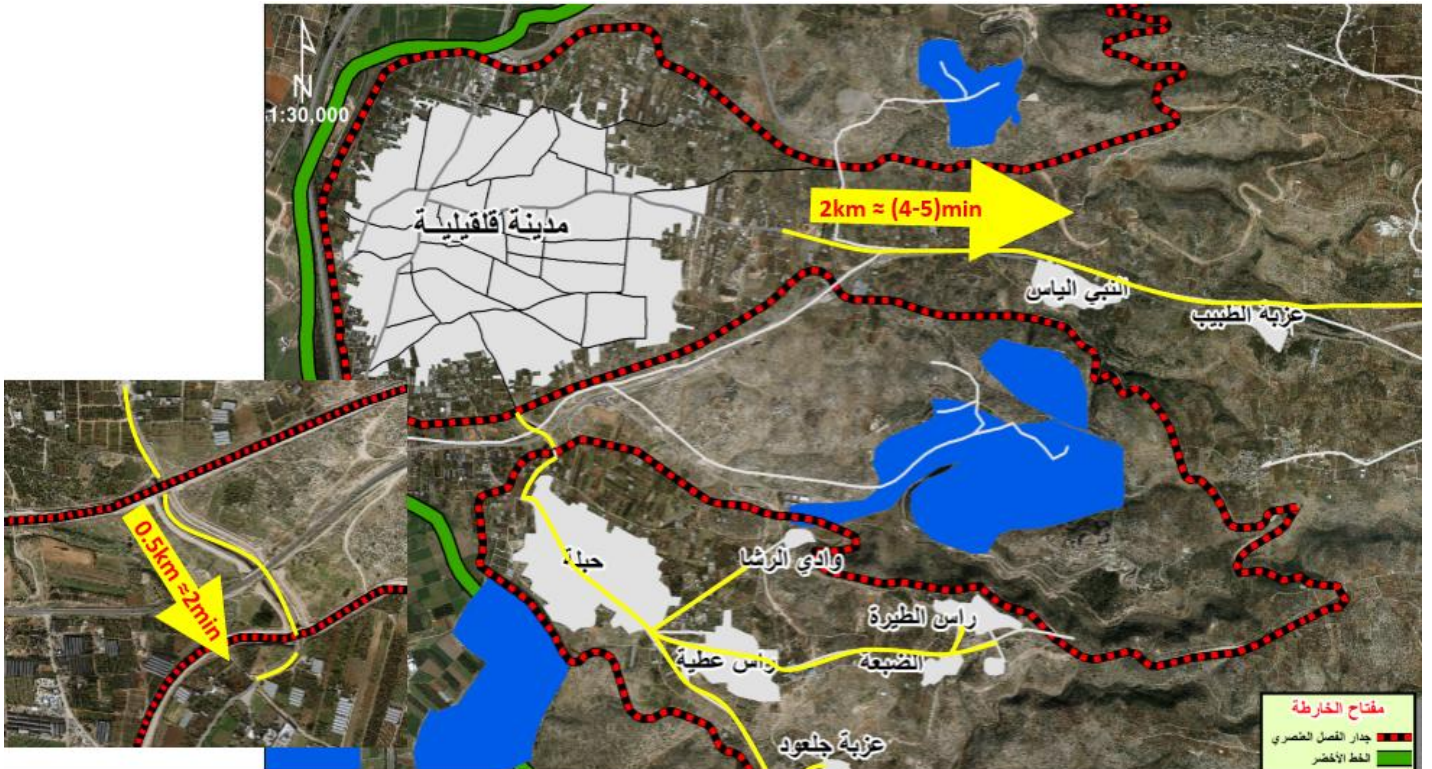


كما نلاحظ من الخرائط السابقة أن خيار توجيه التوسع بالاتجاه العمودي سيؤدي إلى أحداث اضرار كبيرة في المباني وخصوصاً مشاكل التهوية والصحة ، بالإضافة لكون تربة مدينة قلقيلية تربة زراعية طينية لا تتحمل هذا الثقل الكبير ، وبالتالي يصعب علينا تخيل وجود مباني سكنية متلاصقة بارتفاعات عالية كمثل هذا الشكل.

3.6 اختيار البديل الأنسب للتوسع

بعد أن تم استبعاد البديلين السابقين (التوسع الافقي في المدينة والتوسع العمودي للمباني) ، توصل الباحث لضرورة النظر للمدينة على أنها جزء لا يتجزأ عن محيطه ، و ضرورة الربط بينها وبين التجمعات المحيطة فيها كون هذا التجمعات لا تبعد عن المدينة سوى بضعة كيلومترات في أكثرها . ومن هنا توصل الباحث لبديل وخيار اخر وهو توجيه التوسع باتجاه ريف مدينة قلقيلية.

خريطة (63) : القرى القريبة من مدينة قلقيلية



نلاحظ من الخريطة السابقة وجود شارع رئيسي يربط المدينة بقريتي النبي الياس وعزبة الطيب ، وكذلك وجود شارع بحالة جيدة جداً يقع أسفل الجدارين يربط بين المدينة وتجمع القرى الجنوبية وهي (حبلية - راس عطية - عزبة جلعود - وادي الرشاش - الضبعة - وراس الطيرة) ، فلو استغلينا وجود هذا الجدار للربط بين المدينة وهذه التجمعات لخرجنا مما يسمى ب"الكبر سجن بالعالم" !

تقوم فكرة الباحث عن عمل مخطط شامل يجمع بين المدينة والتجمعات القريبة منها -سابقة الذكر- وذلك بهدف تخفيف الضغط والحمل المستقبلي الواقع على مدينة قلايلية مع الحفاظ على الزراعة فيها من جهة و كذلك النهوض بحال هذه التجمعات عن طريق دراسة وتحليل هذه التجمعات والخروج بمجموعة من الاحتياجات و الأولويات والمشاريع التي تعمل على تنميتها وتطويرها من جهة أخرى.

جدول (22) : التوقعات السكانية والاحتياجات المستقبلية لقرى شرق

قفيلية

مجموع المساحات السكنية اللازمة	المساحة الإضافية المفروضة	الزيادة في عدد السكان	عدد السكان في سنة الهدف	النقص في المساحة اللازمة للسكن	المساحة السكنية الحقيقية	المساحة السكنية المفترض توافرها	عدد السكان الحالي	متوسط مساحة المناطق السكنية اللازمة	التجمع
								م ² / شخص	
126.5	89.1	810	2268	37.38	123	160.38	1458	110	النبي الياس
23.58	17.6	160	448	5.98	25.7	31.68	288	110	عزبة الطيب
233.64				61.83					المجموع

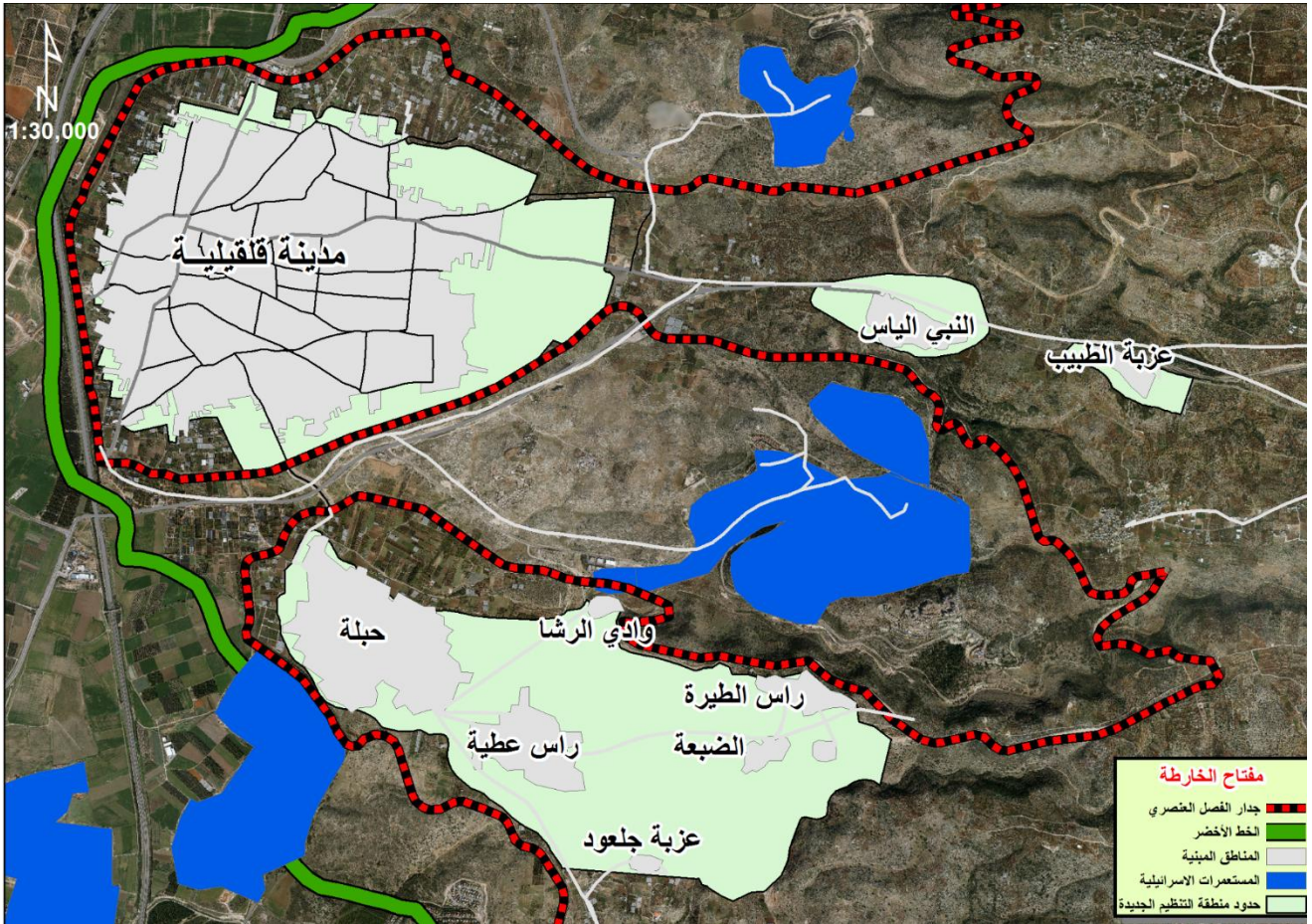
إعداد الباحث ، 2017

جدول (23) : التوقعات السكانية والاحتياجات المستقبلية لقرى جنوب قفيلية

مجموع المساحات السكنية اللازمة	المساحة الإضافية المفروضة	الزيادة في عدد السكان	عدد السكان في سنة الهدف	النقص في المساحة اللازمة للسكن	المساحة السكنية الحقيقية	المساحة السكنية المفترض توافرها	عدد السكان الحالي	متوسط مساحة المناطق السكنية اللازمة	التجمع
								م ² / شخص	
697.8	457.8	4162	11653	240.1	584	824.01	7491	110	حيلة
18.02	11.79	107.2	300.2	6.23	15	21.23	193	110	وادي الرشا
45.45	30.01	272.8	763.8	15.44	38.57	54.01	491	110	راس الطيرة
174.9	115.8	1053	2948	59.05	149.4	208.45	1895	110	راس عطية
39.32	25.48	231.7	648.7	13.84	32.03	45.87	417	110	الضبعة
9.88	8.495	77.22	216.2	1.39	13.9	15.29	139	110	عزبة جلعود
985.37				336.05					المجموع

إعداد الباحث ، 2017

خريطة (64) : حدود منطقة التنظيم



إعداد الباحث ، 2017

تم حساب منطقة التنظيم الجديدة على أساس مايلي:

تحتاج مدينة قلقيلية لحوالي 4,500 دونم لعام 2032 كما ذكرنا سابقاً ، بالإمكان التوسع في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية بمساحة قدرها 2,050 دونم فقط ، أي حوالي 46% من المساحة المطلوبة لمدينة قلقيلية.

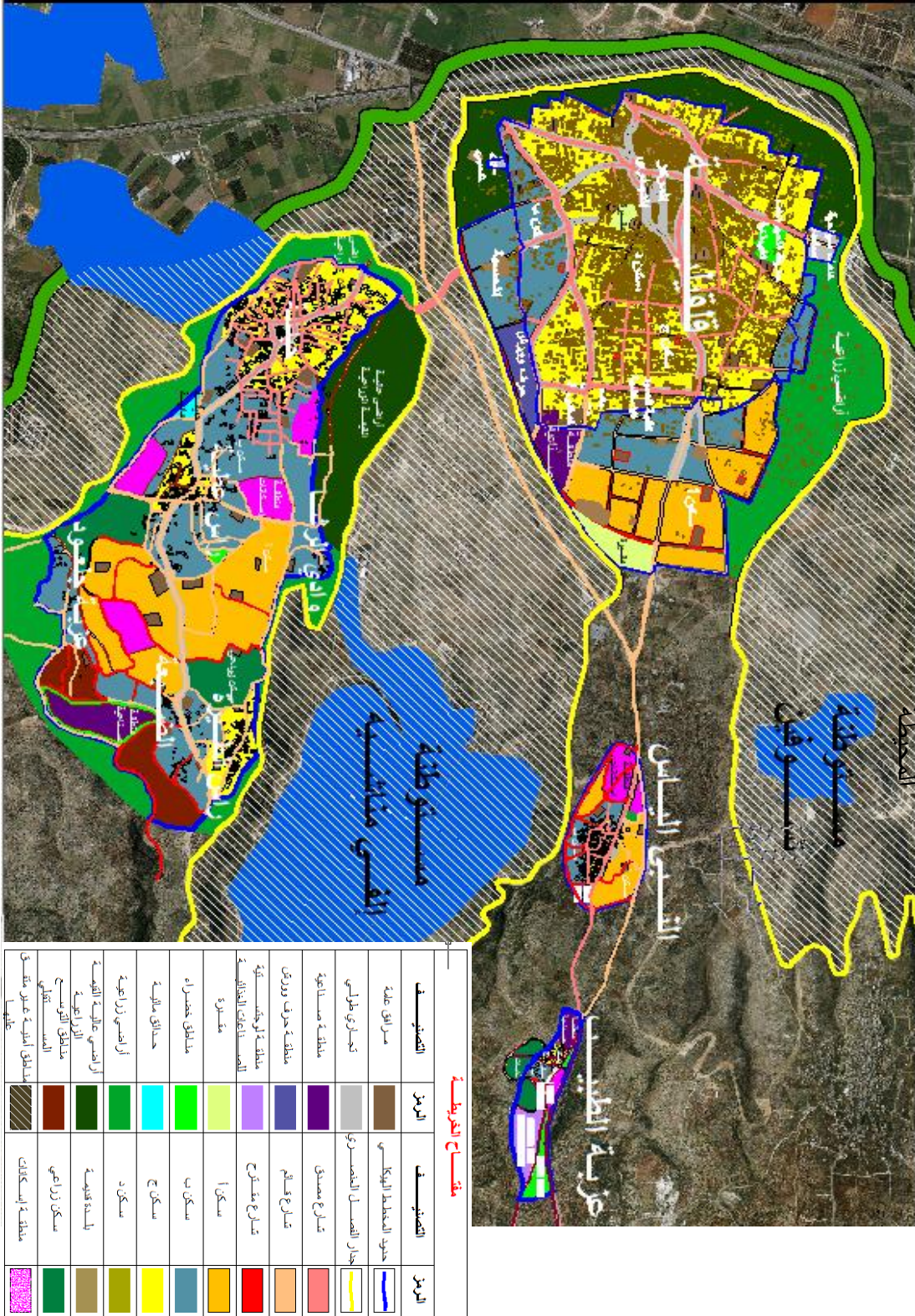
بالنسبة للقرى الجنوبية تم التوسع بقدر ما تحتاجه هذه التجمعات بناءً على الحسابات التي أجريت في الصفحة السابقة ، مع حساب جزء من المساحة لتخدم مدينة قلقيلية كمناطق اسكانات ومناطق صناعية و حدائق مائية وغيرها ، حيث وفرت هسه التجمعات مساحة قدرها 2,185 لتخدم مدينة قلقيلية.

وبالنسبة للقرى الشرقية فأيضاً تم تخطيطهما بناءً على الاحتياجات المطلوبة مع حساب مساحة قدرها 80 دونم كمنطقة اسكانات تقع غرب قرية النبي الياس لتوجيه توسع هذه القرية باتجاه المدينة مستقبلاً.

أما قرية عزة الطيب فتم حساب مساحة قدرها 185 دونم كمناطق اسكانات وحصّة المدينة في المنطقة اللوجستية المقترحة في الخطة التنموية الاستراتيجية لتسويق المنتجات الزراعية في المحافظة.

4.6 المخطط النهائي لمدينة قليلية والقرى المحيطة بها

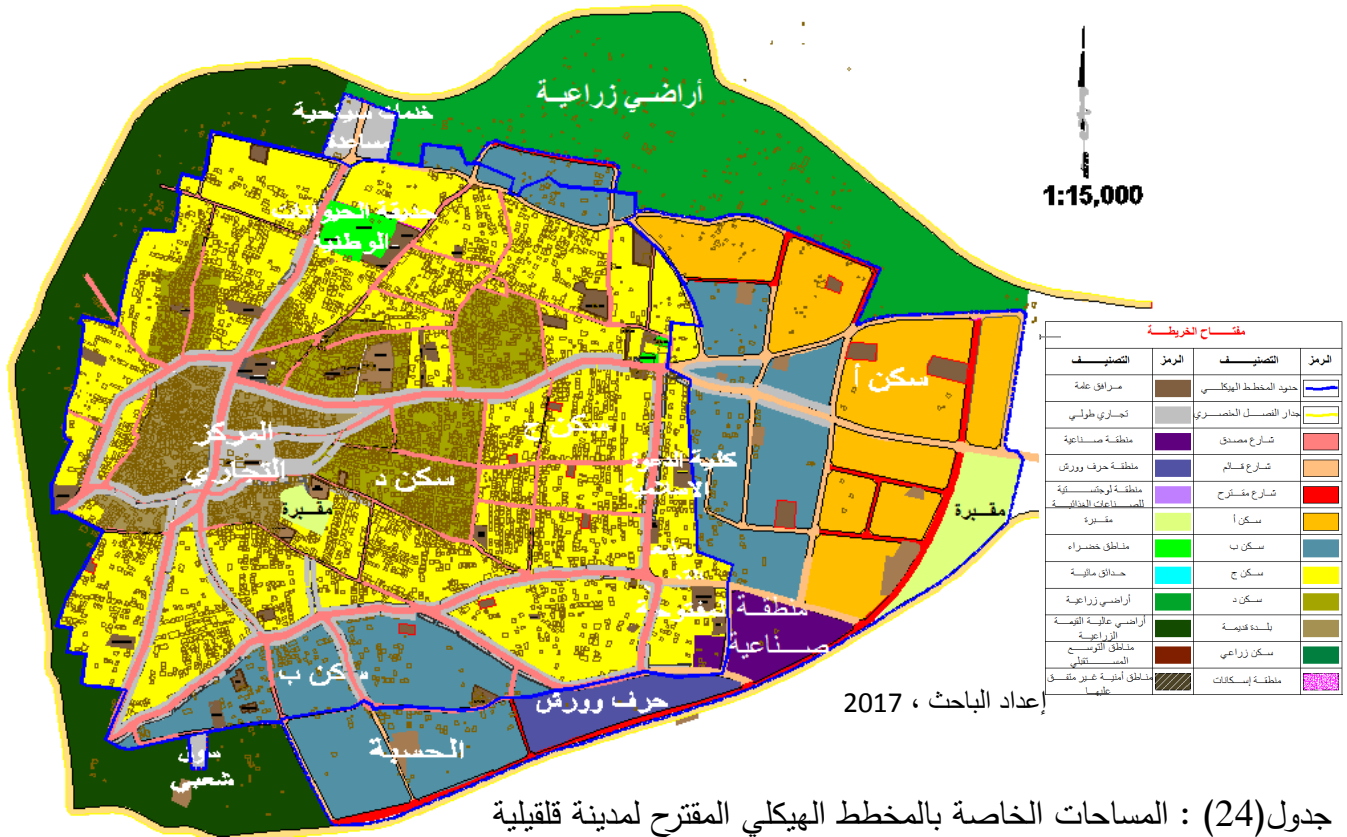
خريطة (65) : المخطط الهيكلي المقترح لمدينة قليلية والقرى



أعداد الباحث ، 2017

5.6 نسب الاستخدامات

خريطة (66) : المخطط الهيكلي المقترح لمدينة قلبيية



جدول (24) : المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لمدينة قلبيية

4,250	مساحة المخطط الهيكلي الحالي (دونم)		
4,469	المساحة الإضافية اللازمة حتى عام 2032 (دونم)		
2,050	المساحة المضافة بالمخطط الجديد (دونم)		
2,419	المساحة المتبقية لاحتياجات السكان (دونم)		
52,000	عدد السكان الحالي		
75,000	عدد السكان المتوقع		
المساحة (دونم)	التصنيف	المساحة (دونم)	التصنيف
340	الخدمات والمرافق العامة	8,200	المساحة الكلية للمدينة
207	الاستخدامات الصناعية	275	الطوق الأمني
51	الحدائق	1,625	الأراضي الزراعية
1,186	الشوارع	3,939	الاستخدامات السكنية
133	المقابر	444	الاستخدامات التجارية

إعداد الباحث ، 2017

قام الباحث بالأخذ بعين الاعتبار مجموعة من النقاط الأساسية عند توزيع استخدامات الأراضي في مدينة قلقيلية ، وهي كالتالي:

✓ وجود منطقة أمنية أو طوق أمني على طول جدار الفصل العنصري ، عرضه 25 م ، حيث أنه يمنع استغلال هذه المنطقة بأي شكل حتى للزراعة. و هي مساحة تقدر بحوالي دونم ، وذلك وفقاً لقرارات الاحتلال الإسرائيلي.

✓ قام الباحث بالحفاظ على المصادر الطبيعية في المنطقة وبالتحديد الأراضي عالية القيمة الزراعية ، وكذلك المحافظة على الأراضي الزراعية فيها.

✓ وضع منطقة خدمات سياحية مساندة في الجهة الشمالية وذلك لاستغلال منطقة وجود المعبر الشمالي وتركز العمال وكذلك منطقة وجود حديقة الحيوانات الوطنية.

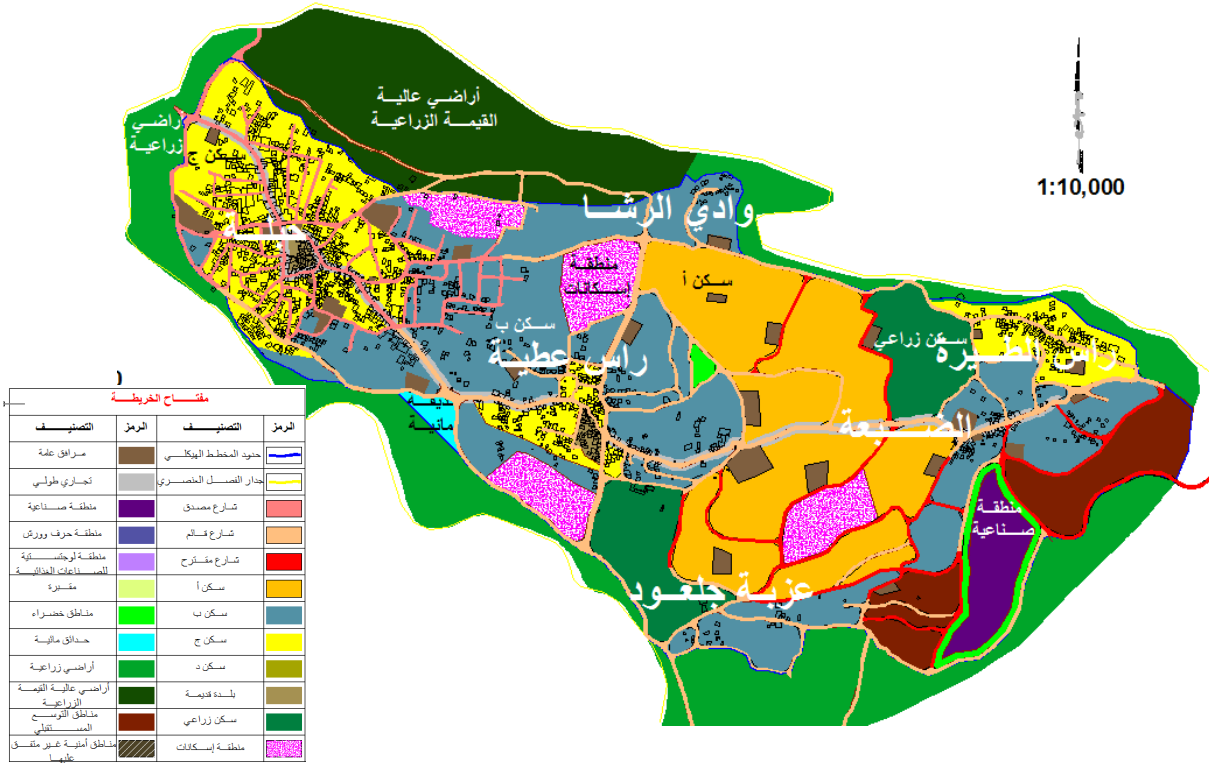
✓ تم اقتراح منطقة صناعية ومنطقة حرف وورش في الجهة الشرقية وذلك لنقل وتجمع كافة المصانع المنتشرة بين المناطق الصناعية فيها وتنظيم مهنة الصناعة والحرف ، على أن تأخذ المصانع القديمة تصنيف المنطقة التي تقع فيها ، فإذا كانت في منطقة سكن ب تصنف على انها سكن ب وهكذا.

✓ تم اقتراح شارع رئيسي يبدأ من المدخل الشرقي للمدينة ويمر بالمناطق الصناعية فيها ، وينتهي بالطريق المؤدي إلى التجمعات الجنوبية.

✓ تم اقتراح مقبرة بمساحة حوالي 93 دونم وذلك في الجهة الشرقية للتخلص من قيود الاحتلال ومعيقاته القانونية للبناء وارتفاعات الطوابق في المناطق القريبة من الجدار العنصري.

✓ تم اقتراح منطقة سوق شعبي لنقل تجارة الأثاث المستعمل غير المنظمة والتي تضر بالشكل العام للشارع الرئيسي في البلد.

خريطة (67) : المخطط الهيكلي المقترح لتجمع القرى الجنوبية



جدول (25) : المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لتجمع القرى الجنوبية

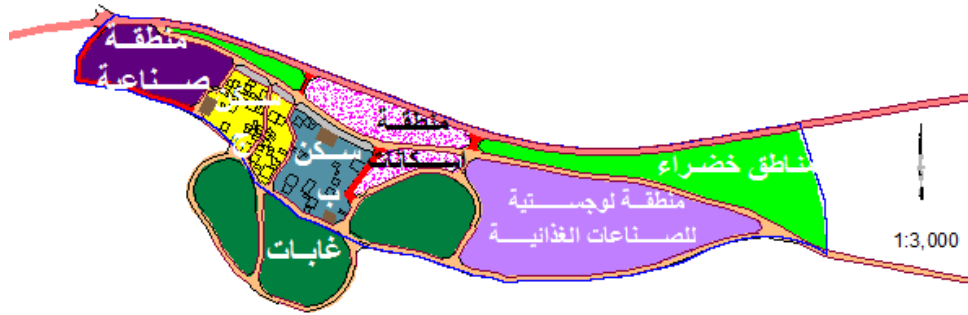
2,815	المساحة اللازمة للتجمعات حتى عام 2032 (دونم)		
5,000	مساحة المخطط الهيكلي المقترح (دونم)		
2,185	المساحة المتبقية لخدمة سكان قفيلية (دونم)		
10,626	عدد السكان الحالي		
30,000	عدد السكان المتوقع		
التصنيف	المساحة (دونم)	التصنيف	المساحة (دونم)
سكن (عادي)	3,000	الاستخدامات الصناعية	130
سكن زراعي	361	المناطق الخضراء	71
سكن بأحكام خاصة (إسكان)	317	الشوارع	510
الاستخدامات التجارية	112	المقابر	48
الخدمات والمرافق العامة	143	الحدائق المائية	25
توسع مستقبلي	283		

إعداد الباحث ، 2017

قام الباحث بالأخذ بعين الاعتبار مجموعة من النقاط الأساسية عند توزيع استخدامات الأراضي في مدينة قفيلية ، وهي كالتالي:

- ✓ الحفاظ على المصادر الطبيعية في المنطقة وبالتحديد الأراضي عالية القيمة الزراعية ، وكذلك المحافظة على الأراضي الزراعية فيها.
- ✓ اقتراح منطقة صناعية بمساحة قدرها 130 دونم في الجزء الشرقي من المخطط تخدم جميع التجمعات القريبة و محاطة بحزام أخضر بعرض 20 متر ، لعزل المنطقة عن المناطق المحيطة.
- ✓ قام الباحث باقتراح مناطق اسكانات كمرحلة أولى للبناء والتوسع في هذه التجمعات ، فوجود هذه الاسكانات سيزيد جذب السكان الحاليين والمستقبليين للبناء في المناطق المجاورة لها.
- ✓ قام الباحث باستغلال وجود المنطقة ضمن الحوض المائي الغربي الغني بالمياه ، حيث يتوفر في المنطقة فائض عالي من المياه لبناء حدائق مائية واستغلال مياهها للزراعة.
- ✓ اقترح الباحث وجود منطقة سكن زراعي في المناطق ذات الطبيعة الزراعية والقريبة من جدار الفصل العنصري على اعتبار أن قوانين السكن الزراعي لا تتنافى مع شروط الاحتلال في البناء بالمناطق القريبة من الجدار (وبالتحديد ارتفاعات الطوابق).
- ✓ يوجد في منطقة شارع رئيسي يجمع بين معظم التجمعات ، قام الباحث باقتراحه كشوارع تجاري طولي.

خريطة (68) : المخطط الهيكلي المقترح لقرية عزبة الطيب



إعداد الباحث ، 2017

جدول (26) : المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلي المقترح لقرية عزبة الطيب

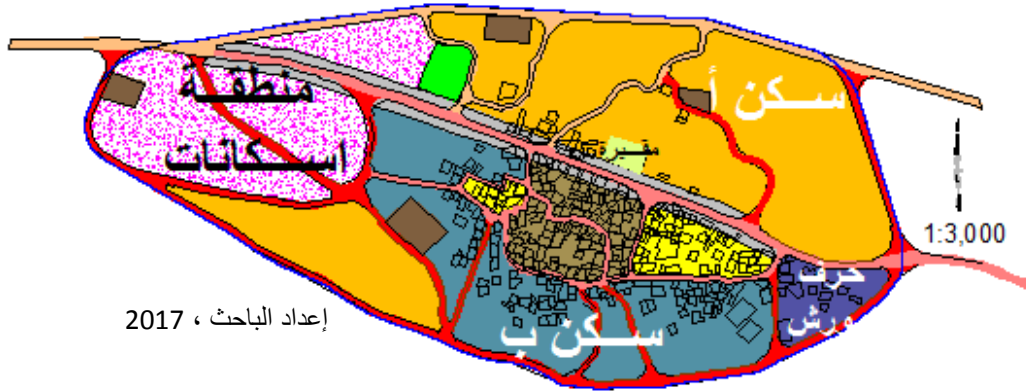
288		عدد السكان الحالي	
500		عدد السكان المتوقع	
المساحة (دونم)	التصنيف	المساحة (دونم)	التصنيف
40	الشوارع	41	سكن (عادي)
54	مناطق توسع مستقبلية	26	سكن بأحكام خاصة (إسكان)
78	منطقة لوجستية للمنتجات الغذائية	4	الاستخدامات التجارية
		2	المرافق والخدمات العامة
69	غابات	27	الاستخدامات الصناعية

إعداد الباحث ، 2017

قام الباحث بالأخذ بعين الاعتبار مجموعة من النقاط الأساسية عند توزيع استخدامات الأراضي في مدينة قفيلية ، وهي كالتالي:

- ✓ الحفاظ على المصادر الطبيعية في المنطقة وبالتحديد الغابات والأحراش الموجودة في جنوب المنطقة ، وكذلك المحافظة على الأراضي الزراعية والخضراء فيها.
- ✓ اقتراح منطقة صناعية بمساحة قدرها 27 دونم في الجزء الغربي من المخطط وذلك لوجود مصانع ومنشآت صناعية بالأصل فيها.
- ✓ قام الباحث باقتراح مناطق اسكانات كمرحلة أولى للبناء والتوسع في هذه التجمعات ، فوجود هذه الاسكانات سيزيد جذب السكان الحاليين والمستقبليين للبناء في المناطق المجاورة لها.
- ✓ تم وضع المنطقة اللوجستية الخاصة بتسويق وتغليف المنتوجات الزراعية والمقترحة ضمن الخطة الوطنية الاستراتيجية لمحافظة قفيلية (2016-2021) وذلك لتخدم المحافظة بأكملها.

خريطة (69) : المخطط الهيكلية المقترح لقرية النبي الياس



جدول (27) : المساحات الخاصة بالمخطط الهيكلية المقترح لقرية النبي الياس

1,458	عدد السكان الحالي		
2,270	عدد السكان المتوقع		
المساحة (دونم)	التصنيف	المساحة (دونم)	التصنيف
14	الاستخدامات الصناعية	279	سكن (عادي)
85	الشوارع	80	سكن بأحكام خاصة (إسكان)
54	المناطق الخضراء	23	الاستخدامات التجارية
78	المقابر	10	المرافق والخدمات العامة

إعداد الباحث ، 2017

قام الباحث بالأخذ بعين الاعتبار مجموعة من النقاط الأساسية عند توزيع استخدامات الأراضي في مدينة قفيلية ، وهي كالتالي:

- ✓ اقتراح منطقة حرف وورش بمساحة قدرها 14 دونم في الجزء الشرقي من المخطط وذلك لوجود تجمع للمنشآت والحرف بالأصل فيها.
- ✓ قام الباحث باقتراح مناطق اسكانات كمرحلة أولى للبناء والتوسع في هذه التجمعات ، فوجود هذه الاسكانات في الجزء الغربي من المنطقة سيزيد جذب السكان للتوسع باتجاه مدينة قفيلية في المستقبل.

المراجع

المراجع بالعربية:-

- ✓ فوز، مصطفى: مبادئ تنظيم المدينة، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1980
- ✓ الدليمي، خلف حسين: التخطيط الحضري-أسس ومفاهيم، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع / عمان /الأردن. 2002
- ✓ مجد إدريخ : استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس ، جامعة النجاح الوطنية ، 2005.
- ✓ بلا جبر : تأثيرات الجدار الفاصل على التنمية السياسية في الضفة الغربية ، جامعة النجاح الوطنية ، 2005.
- ✓ رانية الخطيب ، تأثير المستعمرات الإسرائيلية على التوسع العمراني للتجمعات السكانية في محافظة سلفيت ، جامعة النجاح الوطنية ، 2008.
- ✓ وزارة الحكم المحلي (2002).
- ✓ د. علي عبد الحميد : إدارة التخطيط العمراني في الأراضي الفلسطينية المحتلة بين تحديات الواقع وتطلعات المستقبل ، 2005
- ✓ د. زكي الصراف : اتخاذ القرار تحت مبدئي عدم اليقين والمخاطرة (دراسة مقارنة) ، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة.
- ✓ غالب السلام : واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس ، جامعة النجاح الوطنية ، 2008.
- ✓ مصطفى قبها : أثر الزحف العمراني في مدينة جنين على الأراضي الزراعية ، جامعة النجاح الوطنية ، 2014.
- ✓ المستوطنات الإسرائيلية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على الأراضي الفلسطينية وقطاع العمل ، وحدة السياسات والمشاور ، وزارة العمل ، 2014

- ✓ التهجير وانعدام الأمن في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، 2011.
- ✓ د.م. رولا ميّا: الضواحي السكنية، حل تخطيطي لمواجهة النمو السكاني، أم مشكلة حضرية جديدة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد التاسع والعشرون - العدد الثاني - 2013
- ✓ محمود سألومة: المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل، جامعة النجاح الوطنية ، 2006.
- ✓ حسن ياسين: واقع واتجاهات التطور العمراني لبلدة سيلة الحارثية (محافظة جنين) ، جامعة النجاح الوطنية ، 2004.
- ✓ مؤيد عفانة : الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في محافظة قلقيلية 2014
- ✓ ازدهار رابي: قلقيلية وحرب حزيران 1967 دراسة وثائقية، جامعة النجاح الوطنية، 2001.
- ✓ هناء سوياني: دراسة في جغرافية العمران ، جامعة النجاح الوطنية ، 2003.
- ✓ نضال عنايا : توزيع وتخطيط الخدمات العامة في مدينة قلقيلية بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية ، جامعة النجاح الوطنية ، 2004.
- ✓ مازن سلمان : تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية ، جامعة النجاح الوطنية ، 2005.
- ✓ منشورات صادرة عن بلدية مدينة قلقيلية ، 2016 .
- ✓ معهد الدراسات التطبيقية - أريج ، بيانات التجمعات ، 2013.
- ✓ وثيقة الخطة الوطنية الاستراتيجية لمحافظة قلقيلية (2016-2021)

المراجع باللغة الإنجليزية

- ✓ Greater Cairo Urban Development Strategy , 2012.
- ✓ TseregmaaByambadorj: (Re)constructing planning in face of uncertainty (Challenges for urban planning in Mongolia) , Department of Environment and Geography, Macquarie University, 2011.
- ✓ Ylva Ugglå : Risk , Uncertainty , And Spatial Distinction : A Study Of Urban Planning In Stockholm , Centre for Urban and Regional Studies, Örebro University, Sweden , 2010.
- ✓ Stockholm City Plan , 2009.
- ✓ Aleš MLAKAR : Uncertainty in spatial planning proceedings , 2009.